
من أدب المسرح
٥
ماحدش واخد منها حاجة
مسرحية هزلية من ثلاثة فصول
تأليف
موس هارت و جورج كوفمان

من أدب المسرح «٥»

ماحدش واخد منها حاجة

نشر هذا الكتاب بالاشتراك

مع

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

القاهرة — نيويورك

ماحدش واخد منها حاجة

مسرحية هزلية فى ثلاثة فصول

تاليف

جورج س. كوفمان   موس هارت

ترجمة   تقديم

بدر الديب   حسن محمود

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

الطبعة الأولى : سنة ١٩٥٤
الطبعة الثانية : سنة ١٩٥٨ .

مقدمة

جورج كوفمان George S. Kaufman صحفى ومؤلف مسرحى فكاهى ولد فى بتسبرج بولاية بنسلفانيا سنة 1885 وتعلم فى مدارسها العامة ثم عمل فى الصحافة فأخذ يكتب يوميا فصلا هزليا فى جريدة « واشنطون تايمز » ، وفى جريدة « نيويورك ايفننج ميل » ، ثم هجر هذا اللون من الكتابة الى النقد المسرحى ، فى جريدتى « نيويورك تربيون » ، و « نيويورك تايمز » ثم هجر الصحافة منذ سنوات ، وانقطع للتأليف المسرحى على أثر نجاحه الكبير فى المسرح .

على أن جورج كوفمان يميل كثيرا الى الاشتراك مع غيره من المؤلفين المسرحيين ، وخير مسرحياته الناجحة هى التى الفها بمعونة كاتب مسرحى آخر .

وقد بدأ بالاشتراك مع مواطنه مارك كوننلى فأصابا نجاحا ، ولفتا الأنظار بالمسرحية الكوميدية الماهرة « دلسى » Dulcy (١٩٢٠) وفيها رسما شخصية الزوجة الغبية الحسنة النية ، التى تكاد تهدم مستقبل زوجها بثرثرتها أثناء الحفلات .

ثم الفا مسرحية « الى السيدات » To the Ladies وهى خير من « دلسى » ، لأن المواقف فيها سليمة والأشخاص مليئة بالحيوية ، وفيها عبث وسخرية لا يخلوان من العبرة .

وبدت مقدرة المؤلفين على السخرية فى مسرحية « شحاذون على ظهور الخيل » Beggars on Horse back (١٩٢٤) .

وبرزت مقدرة كوفمان فى المواقف المسرحية حين اشترك مع ادنا فربر Edna Ferber فى مسرحية « الأسرة الملكية Royal Family »

(١٩٢٧) ثم اشترك مع موس هارت Moss Hart فى مسرحية « مرة فى العمر Once in Lifetime » وقد كتباها عن سخافات هوليوود مع أن المؤلفين لم يكونا قد زاراها من قبل ، ونجحت نجاحا بالغا .

واشترك مع ادنا فربر فى مسرحية « العشاء فى الساعة الثامنة » Dinner at Eight وهى من المسرحيات النقـــدية الناجحة ، ومع اسكندر وولكت فى مسرحية « البرج المظلم » The Dark Tower ولكنه عاد الى موس هارت فى مسرحية « انا نســير مترنحين فى سعادة » Merrily we roll Along فى سنة ١٩٣٤ .

ومنح جائزة بولتزر للدراما مرتين مع شريكيه ، احداهما عن مسرحية مليئة بالغناء كتبها بالاشتراك مع مورى رسكند ، ومثلت فى سنة ١٩٣١ وهى مسرحية « انى اغنى عنك » Of Thee I Sing وقد وضع موسيقاها المؤلف الموسيقى الأمريكى الشـــهير جورج جيرشوين George Garshwin والمرة الثانية حين مثلت له مسرحية « ما حدش واخد منها حاجة » You Can't take it with you كتبها بالاشتراك مع موس هارت ومثلت فى سنة ١٩٣٦ .

ولا تـكاد تمضى ســنة الا وتخرج المسارح الأمريكية مسرحية جديدة لكوفمان ، فهو من أشهر رجال المسرح الأمريكى .

أما زميـله فى المسرحية التى نقلت الى اللغة العربيـة اليوم ، موس هارت Moss Hart ، فقد ولد فى نيويورك سنة ١٩٠٤ وعمل فى السابعة عشرة من عمره كاتبا صغيراً فى مكتب أحد المخرجين ، والف مسرحية أقنع المخرج بصلاحيتها ، فأنفق عليها ما يقرب من ٥٤ ألف دولار ولم تنجح ، وكان طبيعيا أن يطرد من عمله . فاتصل بعد ذلك بحركة المسارح الصغيرة ، وعمل معها الى أن وضع مسرحية « مرة فى العمر » ورضى أحد المخرجين المشهورين أن يظهرها على المسرح ، اذا سمح لكوفمان أن يعدل فيها ويعدها للتمثيل ، وكانت ثمرة تلك الشركة عدة مسرحيات ناجحة ، حتى ربحا جائزة بولتزر فى سنة ١٩٣٧ .

* * *

عرفنا الآن بعض الشيء عن المؤلفين ، وبقى علينا أن نعرف طبيعة هذه المسرحية ، ولا نستطيع ذلك دون البحث قليلا فيما يميز الاتجاهات فى الفكاهة الأمريكية عنها فى الفكاهة العالمية .

لقد بدأ المسرح الأمريكى بتقليد روح الفكاهة فى المسرح الأوربى الى مطلع هذا القرن ولكنه لم يلبث أن اتخذ اتجاها جديدا تفرد به . فالجمهور الأمريكى منذ أوائل القرن العشرين ، بل ربما منذ أواخر القرن التاسع عشر ، صار يقبل اقبالا عظيما على المسرحيات التى تموج بالهزل والهرج حيث يظهر الممثلون — على وصف دوس باسوس — براعتهم أفرادا فى أدوارهم فيظهر كل منهم الواحد بعد الآخر ما يقدر عليه من صخب أو غناء أو فكاهة .

الى ذلك اتجه الأمريكيون فى فكاهتهم المسرحية فهم يعملون ويكدون كثيرا ، وحياتهم تعب فوق تعب ، وهم يأتون للمسرح طلبا للفكاهة المرحة البعيدة عن كل تعقيد ، لا يرغبون كثيرا فى النقد اللاذع الذى يترك فى أذهانهم أثرا للتفكير فى مسائل اجتماعية أو مشكلات جنسية أو يحملهم فى صورة الهزل هموما جديدة ، انما الفكاهة عندهم ساعات يقضونها فى مرح وغناء وضحك ثم يأوون الى فراشهم ، ليستمدوا قوة لمجهود عمل الغد ومتاعب الغد .

نحو هذا النوع من الفكاهة اتجه مؤلفو الكوميديا المسرحيون الذين نالوا الحظوة عند الجمهور الأمريكى فى هذا العصر ووجدت مؤلفاتهم مكانا ثابتا فى قلوب الأمريكيين بل فى قلوب المثقفين فى العالم بأسره ، اذ لم يعد المسرح الأمريكى محليا فى هذا العصر بل صار عنصرا هاما فى الثقافة العالمية .

وهذا هو النوع الذى أتقنه كوفمان وبرز فيه .

* * *

وبعد فقد رأى المترجم الأديب أن ينقل هذه المسرحية الى اللغة الدارجة فى مصر ، وترددنا فى موافقته على رأيه ، وكان قد نقل جزءا

من المسرحية الى اللغة العربية الصحيحة ، ونقل الجزء نفسه باللغة الدارجة ، فوجدنا أن اللغة العامية احتفظت بما فى الأصل من نكات ومواقف ، صعب الاحتفاظ بها فى اللغة العربية الصحيحة أو استحال . ورأينا أن هذا ليس من قصور المترجم وانما من طبيعة الهزل الأمريكى — وهو يوائم اللغة العامية . ولقد سبق للكتاب أن التجأوا للعامية فى عرض الكوميديات والمهازل فى المسرح المصرى .

وعرضت لنا فكرة أخرى هى أنه اذا ترجمت المسرحية بلغة أهل مصر الدارجة فقد لا يناسب ذلك الأقطار الشقيقة ، ولكننا عدلنا عن هذا الاعتراض وانا موقنون أن اخواننا فى العربية ألفوا السماحة فى ذلك ، لا سيما باقبالهم على الأشرطة السنمائية المصرية ، وأنهم سيلتمسون للمترجم عذرا قبل أن نسألهم المعذرة .

حسن محمود

الشخصيات المسرحية

بنلوب سيكامور
اسى
ريبـا
بول سيكامور
مستر دى بينا
اد
دونالد
مارتن فندرهوف
أليس
هندرسـون
تونى كربى
بوريس كولنكوف
جاى ولنتجون
مستر كربى
مسـز كربى
ثلاثة رجـال
أولجـا

المنظر : منزل مارتن فندرهوف

الفصل الاول : يوم الأربعاء فى المساء وخلال هذا الفصل يسدل الستار دلالة على مرور بضع ساعات ·

الفصل الثانى : بعد أسبوع ·

الفصل الثالث : فى اليوم التالى ·

الفصل الأول

المنظر الأول

منزل مارتن فندرهوف . والمنزل قريب جدا من جامعة كولومبيا ، غير أنه يحسن الا تجهد نفسك فى البحث عن شىء مما فى المنظر : فانك لن تجد . والغرفة التى نراها هى ما يسمى عادة غرفة الجلوس ، الا أن فى هذه التسمية لهذه الغرفة بالذات تقليلا كبيرا من شأنها ، فان خير ما يطلق عليهـا هو غرفة الأهواء لكل فرد ، ففيها تنصب موائد الطعام وتكتب المسرحيات ، وتحفظ مجموعة الثعابين ، وتؤدى دروس الرقص والتدريب عليه ، ويعزف على الاكسيلوفون وتدار مطبعة ... و ... و .. نعم ، لو أن فى الغرفة مكانا لاعد فيها حلقة للانزلاق على الجليد ... وباختصار فان العشيرة التى يتزعمها مارتن فندرهوف تمارس هنا فى هذه الغرفة حياتها بكل معانى الكلمة . وفى هذا البيت تستطيع أنتفعل كل مابدالك ، فلن يسألك أحد شيئا .

وفى اللحظة التى يرفع فيها الستار ، نرى مسز بنلوب سيكامور ابنة فندرهوفالجد ، مشغولة بأفضل ما تحب فى الدنيا ، انها تكتب مسرحية ، هى مسرحيتها الحادية عشرة . وهى قد استكنت مستريحة الى ركن من الغرفة يطلقون عليه جميعا فى تلطف ومحبة « ركن أمنا » ، وانصرفت الى آلة كاتبة وضعت على منضدة مفككة تهتز ، فلا تكاد تستقر عليها . والى جانب الآلة على المنضدة أيضا جمجمة مصنوعة من الجص ، قد قصد بها أن تكون منفضة للسجاير ، ولكن بنلوب تستخدمها علبة « للملبس » . ولما كانت

بنى تحب المؤانسة فقد اجتمع الى جانبها على المنضدة أيضا قطتان صغيرتان ، تلعقان اللبن من اناء صغير .

وبنلوب فندرهوف سيكامور امرأة ممتلئة قصيرة ، قد تجاوزت الخمسين بقليل ، رضية المنظر ، لطيفة وديعة ، على أن المرء لا يكاد يظن أن وراء هذا المظهر العادى قد يكمن هذا الدافع الالهى للخلق . ولكن ما الحيلة .. انه موجود .. موجود ..

وبعد لحظة تنقر أصابعها على مفاتيح الآلة فى بطء ، ويعلو وجهها تأمل ، ثم تتناول من الجمجمة ملبسة ، وهى مشغولة البال ، وتلقمها فى فمها ، وكعهدها بالملبس يسرع فيهبط عليها الوحى الذى تنشده ... فتنفجر فى سرعة مخيفة تنقر على الآلة حتى تمتلىء الصفحة فتنتزعها من الآلة ، ثم تتجه دون وعى ، فتحمل القطة وتلقى الصفحة على رزمة الأوراق من تحتها ، وتضع القطة من جديد .

وبينما تعود هى الى عملها ، تدخل اسى كارميكل ابنة مسز سيكامور الكبرى قادمة من المطبخ . واسى فتاة فى حوالى التاسعة والعشرين ، نحيفة جدا ، فيها شىء من مظهر الجنيات ، تلبس حذاء للرقص ، لن تخلعه طوال المسرحية .

اسى : (وهى تحرك الهواء على وجهها) يا سلام المطبخ ده حر !!

بنى : (بعد أن فرغت من كتابة قطعة) ايه يا اسى ؟

اسى : المطبخ مولع ... والملبس الجديد اللى عملته مش حايبرد فى نهاره .

بنى : كان ضرورى تعملى ملبس النهارده ، فى اليوم الحر ده ؟ .

اسى : اعمل ايه .. استلمت طلبات جديدة .. النهارده طلع اد ورجع برزمة طلبات .

بنى : لو مشيت على الحال ده .. ماتفتحى لك محل .

اسى : اد كان بيقول كده امبارح ... وانا قلت لأ .. انا عاوزه ابقى بالرينا (تعتمد بيديها على المنضدة ، وتحرك ساقيها في حركات رقص) .

بنى : عيب الرقص انه بياخد وقت طويل . شوفى بقى لك اد ايه بتتعلمى !

اسى : (وهى ترفع ببطء ساقها الممدودة خلفها) لى .. تمن سنين .. بس .. وانت كمان ياماما .. بقى لك تمن سنين وانت بتكتبى مسرحيات .. احنا ابتدينا فى وقت واحد تقريبا ... مش كده ؟

بنى : أيوه .. لكن ما تحسبيش على السنتين الأولانيين . أنا كنت لسه بتعلم الكتابة على الماكينة . (وتدخل من المطبخ فتاة زنجية اسمها ريبا ، فى حوالى الثلاثين من عمرها ، تحمل مفرشا أبيض ، وتبدأ فى وضعه على المائدة) .

ريبا : (وهى تدخل) أفتكر الملبس جمد دلوقت يامس أسى .

اسى : كتر خيرك يا ريبا أنا حا أجيب لك شويه يا ماما .. عايزاك تدوقيه .

(وتدخل المطبخ ، فترجع بنى الى عملها على الآلة الكاتبة وتنشغل ريبا باعداد المائدة) .

ريبا : مسز سيكامور... خلصتى الفصل التانى فى الرواية ؟ ..

بنى : لا والله يا ريبا .. لسه .. أنا يا دوب قدرت أدخل سنتيا الدير ..

ريبا : الدير ؟ .. ازاى .. ايه اللى وداها هناك ؟ .. هى مش كانت بتشتغل فى كاباريه مراكشى .

بنى : ايوه .. لكن تعبت من الكباريه ، ولقت قدامها الدير .. دخلته .

ريبـــا : وسابوها تخش ؟

بني : خليته يوم الزيارة ·· وكل واحد يقدر يخش ·

ريبـــا : كده ··

بني : ولما وصلت هناك فى يوم الزيارة .. قعدت .

ريبـــا : طول الليل .

بني : آه ·· قعدت ست سنين ·

ريبـــا : (وهى تعود للمطبخ) ستسنين !! ..اراهن أن ماكانتش هدت الدير ده وهجّت ·

بني : (تهمس لنفسهـا وهى تدق على الآلة) « بعـد ست سنوات » . (يبرز بول سيكامور من البدروم ، وهـو رجل فى منتصف الخمسين ، ولكنه مازال محتفظا بمظهر الشباب ، فى حركاته الهادئة ولطفه الواضح ما يأسرك مباشرة) .

بول : (ملتفتا وراءه وهو يدخل من البـاب) مستر دى بينا (ويسمع من أسفل « ايوه ») مستر دى بينا تسمـح تجيب معاك صاروخ من صواريخ السما الجداد ... هات واحد نفرجه لمسز سبيكامور .. (ويسمع صـوت من البدروم يجيب ثم يتجه بول الى بنى) بنى ... بصى .. ايه رأيك فى الصاروخ الصغير ده ... العشرة بقرش.. اسمعى... (ويضع صاروخا منها على المنضدة ويشعله ، فينفجر بصوت عال) ··· هيه !!

بني : قول لى يابول.. عمركشى دخلت دير ؟ .

بول : (فى هدوء تام) لا أبدا .. استنى لما تشـوفى الشمس والقمر ..الأول نجوم دهبية..وبعدين النجوم الزرقا.. وشوية بمب .. وبعدين .. البالون .. فكرة دى بينا البالون ده ..

بنى : باين عليه حيبقى عال .. عملتم كل ده النهاده ؟

بول : طبعا .. دا احنا عملنا .. أهه ! . أهه .. جه (دى بينا يخرج من البدروم . وهو رجل أصلع يبدو عليه الجد ، ويحمل فى يديه صاروخين كبيرين من صواريخ السماء) بصى .. أهم دول كلفونا تمنتاشر سنت الواحد .. ونبيعهم بخمسين .. تفتكر يا مستر دى بينا حنقدر نعمل اد ايه من هنا لأربعة يوليو .

دى بينا : شوف .. احنا قدامنا لسه اسبوعين .. هو انت ناوى امتى تطلع بالشغل ده جبل فرنون ؟

بول : والله مش عارف .. بعد أسبوع كده .. انما تعرف أن احنا السنة دى عايزين خيمة اكبر نحط فيها الشغل ده كله .

دى بينا : (وهو يفحص عود الشمس والقمر فى يده) اللى شاغلنى انا دلوقت يا مستر سيكامور انى خايف ليكون مخزن البارود قريب من البالون ..

بول : ازاى ، ماحنا حاطين بينهم النجوم والبمب .

دى بينا : ولو .. الوقت مش كفاية عشان البالون .. اصل البالون يحتاج لوقت أطول من كده .

بول : تحب تنزل البدروم نجربه ؟

دى بينا : مفيش مانع ..

بول : (وهو يختفى خلال باب البدروم) دى أحسن طريقة عشان نتأكد .

بنى : (مستوقفة دى بينا عند باب البدروم) قول لى يا مستر دى بينا .. لو البنت اللى بتحبها دخلت الدير .. تعمل ايه ؟

دى بينا : (لم يكن يتوقع مثل هذا السؤال) ايه .. ماعرفش .. ده كان زمان يا مسز سيكامور .. (ويخرج)

(وتعود ريبا من المطبخ تحمل صفا من الصحون)

ريبـــا : مس أليس حتتعشى هنا النهارده .. ؟

بنى : (مستغرقة فى أفكارها) ايه .. معرفش يا ريبــا .. يمكن ..

ريبـــا : حاعمل حسابها على السفرة على أى حال .. لكن دى ماجاتش البيت الجمعة دى الا ليلة واحدة .. (وتضـع بعض الصحون) والله الملبس اللى عملته مس اسى النهارده طلع عظيم خالص .. نوع جديد بجوز الهند (تضـع الصحون) .. أيوه .. كام بأه .. ستة .. ومستر دى بينا سبعة .. ولو جه مستر كولنكوف يبقوا تمانية مش كده ؟ (وعندهذا يسمع صوت مكتوم صادر من البدروم ، وكأنه يذكرنا بمعركة المارن ، هذا هـو صوت صواريخ السماء بلا شك ، فهذا هو الصفير اولا ، ثم سلسلة من الانفجارات ، غير انه لايبدو على بنى ولا ريبا انهما لحظا هذا الصوت ابدا) أيوه ! .. احسن اخليهم تمانية . !

بنى : افتكر ياريبا .. احسن لى اسيب المسرحية دى شوية ، وارجع للى كنت باكتبها عن الحرب .

ريبـــا : الحقيقة انا باحبها اكتر .. المسرحية اللى على الحرب .

(وتعود اسى من المطبخ حاملة صحنا من الملبس الطازج)

اسى : لما حيبردوا ياماما حيبقوا أحسن قوى .. لكن خدى جربى واحدة .. وقولى لى رأيك ..

بنى : يا سلام .. دول باين عليهم عال خالص .. (وتاخد واحدة) حتسميهم ايه ؟

اسى : بقول أسميهم أحلام الحب .

بنى : عال .. بقول ايه يا اسى .. أنا ناويه أرجع للمسرحية اللى باكتبها عن الحرب .. ايه رأيك ؟

اسى : نويتى ؟ ..

بنى : اصلى اتورطت فى الدير ومش عارفه اطلع منه .

اسى : لكن ليه ياماما ؟ .. دلوقت تتعدل وتطلعى .. مش فاكرة لما طلعت من البيته السرى .. هاللوا .. ازيكوا يا أولاد (هذه التحية موجهة فى يسر الى ناحية الاناء الزجاجى الكبير ، وهو اناء أشبه بذلك الذى تربى فيه الاسماك الملونة ، ولكنه يحتوى ـ صدق أو لاتصدق ـ على ثعابين التعابين باين عليها جعانة) .. هى ريبا ما أكلتهمش ؟

بنى : (وريبا تدخل) مش عارفه .. ريبا أكلتى التعابين ؟

ريبـــا : لا .. لسه .. دونالد لما بييجى بيجيب لهم معاه الدبان !

بنى : بس ضرورى تأكلهم قبل الجـــد ما ييجى ، لحسن انت عارفاه .. يعمل لنا حكاية .. عليهم

ريبـــا : حاضر .. ياستى .

بنى : (وهى تناولها القطتين) وخدى كمان جروشو وهاربو فى المطبخ معاكى .. أمص لى كمان حلم من أحلام الحب دول . (ويظهر مستر سيكامور من البدروم مرة ثانية)

بول : دى بينا كان معاه حـق فى حكاية البالون .. ده كان قريب قوى من البارود ..

اسى : (وهى تتدرب على خطوات الرقص) بابا .. احلام الحب عندك على الترابيزة .. خدلك واحدة .. !

بول : لا .. مرسى .. أنا حاشطف .

بنى : انا صممت أرجع لمسرحيتى عن الحرب يابول ..

بول : هيه .. عال .. لقينا أحسن طريقة اننا نحط شوية نجوم حمرة بعد النجوم الزرقا ، وبعدين شوية البمب.. وبعدين البالون .. كده يبقى تمام .. (ويصعد الدرج)

اسى : (وهى تتدرب على خطوة جديدة) مستر كولنكوف شايف انه حيبقى لى مستقبل عظيم قوى .

بنى : (مستغرقة فى مشاكلها الخاصة) لما يبقى فيه أربعين راهب وبنت واحدة .. ضرورى تحصل حاجة .

(ينزل اد كار ميكل على الدرج ، وهو شاب عادى فى منتصف الثلاثين يرتدى قميصا)

اد : سمع !

(يصفر جزءا من نغمة وهو متجه الى أقصى ركن فى الغرفة .. ركن الاكسيلوفون . وعندما يصل الى هناك يتناول العصوين ويبدأ العزف بهما مكملا النغمة . وسرعان ما تقف اسى على أطراف أصابعها لترقص فى خطوات باليه معقدة)

اسى : (وهى ترقص) حلوة النغمة ديه يا اد بتاعتك ..

اد : (يهز رأسه) بيتهوفن ..

اسى : (مستمرة فى الرقص) حلوة.. فيها حاجات كتير منك.. اد ، النهارده العصر عملت ملبس جديد .

اد : صحيح ؟ .. (محاولا أن يتجاهل الخبر وينشغل بالعزف)

اسى : وتقدر تلف بيهم الليلة .

اد : طيب .. دلوقت شوفى بأه الختام .. ده بتاعى (ويعزف نغمة متصاعدة قوية تتابعها اسى راقصة حتى النهاية)

اسى : عال !! . خليك فاكر النغمة ديه لحد مايجى كولنكوف

بنى : (وقد كانت مشغولة بأوراقها) قول لى يا اد .. أنا من كام يوم كنت بافكر ، انتم ليه مابتخلفوش عيال انت واسى ؟

اد : مش عارف .. نجيب لك واحد ان كنت عايزه .. رأيك ايه يا اسى .. تحبى تجيبى عيل ؟ ..

اسى : هيه .. زى بعضه .. مستعدة لو رضى بابا جده ..

اد : طيب نبقى نسأله .. (وتذهب اسى للمطبخ وتعود بنى لاوراقها)

بنى : (وهى تبحث فى كومة الأوراق) مسرحية عن العمل .. مسرحية دينية .. مسرحية جنسية .. أنا عارفة انها كانت هنا .. (فى أثناء هذا ينصرف اد عن الاكسيلوفون ، ويتجه الى آلة للطباعة قريبة منه ويحركها)

(ويخرج دى بينا من البدروم متجها الى المطبخ ليغتسل)

دى بينا : شفتوا كلامى ازاى كان صحيح عن البالون .. كان قريب قوى من البارود .

اد : مش عايز تطبع حاجة يا مستر دى بينا ... ايه رأيك .. أعمل لك شوية كروت ؟

دى بينا : (وهو يدخل المطبخ) لا .. أشكرك .. أنا لسه عندى الألف الأولانيين اللى عملتهم لى .

اد : (صارخا عليه) طيب يا أخى ما تشوف لك ناس تزورهم (ثم يتجه الى ريبا التى عادت مشغولة باعداد السفرة) حنتعشى ايه يا ريبا ؟ ..

أنا مستعد أطبع لك اللستة ..

ريبا : كورن فلاك .. شمام .. وشوية من الملبس اللى عملته مس اسى .. ولحمة .. لحمة ايه .. نسيت اسمها .

اد : افتكر الليلة دى اطبعها بالبنط العريض على ورق كوشيه

(ويبدأ يصف الحروف) ، ما دام حا ألف الملبس النهارده بعد العشا لازم أطبع شوية اعلانات .

بنى : هو انت، فاكر حد بيقرا الكلام اللى بتحطه فى علب الملبس . . أهيه . . (وتخرج مجلدا من كومة الأوراق) «الغاز السام» (ويدق جرس الباب) لازم ده دونالد (وتضحك ريبا ضحكة واسعة) شوف ريبا بتضحك ازاى . .

اد : صاحبك يا ريبا . . هيه .

بنى : (وريبا تختفى فى الطرقة المفضية الى الباب) دونالد وريبا دول ظراف ، مناسبين لبعض قوى . . كأنهم زى الحبيبين فى رواية بورجى وبيسى . . (وعندما تفتح ريبا الباب نرى دونالد يحجب ضوء الباب بسواده . . انه زنجى أصيل)

دونالد : مساء الخير جميعا . .

اد : هيه دونالد . . ازى حالك ؟ .

دونالد : أنا عال أهه يا مستر اد . . ازيك يا مسز سيكامور . .

بنى : كويسة أشكرك . . (وتنظر اليه تتفحصه) قول لى يا دونالد ما دخلتش الدير أبدا ؟

دونالد : لا . . انا مابخرجش كتــير الايام دى . . ماعنديش الا فلوس الضمان . .

بنى : آه . . صحيح . . طبعا . .

دونالد : (وهو يخرج زجاجة من كل جيب من جيوبه) الدبان أهــه يا ريبا . . اصطدت النهارده شوية عال .

ريبـــا : (وهى تأخذ الأوانى) حقة صحيح . .

دونالد : أنا شايف كده انك كنت بتشتغلى يامسز سيكامور . .

بنى : شغل جامد يادونالد . .

دونالد : وازاى بابا جدو ؟

بنى : كويس خالص ·· النهارده العصر راح يحضر حفلة توزيع الشهادات فى جامعة كولومبيا ..

دونالد : يا سلام .. شوف السنين بتدور ازاى ..

اد : (عند المطبعة) ل ... ح ... م .. ! ليه بيروح هنـاك كتير يابنى ؟

بنى : مش عارفة .. أصلها قريبة .. على الناصية (ينزل بول على الدرج)

بول : دونالد ! . انت هنا ؟ . ! أنا ومستر دى بينا حنطلع بالصواريخ على جبل فرنون الجمعة الجاية .. مش تقدر تبقى تساعدنا .

دونالد : حاضر .. بس المرة دى ماأقدرش آخد فلوس الا بعدين ، لو الحكومة عرفت انى باشتغل .. تزعل ..

بول : ياه ·· اد ·· اما أنا جت لى فكرة مدهشـة وأنا فى الحمام ·· كنت بقرأ تروتسكى (ويخرج من تحت أبطه كتابا) كتابك ده مش كده ·· ؟

اد : ايوه .. انا سبته هناك ..

بنى : مين هو ده ..؟

بول : انت عارفاه .. تروتسكى والثورة الروسية .

بنى : آه ..

بول : على أى حال ادانى فكرة صاروخ عظيم تمام .. فاكرة « أيام بومبى الأخيرة »

بنى : ايوه طبعا .. وجنينة باليسادس (وتحرك ذراعيها على شكل قوسين مشيرة الى انفجار بركان فيزوف) احنـا تقابلنا هنـاك .

بول : أهه أنا ناوى أعمل « الثورة »صاروخ .. ساعة عرض..

دونالد : يا خبر !

بنى : بول .. دى حاجة عظيمة قوى ..

اد : والعلم يبقى النار الحمرة .. هيه ..

بول : طبعا .. وبعدين القيصر .. وبعدين عساكر القوازق ..

دونالد : وبعدين تحرير العبيد ..

بول : دونالد .. لا .. لا ..

(وينصفق الباب الخارجى ، وتسود فترة صمت ، ثم يدخل الجد الى غرفة الجلوس . وهو رجل فى حوالى الخامسة والسبعين صلب العود ، نحيل لم تقس عليه السنون ، فوجهه مازال شابا على الرغم ممافيه من تجاعيد وما زالت عيونه يقظة حية . لقد استطاع مارتن فندرهوف منذ زمن طويل أن يعقد بينه وبين العالم صلحا وتهادنا .. وهذا بين واضح فى سلوكه وموقفه كله)

الجد : (وهو يستعرض الجماعة) كان حقكم كلكم تكونوا هناك .. ده كل اللى أقدر أقوله .. كان حقكم كلكم تكونوا هناك ..

بنى : كانت حفلة لطيفة يا جدو ..

الجد : عظيمة .. دول فى تحسن باستمرار !! (وينظر فى اناء التعابين) انتوا مش عارفين ابدا اد ايه انتم سعداء انكم تعابين ..

اد : التلامذة كانوا كتار السنه دى .. كم واحد كان هناك ؟ ..

الجد : ياه .. كتير .. يغطوا ييجى فدان .. كل واحد تخرج كان هناك .. والخطب !! .. أظرف والطف من كل سنة .

دونالد : اذا كنت عايز صحيح تسمع خطب كويسة تيجى تسمع الأب الواعظ ..

الجد : على أيه .. استنى .. بكره يجيبوه فى كولومبيا .

بنى : تسمح يا دونالد تقول لريبا أن بابا جدو جه ، ومش ضرورى نستنى مس اليس ..

دونالد : حاضر (وهو يمر فى باب المطبخ) ريبا .. جدو جه .. نقدر نتعشى دلوقت ..

بول : النهارده يابابا جدو عملنا صاروخ سما جديد .. انما ايه .. استنى لما تشوفه .. الا ليه صحيح مابيولعوش صواريخ فى حفلة توزيع الشهادات ..

الجـــد : اصلها مابتعملش صوت كفاية .. أى خطيب فى الحفلة يغطى على حمولة صواريخ .. ويبقى أفصح منها كمان ..

بنى : والمتخرجين ما بيقولوش حاجة ابدا ..

الجـــد : ابدا .. بيقعدوا هناك كدة لابسين طواقى ، وبتوع زى جلاليب النوم ، ويستلموا الشهادات .. ويفضلوا من هنا لأربعين سنة جايين زى اللى نايمين ، ومرة واحدة يصحوا ويسألوا نفسيهم .. « الله .. انا فين » ؟

(وتدخل اسى من المطبخ تحمل صحنا من الطماطم للعشاء)

اسى : هللو يا جدو .. قضيت نهار كويس ؟

الجـــد : (وهو يراقب أسى وهى تضع الصحن على المنضدة) « هللو ــ قضيت نهار ــ كويس » .. (وفجأة يصرخ بأعلى صوته) هو أنا يعنى ما فيش حد يبوسنى .

اسى : (وهى تقبله) معلهش يا جد .. حقك على ..

الجـــد : طيب بأه آخذ قوطاية كمان .. (وتناوله الصحن فيأخذ واحدة ويجلس وهو يزنها بين يديه) آه لو كان معايا جوز من دول النهارده بعد الضهر .. كانوا نفعونى تمام .. ما تضرب لنا حاجة .. يا اد .

(ويتفضل اد مباشرة بالعزف على الأكسيلوفون ــ فيلعب

نغمة عاطفية وتنتفض أسى مباشرة على قدميها، وتنغمس فى دوامة من الرقص)

اسى : (بعد لحظة) فيه جواب جالك ياجدو .. شفته ؟

الجد : عشانى انا جواب ؟ . أنا ماأعرفش حد أبدا ..

اسى : أهه كان عشانك على أى حال .. واسمك كان مكتوب عليه ..

الجد : شيء يضحك .. فين هوه ؟

أسى : ما أعرفش .. ماما .. فين جواب بابا جدو ..

بنى : (وقد كانت غارقة فى عملها) ايه .. يا حبيبتى .

أسى : (وقد ابتعدت فى رقصة عاطفية) فين الجواب اللى جه لجدو من قيمة اسبوع .

بنى : ما أعرفش .. (وفجأة وكأنما التمع ذهنها) آه .. افتكرت . أنا شفت القطط بتلعب فيه ..

الجد : مين اللى كان باعته .. ماخدتيش بالك ؟

اسى : ايوه .. كان مكتوب على الضهر ..

الجد : يعنى مين ؟ ..

أسى : (وقد صمتت حتىأدت أولا آخر حركات موت البجعة) حكومة الولايات المتحدة .

الجد : صحيح ؟ ! .. باستغرب عايزين ايه دول .

اسى : ده كان فيه قبل ده جواب منهم برضه .. كان فيه اتنين فى الحقيقة ..

الجد : طب والله اذا بعتواحاجة تانى .. أبقىأحب توروهالى ..

اسى : حاضر ياجدو .. (وتنخرط من جديد فى الرقص ويرتفع صوت الاكسيلوفون)

الجـــد : افتكر أنا أروح بكره واشطر اصطاد شوية تعابين ..

بول : (وكان قد جلس الى كتابه قبل هذا بقليل) « الله هو الدولة والدولة هى الله »

الجـــد : ايه ده ..

بول : « الله هو الدولة ، والدولة هى الله »

الجـــد : مين اللى قال كده ..

بول : تروتسكى ..

الجـــد : آه .. كده معلهش .. انا افتكرت انت اللى بتقول ..

اد : تعرف انها جملة تنفع اطبعها .. لطيفـة ومختصره .. (ويتجه الى صندوق الحروف) ا ــ ل ل ــ ه .. مسافة ..هـ .. و . مسافة .. ال .

(ويسمع صوت الباب الخارجى وهو يغلق ، وتدخل أليس سيكامور ، وهى فتاة نضرة جميلة ، فى حوالى الثانية والعشرين يبدو بوضوح من ملامحها أنها حفيدة الجد ،غير أن فيها ما يميزها مباشرة عن بقية الأسرة ، ويجعلها تنفرد بينهم ، فهى أولا على اتصال دائم بالعالم الخارجى ، كما أنها قد خلصت ثانيا من تلك اللوثة الخفيفة الشائعة فى الأسرة . غير أنها على الرغم من هذا كله من الأسرة ،أسرة سيكامور، لا تستطيع أن تخفى حبها واخلاصها لهم . وهى مضطربة الآن قليلا ، غير أنها تحاول جاهدة أن تخفى اضطرابها)

اليس : (وهى تدور عليهم لتقبل جدها وأباها وأمها) وكده رجعت الأميرة الصغيرة للقصر . . وباست أمها وأبوها وجدها. . . هيه يا جدو . . ايه رأيك . . وبصت لقيتهم كلهم . . انقلبوا سيكامور . . عجيبة ؟

اسى : (وهى تتفحص ثوب اليس) اليس . . ! عجبنى قوى . . جديد . . مش كده . .

بنى : صيفى .. شكله حلو قوى ..

أسى : جبتيه منين ؟

اليس : عملت مشوار صغير ساعة الضهر .. جبته .

الجـــد : انت باين بتعملى مشاوير كتير الأيام دى .. ده تانى فستان جديد الجمعة دى ..

اليس : أصلى باحب أخلى المكتب كل شوية .. ينور .انت عارف انا مسمينى هناك .. كاى فرانسيس شركة كربى .. وانتم عملتم ايه جديد .. فى المسرحيات و... والتعابين .. والباليه .. والصواريخ .. أنا أراهن يابابا انك قعدت النهارده فى البدروم .

جول : هيه ؟

بنى : انا قررت أرجع تانى لروايتين عن الحرب يا اليس ..

أسى : اد .. تسمع اليس نغمـــه بيتهوفن دى .. اللى انت كتبتها .. اسمعى يا أليس .. (وينطلق اد كالرصاصة الى الاكسلوفون واسى على أطراف أصابعها ترقص) (وفى اثناء ذلك يستخرج الجد من كومة فى ركن الغرفة البوما لجمع طوابع البريد ، وينشغل بعدستـــه المكبرة منطلقا فيه)

الجـــد : تعرفوا انكم تقدروا تشيعوا من « نكارجوا » لهنـــا جواب ... باتنين « بزتو » .. بس ..

بنى : (وهى تقرأ فى لهجة مسرحية شيئـــا من سطورها التى لا تنتهى) «كنيث ، ان الاحتفاظ بعفافى شىء لايقدر بثمن»

اليس : (وقد وجدت ان من الصعب عليها اختراق كل هـــذا) يا جماعة .. اسمعوا .. اسمعوا .. (فتسكت الموسيقى ويتجهون اليها جميعا بانتباه موزع) انا مارجعتش البيت

النهارده عشان العشا .. انما فيه واحد جى يفوت على هنــا ..

أسى : صحيح ؟ مين ؟

بنى : اما حاجة لطيفة .

اليس : (بتهكم خفيف) حاولت بكل جهدى امنعــه من المجىء هنا . . . لكن . . . أهه جاى يفوت على .

بنى : وليه ماتستنوش انتم الاتنين للعشا . .

اليس : لا من فضلك. . انا عايزاه يشربكم . . شوية. . شوية. . وعشان كده حضرته للمقابلة ديه قد ما أقدر .. فأرجوكم . .ارجوكم تعملوا كل جهدكم وتساعدونى . . يعنى ياماما أرجوكى ماتقريش روايات . . وانت ياجــدو ماتخليش التعابين تعضه . .لأنى باحبه. . وافتكر يا اسى ان مافيش داعى ابدا للرقص لأننا رايحين سوا باليه مونت كارلو . .

الجــد : يعنى مانقدرش نعمل له حاجة ابدا . . ليه . . مين هو . . ؟ . . رئيس الولايات المتحدة ؟

اليس : لا . . وكيل شركة كربى . . اسمه انطونى كربى . .

أسى : ابن الريس ؟ .

بنى : ياسلام !!

اليس : آه ابن الريس . . زى السينما تمام . .

أسى : آه دلوقت اتهمت الفساتين الجديدة . .

اد : والعشا بره البيت ثلاث جمع ورا بعض . .

اليس : اهه كده . . ياسلام على الذكا . . ولا شرلوك هولمز . .

بنى : (وهى منتفخة) ومش حتتجوزيه ؟

اليس : آه . . طبعا . . الليلة دى . . ! ولحد ما ييجى أطلع أنا أغير والبس فستان الفرح . .

أسى : شكله حلو ؟

اليس : (وهى تحاول عبثا أن تعرف الزمن من ساعتها) أيوه تقدرى تقولى كده .. يا خبر ! الساعة بقت كام ؟

بنى : ماعرفش .. حد يعرف الساعة كام ؟

بول : يمكن مستر دى بينا يعرف . نسأله .

اد : من ساعتين تقريبا .. الساعة كانت خمسة .

اليس : أنا عارفه ان مافيش فايدة أسألكم .. لكن أرجو ، من فضلكم ، ساعة مايبجى بالضبط ، تدونى خبر !

بنى : طبعا ! يا أليس !

اليس : أيوه ! عارفة ! لكن قصدى فى اللحظة اللى ييجى فيها !

بنى : طبعا .. طبعا .. (وتنظر اليهم اليس واحدا بعد الآخر ، وهى متخوفة ، ثم تختفى صاعدة الدرج) ايه رأيكم بأه فى الحكاية دى ؟

الجـد : تسألينى ؟ .. أنا شايف بتحبه ..

أسى : أنا برضه بأقول كده .. دى غرقانة صحيح (يمر اد بالغرفة)

بنى : (ذاهبة الى اليمين تتبعه) حاجة عظيمة لو أجوزته .. ونعمل لهم الفرح هنا فى الأوضة ..

بول : انما يعنى يابنى .. دى أول مرة يزور فيها البيت ..

بنى : (واسى تقوم بتمرين مد جسمها) وايه يعنى .. ماانته راخر مازرتنيش الا مرة واحدة ..

بول : شبان وبنات اليوم جنس تانى ..

أسى : مش عارفه .. شوفوا أنا واد عملنا ايه .. أهه جـه مرة .. اتعشى معانا .. ومن ساعتها قعد على طول .. (تقف على اطراف اصابعها)

بنى : على اى حال .. شايفة انها حاجة عظيمة خالص .. ولازم مجنون بيها .. اللى خلاه يخرج معاها كل ليلة (ويدق جرس الباب) أهه جه ! .. معلهش ياريبا .. أنا أفتح (وتسرع الى الباب) ، شوفوا اليس قالت لكم ايه .. وخليكو لطاف قوى معاه ..

الجـــد : (وهو يقوم) طيب .. طيب .. افتحى بقه .. عشان نتفرج عليه ..

(يقوم بول ويلبس اد سترته ويأتى الى الغرفة ويقف الجميع فى انتظار الغريب)

بنى : (على الباب ، وقد سـال صوتها عذوبة) شرفت بيتنا المتواضع .. أنا أم أليس .. اتفضل .. اتفضـل على طول .. أيوه .. (وتبدو عند المدخل وهى تقود الزائر) الجد .. والد اليس .. أخت اليس .. واد كارميكل جوزها (ويهز افراد الأسرة رءوسـهم محيين ، وهى تقدمهم واحـدا بعـد الآخر) اتفضل .. تسمح تدينى برنيطتك وتستريح .. اعتبر نفسك فى بيتك .

الرجـــل : انما ده لازم فيه غلط ..

بنى : ازاى بأه ؟

الرجـــل : اتفضلى الكارت بتاعى ..

بنى : (تقرأ) « ولبور .ك. هندرسون » مصلحـة الايرادات الداخلية

هندرسون : تمام يا أفندم ..

الجـــد : فيه خدمة ؟ ..

هندرسون : فيه واحد ساكن اسمه مارتن فندرهوف ؟

الجـــد : أيوه انا يافندم .

هندرسون : (بعذوبة) والله يا مستر فندرهوف ، الحكومة عاوزه تتكلم معاك فى حكاية صغيرة ، عن ضريبة الدخل ..

بنى : ضريبة الدخل ؟

هندرسون : تسمح لى .. أقعد ؟

الجد : طبعا .. اتفضل ..

هندرسون : (وهو يستقر على الكرسى الى يسار المائدة) شكرا (يجلس الجد ويسمع صوت اليس من أعلى الدرج)

اليس : ماما .. ده .. مستر كربى ؟

بنى : لأ .. لاياحبيبتى مش هوه .. دا مش عارفة بتاع .. داخلية (وتتجه لمستر هندرسون) لا مؤاخذة

هندرسون : (وهو يخرج حزمة من الأوراق من جيبه) أحنا كتبنا لك جوابات كتير يامستر فندرهوف ، ولا استلمناش رد على واحد منهم ..

الجد : آه .. !! دول هم الجوابات ..

أسى : أنا قلت لك أنهم من الحكومة ..

(ويخرج مستر بينا من البدروم حاملا صاروخين كبيرين ولكنه يتوقف قليلا عندما يرى الزائر الغريب)

دى بينا : أوه .. لامؤاخذة ..

بول : ايوه .. دى بينا .. فيه حاجة ؟

دى بينا : البتوعدول مش راضيين يولعوا يا مستر سيكامور .. بص .. (ويستعد لاشعال واحد منها بعود من الكبريت غير ان بول يسرع ليوقفه)

بول : لا ... لا .. مش هنا يامستر دى بينا .. اللا الجد مشغول .

دى بينا : أوه .. (وينسحبان سريعا بصواريخهما الى البهو)

هندرسون : سجلاتنا يا مستر فندرهوف بتقول انك مادفعتش أبدا ضريبة الدخل ..

الجـــد : سجلاتكم صحيحة .

هندرسون : وده ليه ؟

الجـــد : ما اعتقدش فيها ..

هندرسون : ازاى ؟ انت مش عندك املاك ؟

الجـــد : أيوه يا أفندم ..

هندرسون : والأملاك دى .. بتجيب لك دخل سنوى ؟

الجـــد : تمـام ..

هندرسون : (وهو يراجع سجلاته) مابين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف دولار ؟

الجـــد : تقريبا ..

هندرسون : ومن سنوات طويلة ؟

الجـــد : تمام .. من ١٩٠١ أن حبيت تعرف التاريخ بالضبط ..

هندرسون : عال .. ! الحكومة ماتهمهاشى المسألة الا من ١٩١٤ .. سنة ماصدر قانون ضريبة الدخل ..

الجـــد : وبعدين ؟

هندرسون : مافيش بعـدين .. واضـح من الكلام ده يامستر فندرهوف .. انك مديون للحكومة بضريبة ٢٢ سنة .

اد : انتظر لحظة .. مش ممكن تطالب بضرائب عن السنين دى كلها .. القانون مايسمحشى .

هندرسون : (ينظر اليه فى هدوء) اسمك أيه من فضلك ؟

اد : وايه دخل اسمى فى الحكاية دى ؟ .

هندرسون : عمرك دفعت ضريبة دخل ؟

اد : لا ياافندم .

هندرسون : دخلك كان كام السنة اللى فاتت ؟

اد : آه .. تمانية وعشرين دولار وخمسين سنت .. مش كده يا اسى ..

(اسى توافق فى سرعة ، فيشيح الرجل بيده منحيا الموضوع كله باستخفاف ومنصرفا الى صيده الثمين)

هندرسون : لازم تعرف يامستر فندرهوف أن فيه عقوبة على عدم دفع ضريبة الدخل !

بنى : عقوبة ؟ !

الجـد : شوف يامستر هندرسون .. أنا عايز اسألك سؤال .

هندرسون : اتفضـل .

الجـد : الفلوس .. خلى بالك .. انا مش بقول افرض انى دفعت حادفعهم .. أنا بقول فرضـا جـدلا .. أنا دفعت الفلوس .. الحكومة تعمل بهم أيه ؟

هندرسون : قصدك ايه يعنى ؟

الجـد : قصدى ايه اللى آخده قصاد فلوسى .. انا لو دخلت محل ماسى واشتريت حاجة .. تبقى مسألة واضحة .. افهمها .. لكن الحكومة تدينى ايه .. ؟

هندرسون : تديك ؟ ! .. الحكومة بتديك كل حاجة .. بتحميك ..

الجـد : تحمينى من أيه ..

هندرسون : مثلا .. الغزو ، من الأغراب اللى يخشوا البلد وياخدوا منك كل حاجة ..

الجـد : لا .. أنا ماافتكرش ابدا أنهم يعملوا كده ..

هندرسون : لو مدفعتش الضريبة يعملوها .. انت فاكر الحكومة امال

بتصرف منين عالجيش وعالأسطول ..على كل المدرعات ديه . .

الجـــد : آخر مرة استعملنا المدرعات ديه .. كان فى الحرب الأسبانية الأمريكية .. وأخذنا فيها ايه .. مش كوبا .. ورجعنا ردناها تانى .. انا كنت ادفع لو أن المسألة بس معقولة ...

هندرسون : (وقد بدا يضيق) طيب .. والكونجرس والمحكمة العليا .. ورئيس الجمهورية .. مش دول كلهم بيتكلفوا وضرورى نصرف عليهم ..

الجـــد : (محتفظا جدا بهدوئه) تصرفوا عليهم من فلوسى أنا .. لا ياسيدى .. يفتح الله ..

هندرسون : (غاضبا) اسمع .. انا مش جاى هنا اتناقش معاك .. كل اللى اعرفه انك مادفعتش الضرائب ، وانك لازم تدفعها ..

الجـــد : يفهمونى حيعملوا بيها ايه .

هندرسون : (صارخا) مش مفروض علينا ابدا نفهمك حاجة ... ما قلت لك يا أخى .. الوزارات دى كلها فى وشنطن والتجارة الداخلية .. والدستور ..

الجـــد : الدستور .. ودفعنا ثمنه من زمان .. والتجارة الداخلية .. ايه على فكرة التجارة الداخلية دى .

هندرسون : (فى هدوء قاتل) بلدنا ... فيها ثمانية وأربعين ولاية .. فهمت ؟ .. ومش ممكن فيه حاجة تعدى من ولاية لولاية .. ان ماكانش فيه تجارة داخلية .. فهمت ؟ ..

الجـــد : ليه ماتعديش ؟ .. عاملين سور بينهم .. ؟

هندرسون : عاملين سور ؟! ... عاملين .. قوانين .. قوانين .. ياربى .. أنا ما وردشى علىّ النوع ده أبدا ..

الجـــد : طيب عشان خاطر التجارة الداخلية دى .. أدفع لك خمسة وستين دولار اكثر من كده مفيش .. يادوب عليها كده ..

هندرسون : حتدفعها كلها على داير السنت .. زى الناس كلها ..

اد : (والذى لم تعد المسألة تهمه كثيرا) اسمعى يا اسى .. تعالى اسمعى الحته دى .. (صوت الأكسيلوفون من جديد ، وتعود اسى مباشرة الى الرقص) .

هندرسون : (مستمرا فى جهاده ومحاولا التغلب على الموسيقى) وخلى بالك كمان .. أنت ان مادفعتش ما فيش الا السجن .. انت سامع ؟ ..البلد فيها قانون .. ولوكنت فاكرنفسك اكبر من القانون .. بكره تشوف .. وتسمع من حكومة الولايات المتحدة .. ده كل اللى أقدر أقوله لك .
(ويتقهقر خارجا من الغرفة)

الجـــد : (فى هدوء) خلى بالك .. من التعابين ..

هندرسون : (قافزا) يا حفيظ !! ..

(وعلى بعد قدم أو قدمين وراء مستر هندرسون الى البهو كان الصاروخ قد أعد وأشعل ، فانفجر فى صوت عال ، جعل مستر هندرسون يقفز وينفلت هاربا من هذا المكان) .

بول : (داخلا الى الغرفة) سمعتم .. ايه رايكم .. ياجماعة ؟

الجـــد : (فى تذوق) لذيذة ...

بنى : يا ساتر .. مجنون الراجل ده والا أيه ؟ ..

الجـــد : مش غلطته .. الحكاية كلها بايخة ..

بنى : (وقد وجدت نفسها فجأة تحمل قبعة قش بناما فى يدها) ونسى برنيطته ..

الجـــد : شوفيها نمرة كام كده ؟ .

بنى : (متفحصة فى داخل القبعة) سبعة وتمن .

الجـــد : مقاسى بالظبط ..

دى بينا : الجدع ده ... مين (ويدق الجرس من جديد) .

بنى : لازم المره دى مستر كربى .

بول : المرة دى أحسن اتأكدى الأول ..

بنى : راح اتأكد .. (وتختفى ناحية الباب) .

أسى : يا ريت يطلع شكله ظريف ..

بنى : (يسمع صوتها عند الباب) أهلا وسهلا ..

الرجـــل : مساء الخير .

بنى : (محاولة ألا تترك فرصة لأى خطأ) حضرتك مستر أنطونى كربى ابن مستر كربى الكبير ..

بول : ايوه ياافندى .

بنى : (مندفعة تماما) أهلا مستر كربى .. اتفضل على طول .. احنا منتظرينك . اتفضل (ويظهران معا ، وتتجه بنى الى الأسرة لتقول لها بلهجة عريضة) مستر كربى بحق وحقيق .. أنا .. أم اليس .. ودا مسترسيكامور ... وجـــد أليس .. وأختهـا اسى ... وجوز اسى ... (وتسمع بعض تحيـــات مهموســة) خلاص يا مستر كربى .. عرفتنا كلنا .. ادينى برنيطتك واستريح .. واعتبر نفسك فى بيتك ..

(ويتقدم تونى كربى بضع خطوات فى داخل الفرفة ، وهو شاب أنيق ، حديث التخرج من جامعة يال ، بل ولم يترك كمبردج الا من وقت قريب جـدا كما سنعرف . وعلى

الرغم من أن مظهره الخارجى يتناسب تماما مع كونه « ابن الريس » ، الا أن فى وجهه مسحة من مثالية تجعله على العموم شابا لطيفا جدا) .

تونى : ازاى الحال ؟ (ويسمع من جديد صوت أليس اليقظة قادما من أعلى الدرج . « مامى ... هو ده مستر كربى ؟ ») .

بنى : (صارخة الى أعلى الدرج) أيوه يا اليس .. ده حلو خالص ..

أليس : (وقد استشعرت الخطر) أنا نازلة حالا ..

بنى : ما تتفضل تقعد .. يا مستر كربى ..

تونى : أشكرك (ويلمح العشاء المعد على المنضدة) أرجو ماأكونش عطلتكم عن العشا ..

الجـــد : لا .. لا .. خد لك قوطاية . ؟

تونى : لا .. متشكر .

بنى : (وهى تقدم له الجمجمة الملآى بالملبس) طيب .. تجرب ملبسة ؟ ..

تونى : (وقد أفزعه منظر العلبة) آه ... لا .. متشكر .

بنى : آه .. نسيت، أقدم لك مستر دى بينا .. مستر دى بينا .. مستر كربى .

(ويتبادلان التحية) .

دى بينا : أنا قريت حاجة كده عن والدك فى الجرايد من قيمة كام يوم .. ؟ اتحكم عليه ؟ .. والا شىء من هذا القبيل ؟

تونى : (مبتسما) لا .. لا .. ماظنيش .. مجرد أنه كان شاهد أمام لجنة الأمن .

دى بينا : أوه ..

بنى : (فى حدة) طبعا يا مستر دى بينا ... أنا متأكدة انها ماكانتش حاجة وحشة .. وفى الحقيقة (متجهة الى تونى) أليس كلمتنا عن والدك واد أيه أنه راجل لطيف .

تونى : والدى راخر بيقدر آليس ، وميقدرشى يستغنى عنها أبدا .. دى بتعرف فى الشغل اكتر منا كلنا ..

أسى : لكن أنت يامستر كربى صغير قوى على أنك تبقى وكيل شركة كبيرة زى دى ..

تونى : ما انت عارفة حكاية الوكيل دى .. كل الحكاية مكتب وعليه اسمى ..

بنى : بس كده ... مالكشى ماهية ؟

تونى : (ضاحكا) باخد .. حاجة صغيرة .. على العموم أكثر مما استحق ..

بنى : انت بس بتتواضع .

الجد : كل ما أسمع على وال ستريت .. أحس انه حاجة بايخة .. انت بتحبه ..

تونى : على أى حال احنا بنشتغل ساعات قليلة .. وانا فى الحقيقة لسه ماقعدتش هناك كتير .

الجد : لسه متخرج من الكلية .. هيه ؟

تونى : تقريبا ... فضلت الأول ألف من غير عمل .. انبسط شوية ..

الجد : عملت أيه ؟ سافرت ؟

تونى : شوية .. وبعدين قعدت سنة فى كمبردج ..

الجد : (هازا رأسه) انجلترا ..

تونى : أى نعم ! .

الجـــد : قل لى .. مشفتش حفـــلات تسـليم الشـهادات فى انجلترا .. شكلها أيه ؟

تونى : حاجة عظيمة قوى ..

الجـــد : كده ؟ .. هيه ..

تونى : وخـــلاص .. زمن اللعب انتهى دلوقت .. وواجهت الدنيا ..

بنى : مؤكد أنك بديت بداية عظيمة يا مستر كربى .. وكيل شركة .. وأب غنى ..

تونى : أعمل أيه .. مش غلطتى ..

بنى : (بذكاء) وافتكر انت دلوقت بقيت مستعـد تمام انك تستقر .. وتتجوز ..

بول : مش كده أمال يابنى .. مستر كربى ادرى بشئونه ..

بنى : انا مابادخلشى فى شئونه .. مش كده يامستر كربى .

تونى : أبدا .. أبدا .. مفيش حاجة ..

بنى : (للآخرين) شفتم ..

أسى : برضه ما تتكيشى عليه يا ماما ..

بنى : كل اللى أقصده انه ضرورى يجوز .. مش جايز تيجى بنت مش كويسة .. تاخده ؟ ..

(وتهبط أليس فى هذه اللحظة لتنقذ تونى ويسمع صوتها من الدرج) .

أليس : آدينى جيت .. أبيض فى أبيض .. (تدخل الفرفة ، غاية فى الجمال حقا) .
باين عليكم فى الشوية دول أتعرفتم ببعض ..

بنى : مؤكد .. كنا فى حديث لطيف مع بعض .. عن الحب والجواز .

أليس : عن ايه .. ؟ ! .. ياخبر .. (تلتفت الى تونى) أنا آسفة خالص .. ماقدرتش أنزل أسرع من كده ..

ريبـــا : (وهى تحمل صـــحنا به بطيخ) الـدبان فى المطبخ حيكفرنى ... مس اليس ... ايه الجمـال ده كله .. رايحة فين ..

أليس : (محاولة ما استطاعت أن تنقذ الموقف) خارجـة .. يا ريبا .

ريبـــا : (وقد لحظت تونى) راح ترقصى .. هيه ؟ (ويسمـع جرس الباب) .

أسى : ده لازم كولنكوف ..

أليس : (فى حرج) أفتكر يا الله بينا يا تونى ..

تونى : زى ما تحبى ..

(ولكن قبل أن يتمكنا من الهرب يبرز دونالد من المطبخ حاملا صينية) .

دونالد : بابا جدو .. انت بتاخد لبن على الكورن فلاك بتاعك .. أنا نسيت ؟

الجـــد : أيوه يا دونالد .. نص .. نص ..

(ويسمع صوت كولنكوف الصاخب عند الباب الخارجى) .

كولنكوف : فين قطقوطتى الصغيرة .. فين ريبا .. ريبشكا ..

ريبـــا : (وقد انفجرت فى ضحـكة عالية) أهـلا .. مســتر كولنكوف ..

كولنكوف : جعـان .. جعـان قوى .. آكل أى حاجة .. آكل قطقوطتى .. ريبا .. ريبشكا ..

(ويبدو كولنكوف فى المدخل وقد لف ذراعه الضخمة حول ريبا المبتهجة ، فريبا تعز كولنكوف وتحب أن تدلله ، ولا

تعجب لهذا ، فأنت أيضا ، لو أنك تحب الروس لما فعلت غير ذلك ، فهو رجل ضخم غزير الشعر عالى الصوت ، روسى الى آخر درجة . غير أن كولنكوف مازال بوجوده فى البهو يسد الطريق على تونى واليس ويحبسهما فى الداخل) .

ايه رأيك يا جدو .. مش استلمت جواب من روسيا .. عارف مشروع الخمس سنوات .. المشروع الثانى .. فشل . (ويضحك ضحكة عالية يرتج لها البيت) .

أسى : مستر كولنكوف .. أنا طول النهار باتمرن ..

كولنكوف : (بتحية روسية) تحياتى .. لبافلوفا .. (وينحنى من جديد) مدام سيكامور .. أليس ياصغيرتى .. (ويقبل يدها) عمرى ماشفتك أعظم ولا أجمل من كده ..

أليس : أشكرك يا مستر كولنكوف .. تونى .. حضرته مستر كولنكوف .. معلم الرقص بتاع أسى .. مستر كربى .

تونى : تشرفنا .. (كولنكوف يضرب نعليه وينحنى)

أليس : (مصممة فى هذه المرة) أفتكر .. احنا ضرورى نمشى .. عن اذنك يا مستر كولنكوف .. احنا رايحين باليه مونت كارلو .

كولنكوف : (بأعلى صوته) باليه مونت كارلو ... قرف !! ..

أليس : (وقد تبدى الآن فزعها تماما) القصد .. معلهش .. باى باى عليكم .. باى باى ..

تونى : مساء الخير .. أنا سعيد جدا اللى شفتكم جميعا .. (وترد العائلة جميعا « مع السلامة » ويختفى تونى وأليس) .

كولنكوف : (وما زال غاضبا) قال .. باليه .. مونت كارلو ..

بنى : مش مستر كربى .. حلو خالص ؟ .. يللا .. يللا كلكم .. العشا .. جاهز ..

اد : (وهو يجذب مقعدا) انا شايف انه لطيف جدا .. مش كده ؟

أسى : مم .. لا وشكله حلو قوى ..

بنى : واخلاقه ... قد كده .. مهذبة .. مش خدت بالك يا بول .. خدت بالك من أخلاقه

بول : طبعا .. طبعا .. ولكن انت خدتى عليه قوى فى الكلام ..

بنى : لا ياشيخ .. متقولشى كده .. على أى حال هو لطيف قوى ..

دى بينا : (وهو يجلس) تعرفوا انه فيه حاجة كده فى شكله زى واحد من ولاد عمى ...

كولنكوف : هاتو باكست .. وديا جيليف .. وده اللى بقى اسمه باليه ..

بنى : أظن لو أجوزوا هنا نبقى نخلى القسيس يقف مطرح التعابين .. عندك مانع يا جدو ؟ ..

أسى : دول ضرورى يجوزوا فى الكنيسة .. عيلته .. والحاجات ديه كلها ..

الجد : (ضاربا على صحن كى يسكتوا) بس .. سكوت .. سكوت .. (ويصمتون جميعا مباشرة .. فالصلاة على وشك أن تتلى قبل الأكل ، وينظر الجد لحظة حتى تنحنى الرءوس جميعا ثم يرفع عينيه الى السماء ويتنحنح ويبدأ الصلاة) :

نشكرك يا رب على انك يسرت لنا أمورنا كل هذه المدة ، ولا نسألك ياربنا الا أن نبقى هكذا سعداء على طريقتنا . ونحن بالطبع نرجوك أن تحفظ لنا صحتنا ، اما فى كل ما عدا ذلك فالأمر متروك لك .. يارب لك الشكر . (وترفع

الرءوس وقد بدت ريبا من خلال الباب تحمل صحنا
ساخنا) هيه ياكولنكوف .. بتقول مشروع الخمس
سنوات التانى .. فشل ..

كولنكوف : (منتعشا) فشل بس .. دا كارثة .. (ويمد يده عبر
المائدة ليصطاد بشوكته قطعة من الخبز) وتنشغل الأسرة
جميعها فى الطعام ٠

وينزل الستار

~~~~~~~~
~~~~~~~~

المنظر الثانى

الليلة نفسها تأخر الوقت ، وساد البيت الظلام الا من ضوء ضئيل فى البهو . ويسمع من الخلف صوت عزف على الأكورديون ، يسود بعده سكوت الليل من جديد ، ولكنه يقطع فجأة بانفجار عال من البدروم . فما زال واحد من هذه الأسرة ، أسرة سيكامور ، مشغولا بعمله حتى هذه الساعة من الليل . ولكن الصمت يعود من جديد حتى تسمع حركة المفتاح فى الباب ويتسلل صوت أليس وتونى .

أليس : (خارج المسرح) الواحد يحب يشوفهم بيرقصوا كل ليلة من ليالى الأسبوع ، صحيح مدهشين .

تونى : مش كده ؟ ... انما على العموم مجرد دخول المسرح بيهزنى خالص .

أليس : (وقد ظهرا فى البهو) ليلة كانت ظريفة قوى يا تونى .. مكنتش عايزها تخلص .

تونى : وهى خلصت ؟ .. هو أنا ضرورى أمشى دلوقت ؟ ..

أليس : لا .. أبدا . اذا كنت مش عايز ...

تونى : مش عايز ..

أليس : تحب تشرب حاجة ساقعة ؟

تونى : عظيم خالص .

أليس : (وقد انتظرت قليلا حتى اضاءت النور) لما أشوف فى التلاجة أيه .. تيجى معايا .

تونى : آجى معاكى لآخر الدنيا .

أليس : (عند الباب) لحد المطبخ كفاية .

(ويخرجان من الباب المؤدى للمطبخ .. فترة صمت .. ثم تسمع جلجلة ضحكة مرحة من المطبخ ويعودان ، وقد حملت أليس كوبين وحمل تونى زجاجتين من شراب الزنجبيل وفتاحة) .

واحمد ربنا يا مستر كربى انك مش جعان .. عيلة السيكامور مفيش فى ثلاجتهم الا كورن فلاك .. ده يديك فكرة عنهم .

تونى : (وهو يجاهد مع الفتاحة) الحقيقة ، شركة سنجر بتعمل الفتاحات الصغيرة قوى دول ليه أنا مش قادر ... أيوه .. (والزجاجة تنفتح أخيرا) على جاكتتى ..

أليس : أنا حا آخد بتاعتى فى كوباية اذا سمحت ..

تونى : (يصب لها) اتفضلى يا ستى .. كوباية فوارة ..

أليس : أهى على أى حال ساقعة ..

تونى : (يصب لنفسه) دلوقت اذا سمحت تقعدى .. نشرب فى صحة بعض ..

أليس : (وهى تجد لنفسها مكانا) وادى قعدة ..

تونى : آنسة سيكامور (ويرفع كوبه الى أعلى) .. فى صحتك..

اليس : مستر كربى .. متشكرة (وترفع كوبها هى أيضا) فى صحتك .. (ويشربان معا) .

تونى : تعرفى ؟

اليس : ايه ؟

تونى : (يضع الكوب ويتنهد) أنا ما بادلشى على لحظة من لحظات الليلة دى ولو ادونى .. رز الصين كله ..

اليس : صحيح ؟

تونى : افتحى قلبى .

اليس : (وهى تتنهد فى راحة وتسأل بخجل) هو ..فى الصين.. رز كتير ؟

تونى : يا سلام...ما قرتيش رواية «الأرض الطيبة» (وتضحك، وتسود فترة صمت ، ثم يتنهد وينظر لساعته) أفتكر أنا لازم أمشى ..

اليس : هو الوقت اتأخر ؟

تونى : (ينظر فى ساعته) قوى...(تشير اليس برأسها «وما قيمة الوقت») .. مش عايز أمشى .

اليس : وأنا مش عايزاك تمشى ..

تونى : خلاص .. أقعد .. (صمت من جديد) ..انت حتخدى اجازتك امته ؟

اليس : آخر جمعتين فى أغسطس .

تونى : آخد اجازتى برضه كده ..

اليس : صحيح . ؟

تونى : حتعملى فيها ايه ؟

اليس : مش عارفة .. ما فكرتش لسه ..

تونى : تفتكرى حتسافرى ؟

اليس : ماافتكرش .. أنا باحب البلد فى الصيف .

تونى : وأنا .

اليس : انت دايما فى الصيف بتروح « مين » مش كده ؟ .

تونى : ايوه .. (يقف) .. لكن انا متأكد انى حا أحب البلد فى الصيف .. طول ماانت .. اليس .. انت فاهمة ؟ أنا عايز أقول ايه .. حا أحبها طول ما انت فيها ..

اليس : وجودك يبسطنى ياتونى .. (تقف وتمشى نحو اليمين).

تونى : انت فاهمة الكلام اللى بتقوليه .. تمام .

اليس : ايه ؟

تونى : انك تحبى تقضى الصيف معايه أحسن من أى حد تانى .

اليس : أنا قلت كده ؟

تونى : وان كان ده صحيح فى الصيف .. يبقى صحيح كمان فى الشتا ؟

اليس : (وكأنها تزن الأمر) أفتكر برضه .

تونى : (وفى صوته رعشة) يبقى فاضل الربيع .. وبعدين الخريف .. ولو قدرت تشوفى رأيك ايه تمام فى دول .. يبقى يا مس سيكامور ... (ذاهبا اليها) .

اليس : (لحظة صمت) يمكن ..

تونى : تبقى السنة كلها .. واحنا مانسناش حاجة منها ..

اليس : لا .

تونى : على كده ..
(لحظة صمت أخرى ، تلتقى فيها عيونهما ، ولكن فى نفس هذه اللحظة يسمع صوت بنى من على الدرج) .

بنى : انت اللى هنا يا أليس.. الساعة كام . (وتدخل الغرفة وقد التفت بزداء الحمام) آه .. (فى اضطراب مفاجىء) لا مؤاخذة يا مستر كربى .. ماكنتش فاكرة .. ماكنشى قصدى .. (وقد احست بالموقف) ماكنش قصدى أقطع عليكم حاجة .

تونى : لا .. لا .. مفيش حاجة ابدا يامسز سيكامور ..

اليس : (فى هدوء) لا ياماما ابدا ..

بنى : انا بس جيت آخد ورق المسرحية (وهى تقلب الأوراق على منضدتها) ··· وبعدين خدوا راحتكم ·· أيوه هى ديه .. « الجنس فى اجازة » .. تصبح على خير يا مستر كربى ·

تونى : تصبحى على خير .. يامسز سيكامور ..

بنى : افتكر تقــدر تسمينى بنى .. مش كده ياأليس .. اتعشم كده ..

(وتضحك ضحكة قصيرة وتختفى على الدرج ، وقبل أن تتلاشى ضحكة بنى ، يسمع انفجار شديد من البدروم فيقفز تونى مفزوعا) ·

اليس : (فى هدوء) ما تتخضش يا تونى ·· ده بابا ·

تونى : حتى دلوقت .. فى الليل كده ..

اليس : (متشائمة) ايوه .. فى أى وقت بالليل .. وفى أى وقت بالنهــار ..

(وتقف صامتة وتونى ينظر اليها فى شغف) .

تونى : تعرفى أنك أجمل .. واحلى .. واعز واحدة فى العالم . (يحاول أن يحتضنها فتتراجع) لا .. ياتونى ..

تونى : ايه .. (بينما تحــرك اليس رأسها علامــة الرفض) حبيبتى ·· ده كله علشــــان أمك ·· كل الأمهات كده يا أليس ·· وأنا باحب بنى قوى ·· شايفه آدينى بقول عليها بنى ··

اليس : مش قصدى كده ·· (وتتجه اليه فى صراحة)

اليس : تونى ·· فيه حاجة كان ضرورى أقولها لك من زمان ·· لكن ماكنتش عندى الشجاعة ·· أنا سبت نفسى أنجرف معاك عشان بأحبك ·

تونى : حبيبتى ..

اليس : تونى .. لأ .. استنى .. أنا عايزة أوضح لك المسألة كويس .. انت ياتونى من عالم تانى .. اهلك جنس تانى تمام .. مش قصدى الفلوس والمركز .. ده حاجة سخيفة .. لكن عيلتى وعيلتك مش ممكن يمشوا مع بعض .. تونى .. مش ممكن يمشوا مع بعض ..

(ولكن حديثهم يقطع من جديد بفتح الباب واقفاله ، ويقطعه فى هذه المرة أسى ، واد ، وقد عادا من دار السينما القريبة ، وتسمع اصواتهما من عند الباب وقد اشتبكا فى نقاش حاد) .

اد : (خارج المسرح) على كيفك انت حرة (عندسماع الصوت يذهب تونى الى اليسار) دى ماتعرفش ترقص ؟ وهم بيدفعوا لها الفلوس دى كلها .. بس عشان ماتعرفشى ترقص ؟ (تخطو اليس بضع خطوات نحو اليمين) .

أسى : (دون أن تظهر بعد) على كل حال مش ممكن أسمى اللى بتعمله رقص .

(وتظهر فى مدخل الغرفة) أوه .. هللو .. أزاى الباليه . ؟ .

اليس : كان ظريف يا اسى .

تونى : مدهش ..

اد : (يدخل الغرفة بعد أسى) هللو !

تونى : هللو !

أسى : اسمعوا .. ايه رأيكم . . انا واد شفنا فرد استير وجنجر روجرز .. تفتكر يا مستر كربى .. جنجر روجرز تعرف ترقص .

تونى : (تذهب الى تونى وقد أخذ قليلا بهذه الملاحظة) طبعا ..
ايوه .. طول عمرى أظن كده ..

أسى : فهمونىبتعمل ايه ؟ دلوقت افرضى.. أنك فرد استير ..
وانا جنجر روجرز ..

(وتتعلق بتونى على طريقة جنجر روجرز) .

اليس : اسى .. من فضلك .

أسى : بدى استعمله لحظة .. شوف يا مستر كربى .

(وتلف ذراعيها حول عنقه وتضع خدها على خده) .

اليس : (وقد أحست أن الموقف قد أصبح يتطلب تصرفا سريعا)
اسى .. اسى .. احنا كلنا عارفين انك .. ولا جنجر روجرز .

أسى : (فى انتصار) شفت ياسى اد ؟ ..

اد : هيه .. تعالى هنا بأه ياسى .. احنا دخلناعليهم كده ..

أسى : ليه ..دول كانوا مع بعض طول الليل .. تصبحعلى خير
يا مستر كربى تصبحى على خير يا اليس .

تونى : تصبح على خير يا مستر كارميكل .
تصبحى على خير يا اليس (وهو صاعد السلم) سألتى
يا أسى

اد : بابا جده .. ايه رأيه فى اننا نجيب عيل ؟

(وهما يصعدان الدرج) .

أسى : ايوه .. قال لى شدوا حيلكم .. (يختفيان عن الأنظار
فى أعلى الدرج) .

اليس : شفت .. اهو كده الحالة ..

تونى : لكن ده ما يضايقنيش أبدا .. واحنا مش حنعيش لا مع
عيلتى .. ولا عيلتك .. نعيش انا وانت بس وحدنا ..

اليس : لا .. لا .. مش كده ابدا .. انا باحبهم ياتونى .. انا باحبهم قوى .. فيه ناس تقدر تسيب أهلها .. لكن انا مقدرشى .. انا عارفه أنهم بيعملوا حاجات غريبة .. وانهم كل ساعة فى حال .. لكن دايما تلاقيهم مبسوطين .. يفرحوا .. ومش عارفة ازاى .. فيهم شرف .. وفيهم أصل ..

تونى : انت بتتكلمى يا اليس .. كانك انت لوحدك اللى تقدرى تفهميهم .. ده مش صحيح .. كل عيلة فيها نفزاتها الغريبة .. ودى حاجة مالهاش أهمية .. عندك أبويا انا مثلا .. مش بيزرع ازهار أوركيد .. وبيصرف على البصلة الواحدة منه عشرة آلاف دولار .. بأه يعنى دى حاجة معقولة .. وأمى .. أمى آهى بتصدق وبتعتقد فى تحضير الأرواح ..مش يعنى ده العن من الروايات اللى بتكتبها أمك ..

اليس : المسألة أبعد من كده يا تونى .. أمك بتعتقد فى الأرواح عشان دى الموضة .. ووالدك بيزرع أوركيد .. لأنه قادر .. يقدر يصرف عليه .. أما انا .. أنا .. أمى ابتدت تكتب روايات للتمثيل .. عشان حصل فى يوم .. أن ماكينة كتابة اتسلمت فى البيت غلط .

تونى : وفيها أيه .. يا حبيبتى ؟ .

اليس : وشوف الجد .. من خمسة وثلاثين سنة .. فى يوم ساب الشغل بتاعه .. راح لشغله .. وطلع فى الأسانسير .. وبعدين .. نزل تانى .. وبطل يروح .. كان جايز يبقى راجل غنى .. ولكن قال الحكاية دى عايزة وقت طويل .. وقعد كده خمسة وثلاثين سنة .. كل شغلته يلم تعابين .. ويحضر السرك .. أو حفلات

الجامعة .. ما حدش منهم أبدا عمره فكر أن .. (وفى هذه اللحظة ـ وكأنما للتدليل على فكرتها ـ !)

الجـــد : (يقف الجد على عتبة الباب) قائلا : مرحبا يا أولادى . .

تونى : (يلتفت للجد) ليلتك سعيدة يامستر فندرهوف .

اليس : ليلتك سعيدة يا جدو . .

الجـــد : أزى الجو ؟ اظنها ليلة دافية وظريفة .

اليس : أيوه . . ظريفة خالص . .

الجـــد : (يهم بالصعود) انا داخل أوضتى . . مساء الخير يامستر كربى . . أصلى كان عندى ميعاد مع عسكرى البوليس القريب من هنا . .

تونى : عسكرى بوليس . .

الجـــد : أيوه عندنا ميعاد دايما بنتقابل الساعة ١٢ ونص . . أنا أعرفه وهو ولد صغير بيدرس الطب . . ولما خد الدبلوم قال لى أنه مايحبش يبقى حكيم . . وعاوز يكون عسكرى بوليس .. قلت له أن كانت دى رغبتك .. لازم تنفـذ رغبتك وتبقى عسكرى بوليس .. وده اللى عمله . . تعجبك برنيطتى الجديدة . ؟

تونى : كويسة خالص .. يامستر فندرهوف .

الجـــد : (ينظر اليها) انا كمان عجبانى . . وهبتها لى الحكومة (ويخرج) (وفجأة يدخل عليهم دونالد ، ولا شك أن دونالد لم يكن يتوقع ابدا أن يلقى زوارا فى منتصف الليل، فهو لم يكن يرتدى الا قميصا ابيض للنوم ، وفوقه روب حمام قصير ، قد تبدى من تحته بياض القميص حول فخذيه ، ومن تحت هذا البياض سواد ساقيه الداكن . وفى ظهور دونالد ما يكشف لنا عن مصدر تلك الموسيقى التى كنا نسمعها فقد تدلى على كتفيه اوكورديون) .

دونالد : (وقد اندهش وان لم يتراجع) أوه .. لا مؤاخذة .. ماكنتش فاكر انكم هنا ..

اليس : (فى استسلام) جرى خير .. يادونالد ..

دونالد : ربنا جه فى نفسها تأكل ملبس .. جيت .. (ويدور بنظره فى الغرفة) آه .. أهه .. (ويحمل جمجمة «بنى» مادمتم تعرفون ماذا نعنى بهذا) ماحدش منكم عايز .. ؟

اليس : لا يادونالد .. اتفضل انت .

دونالد : متشكر .. (ويستشعر أن الموقف يتطلب منه شيئا من التلطف) قضيتوا ليلة كويسة ..

اليس : ايوه يا دونالد ..

دونالد : واتعشيتوا كويس ؟

اليس : (متماسكة) ايوه يا دونالد .

دونالد : والباليه .. كويس ؟ .

اليس : ايوه .. يا دونالد (فى هدوء تام) .

دونالد : (ملخصا الموقف) عال .. كويس خالص .. (ويخرج فتنفجر اليس) .

اليس : شفت ... شفت قصدى .. تقدر تخلى والدك يفهم دونالد .. ؟ تقدر تخليه يفهم الجد .. مش ممكن .. تونى .. مش ممكن ؟ .. انا كان حقى قدرت ده .. انا عارفاه .. تونى . أنا باحبك .. لكن با أحبهم همه كمان .. ومفيش فايده .. تونى .. مافيش فايده .. (وعلى الرغم منها تبكى) .

تونى : (فى هدوء) مايهمش .. الا حاجة واحدة .. انك بتحبينى ..

اليس : لكن ياتونى .. أنا عارفة تمام ..

تونى : هو ياحبيبتى ، مش كل واحد فى الدنيا عنده المشاكل دى ؟ مش كل واحد عنده عيلنه ؟

اليس : (من خلال دموعها) انما مش زى عيلتى أبدا . .

تونى : وده مايقفش أبدا قدام اتنين بيحبوا بعضهم .. حبيبتى .. حبيبتى .. مش تصدقينى .. وتثقى فيه .. وتنسى كل حاجة تانية ؟ .

اليس : ازاى أقدر . .

تونى : عشان مافيش حاجة .. تفرق بينا .. انت عارفه كده .. وضرورى تعرفيه .. همه مش عايزينك تبقى سعيدة .. مش كده .. ضرورى ؟

اليس : طبعا . . همه عايزين كده . . لكن مايقدروش يتغيروا . . وانا مااحبش انهم يتغيروا ياتونى . .

تونى : وايه اللى يخليهم يتغيروا .. همه زى ماهمه كده لطاف .. وجذابين خالص .. انت اللى بس شاغلة نفسك بحاجة ربما ماتحصلشى . .

اليس : صحيح ياتونى ؟

تونى : كل اللى يهمنا دلوقت .. أننا بنحب بعض .. وده صحيح . . مش كده ؟ .

اليس : (هامسة) ايوه . .

تونى : يبقى خلاص . . (يتعانقان ويتنهدان ويقبل كل منهما الآخر) .

اليس : (فى ذراعى تونى) تونى ! تونى !

تونى : (وقد انتهيا من العناق) دلوقت . . عاوزين شوية تفريح حوالينا . . جاه . . زاركم شاب وتمت الخطبة . . وكل حاجة . .

اليس : (مبتسمة له) وعايزنى أقول أيه ؟ .

تونى : أولا .. تشكرى الشاب اللى جى يخطبك ..

اليس : مستر كربى .. اشكرك على خطوبتك لى ..

تونى : وبعد كده تقولى له .. ايه فيه اللى خطف قلبك أول مرة شفتيه ..

اليس : ضهر رأسك .

تونى : ايه ؟

اليس : أيوه .. ما كنش لطفك .. ما كنتش فلوسك .. ضهر رأسك .. حصل انه هو اللى أنا حبيته ..

تونى : وايه حصل لما أدورت .

اليس : أوه .. بعد شوية خدت على وشك ..

تونى : آه .. اليس ! .. تصورى .. شوفى اد ايه احنا حظنا كويس ..

اليس : انا عارفه أن أناحظى كويس .. انا اسعد بنت فى العالم ..

تونى : وأنا كمان .. ما حدش يقـدر يقول عليه مش سعيد (يحتضنها ويقبلان بعضهما بعضا ويتنهد) اظنه يجب .. (يهم بالخروج وينظر لساعته) تصبحى على خير يا عزيزتى .. بكره نتقابل (تنتقل الى تونى وتقبله) .

اليس : تصبح على خير ..

تونى : الحمد لله اللى احنا بنشتغل فى مكتب واحد .. والا كنت فضلت لازق هنا طول النهار ..

اليس : مش حالتنا فى المكتب بكرة تبقى عجيبة .. نبقى شايفين بعض ... ونشتغل .. وكأن ما فيش حاجة حصلت ؟.

تونى : أنا والحمد لله الوكيل .. (يستدير) أقدر أنده لك

وأفضـــل طول النهـــــار أمليكي (يسمع صـــوت الاوركورديون) ·· عزيزتي مس سيكامور ·· أحبك ·· احبك ·· أحبك ·· (يتعانقان) ·

اليس : حبيبى .. تونى .. أنت عفريت خالص ..

تونى : (وقد لف ذراعه حواليها متجها الى البهو) وليه مانتقابلشى بكرة الصبح فى دكان الفطار .. قبل ما تروحى المكتب .. حيكون عندى مليون حاجة أقولها لك ..

اليس : اتفقنا ..

تونى : وبعد كده نتغدى سوا .. ونتعشى سوا بكرة بالليل ..

اليس : أوه .. تونى .. الناس تقول ايه ؟

تونى : ماهم ضرورى حيعرفوا على أى حال .. وفى الحقيقة أنا عاوز أقف على سطح بيت عالى ·· وأعلن من عليه حبى ·· (وتضحك فى قهقهة سعيدة صغيرة ، ويختفيـان عن الأنظـار فى الممر المؤدى الى الباب ، ولا تعود أصواتهما مسموعة ·)

(وفى هذه اللحظة يصعد بول وقد قرر أن يقول انه أمضى نهارا كاملا بالبدروم ، ويخرج من الباب يتبعه « دى بينا » وقد حمل صندوقا صغيرا ممتلئا بالبارود) .

بول : أهه كده حقه يامستر دى بينا .. احنا اشتغلنا عال قوى النهارده ..

دى بينا : طلعوا أد ايه ؟ خمسماية ماركة « الفهد الأسود » .. ثلاثماية « شجرة الصفصاف » .. وتمن دست « بمب الشباب » . (وتعود اليس من الممر وهى مازالت مأسورة بحبها وسعادتها) .

بول : انت يا اليس .. هاللو .. انت لسه راجعة ؟ ..

اليس : (فى حنان) لا . . لا أنا هنا من بدرى .

بول : قضيتى ليلة كويسة ؟ قولى لى . . عاوزك تتفرجى على النار الحمرة اللى عملناها . . يا مستر دى بينا . . تسمح تطفى النور .. أنا عاوز أليس تشوف نورها كله .. (يذهب دى بينا لمفتاح النور) .

اليس : (ولم تسمع كلمته) فى ايه يا بابا . .

بول : شوفى النار الحمرة الجديدة . . دى جميلة خالص . . (ويطفىء دى بينا الانوار ، فيقرب بول من البارود عودا من الكبريت وتشتعل النار الحمراء ملقية بوهج أحمر رقيق على الغرفة جميعها ..)

اليس : (مشرقة فى حنان ، وقد توهج وجهها) أيوه . . يابابا . . جميلة .. كل شىء جميل .. دى أجمل نار حمرة فى العالم . . (وتندفع اليه وتلف ذراعيها حوله ، وهى تكاد تكون عاجزة عن أن تحتمل سعادتها) .

ستار

الفصل الثاني

بعد أسبوع وقد فرغ افراد الأسرة من تناول العشاء وانفضوا من حول المائدة ، وخرج اثنان أو ثلاثة منهم خارج الغرفة ، وجلس الجد وبول الى قهوتهما يشربانها ، الجد الى يمين المائدة وبول الى الأمام . غير أن بالغرفة على اية حال زائرة جديدة هى جاى ولنجتون ، جالسة على اليمين من المائدة ، وهى ممثلة – كما سنعرف بعد قليل – عارمة الشهوة وقد جلست الى زجاجة جن امسكتها بيد ، وباليد الأخرى كأس ، ومضت تتمتع بوقتها الى اقصى حد . ومن حواليها تدور بنى وقد بدا عليها شيء من القلق ، وحملت فى يدها مخطوطا . أما اد فقد انتحى بعيدا الى جانب المطبعة ، وراح يرقب الامور ، بينما كان دونالد الذى ينظف المائدة فى تراخ ويسر ، وقد توقف قليلا وراح ينظر الى مس ولنجتون كأنما ليتأكد انها ستبتلع ايضا هذه الكأس ، اما هى فتبتلعه وآخر من ورائه .. وتقرر بنى آخر الأمر أن تحاول منعها .

جاى : قلت له .. ليكن .. فى أى وقت يمكنك أن تعود لمهنتك القديمة .. (ثم تشرب) .

بنى : مس ولنجتون .. انا مستعدة أقرأ عليكى المسرحية .. لو كنت أنت مستعدة .

جاى : دقيقة واحدة كمان .. دقيقة واحدة كمان (والجن من جديد ، واد مشغول بمحبرة الحروف) .

بنى : عايزة اقول حاجة .. ماتآخذنيش يامس ولنجتون .. انت بتشربى وانت بتمثلى ؟ . ده مجرد سؤال طبعا ..

جاى : أنا مبسوطة من السؤال ده . . انا اذا ابتديت، المسرحية . . ما أدقش نقطة . . وساعة ما أخش باب المسرح . . تخرج القزازة لحد وقت الاستراحة .

(تدخل ريبا من اليمين حاملة صينية وتتجه الى المائدة) .

الجـــد : (الذى يبدو أن فى ذهنه شكوكا) بقى لك كتير على المسرح يا مس ولنجتون . .

جاى : طول عمرى . . مثلت كل حاجة . . شفت رواية « بيبح حبيبة قلبى » ؟

الجـــد : أيوه .

جاى : (بهذا المنطق الغريب الذى يمتاز به السكارى) انا كمان شفتها . . رواية عظيمة . .

(وتتعثر الى الخلف قليلا ، ولكنها تتماســك فى الوقت المناسب) ايه ده . . الليلة حر . . مش كده ؟ .

دونالد : (على استعداد دائم للمساعدة) تحبى أفتح لك الشباك يا مس ولنجتون .

جاى : لأ . . الجو بره زفت (وتعيد النظر الى دونالد الأسود) مش بالذمة خفيف . . (وكانت ريبا تنظف المائدة فتسمع كلمتها هذه فتلقى عليها نظرة قاسية تفهمها فى حسم ان لا تجرؤ أبدا فتقترب هارلم بالليـــل . ثم تعـــود الى المطبخ بعد أن وضعت زجاجة فى الصينية بصوت مسموع ودونالد فى أعقابها) .

دونالد : (مفسرا) دى بس بتمثل ياريبا . . ماقصدهاش حاجة . .

بنى : (وليس أمامها الا أن تقبل الموقف فتذهب الى مكتبها) طيب . . فى أى لحظة تحبى نقدر نطلع فوق فى أودتى ونبتدى . . انا شايفة أحسن أقرأ لك الرواية فوق فى أودتى . . (تهم بالصعود ويذهب أد الى الأكسيلوفون) .

جاى : طيب .. يا عزيزتى .. طيب . انا مستعدة (وتشرع فى أن تصب لنفسها كأسا جديدة ، ولكن نظرتها فجأة تتجمد، وتهز رأسها كأنما تريد ان تتخلص مما ترى ، ثم تعاود النظر ، فيتأكد لها المنظر فترجع الكأس فى الزجاجة) مادام باشوف تعابين .. يبقى أحسن لى أرقد .. (وتتجه الى أريكة فى الركن ، وتنام مباشرة بلا حراك وتنزل أسى السلم) .

بنى : لكن دول صحيح يا مس ولنجتون .. دول بتوع الجد .. يارب متكونش حـ .. (تهزها) مس ولنجتون .. مس ولنجتون .

اد : انطفت .. زى النور ..

بول : أحسن لها برضه تنام عشان تفوق ..

دونالد : (معلنا الأخبار من المطبخ) ريبا .. مس ولنجتون راحت فى النوم . (يخرج) .

(ومن بعيد الى الداخل نسمع رد ريبا وهى تقول فى شدة : « أحسن ») .

بنى : تفتكر انها راح تفوق ..

الجد : أيوه .. بس لو أنا منك ماادهاشى دور فى الرواية الدينية.

بنى : على أى حال ما فيش غير أنى استنى .

الجد : بنى ! . فى المرة الجاية ، لو قابلت ممثلة .. فى أعلى الاوتوبيس .. أنا شايف أنه يبقى أحسن تبعت لها الرواية .. بدل ماتجيبها فى البيت تقريها لها .

أسى : (وقد بدأ اد يعمل على آلة الطباعة ، والقت بنى على الممثلة غطاء) .

اد ، ياريتك تبطل طبع .. وتأخذ أحلام الحب ديه ..

تلف بيها .. انا عايزاك ترجع فى الميعاد عشان كولنكوف جى .. وتبقى تضرب لى .

الجـد : كولنكوف جى .. الليلة دى ؟ (ويذهب الى المكتبة ليأتى بمجلد مجموعة طوابع البريد ثم يعود للمائدة) .

اسى : حبيبجى بكره بالليل .. وأنا قلت له يغير ميعاده عشان أليس .

الجـد : آه .. بكره بالليل .. يبقى فيه حاجات عظيمة .. هيه ؟

ينى : (ذاهبة الى المكتب) حاجة مثيرة قوى .. ؟ تعرف ان أنا مأخوذة خالص .. كأنى انا اللى انخطبت مش أليس .. (تجلس فى كرسى المكتب وتضع ورقا ، وتكتب بقلم رصاص ، اما الجد فما زال مشغولا بمجموعة طوابع البريد) .

أسى : (تقوم ببعض تمرينات) تفتكرى .. شكلهم أيه .. أمه وابوه .. ؟ اد بتعمل ايه دلوقت .. ؟

اد : شفت يا بنى القناع الجديد اللى عملته امبارح بالليل ؟ (ويكشف اد عن جانب جديد من شخصيته ، وهو يحمل فجأة قناعا على وجهه قد صنعه بنفسه) خمنى وش مين ؟ .

ينى : استنى يا اد .. ماتقولشى .. استنى دقيقة .. آه .. كليوباترا .

اد : (غاضبا) ديه مسز روزفلت (وتكون اسى واقفة على أصابعها ويترك القناع ويدخل المطبخ) .

(وفى هذه الاثناء يتجه بول الى منضدة فى ركن الغرفة ، ويحمل من هناك نموذجا صغيرا لسفينة يبلغ ارتفاعها حوالى ثلاث أقدام ، ويضعها على الأرض ويشرع فى الجلوس بجانبها . ثم يبدأ يستخرج من صندوق خشبى كبير حمله أيضا من هناك قطعا صغيرة من الصلب يكمل بها النموذج) .

بول : اللطيف قوى فى عدة البنا دى انك تقدر تعمل بيهاحاجات كتير خالص .. الجمعة اللى فاتت عملت عمارة الأمبراطورية .

الجد : والجمعة دى أيه يا ترى ؟

بول : السفينة كوين مارى ؟

الجد : رأسها مش باينة مضبوطة .. (ويدخل اد من المطبخ حاملا حوالى دستة من صناديق الملبس قد لفت جيدا ، وربط بعضها ببعض اعدادا لتوزيعها) .

اد : (ومستر دى بينا يدخل من البهو) بص يا مستر دى بينا .. تسمح والله تفتح الباب وتشوف فيه حد واقف بره على باب البيت ..

اسى : ليه .. علشان ايه ؟

اد : أصلى من يومين كده وأنا ملاحظ ان فيه حد ماشى ورايا وانا باوزع العلب .

أسى : اد .. انت اتجننيت ؟

اد : لا .. أبدا . فيه واحد بيمشى ورايا وبيقف يراقب البيت .

دى بينا : صحيح (ويخطو بخطوات واسعة الى الخارج) حا أطل واشوف ..

الجد : انما يعنى أنا مش شايف ليه حد يمشى وراك انت ياد ..

بنى : انت عارف يا بابا جده ان البلد دلوقت مليانة خطافين ..

الجد : صحيح .. انما حيخطفوا اد .. ؟!

اد : (للمستر دى بينا وهو يعود من البهو) هيه .. ؟ .. شفته ؟ .

دى بينا : مفيش حد بره أبدا ..

اد : متأكد ؟

دى بينا : متأكد .. شفته يدوب بيمشى بعيد ..

اد : شفت بأه ؟ .. مش قلت لك .

أسى : جايز يكون واحد ماشي فى الشارع .. اد .. ياالله .. اعمل لك همه وارجع قوام .

اد : (حاملا صناديقه) طيب .. زى بعضه .

دى بينا : تحب تنزل تحت دلوقت يا مستر سيكامور عشان نربط الصواريخ ..

بول : (وهو يعيد الملكة مارى الى المنضدة) برضه .. ضرورى تطلع بالحاجات دى بكره جبل فرنون ..

(ويهبطان الى البدروم ، ويسمع فى نفس الوقت صوت اليس تغنى سعيدة وهى تهبط الدرج) .

اليس : ماما .. تسمحى تسلفينى شوية ورق ؟ . عايزة اعمل لديبا لستة بحاجات بكره .

بنى : ايوه .. ياحبيبتى .. (تغمغم جاى فى سكرها) خدى أهم شوية ..

أليس : (وقد رأت مس ولنجتون) ايه اللى حصل لصاحبتك الممثلة ؟ . هى بتمثل والا ايه .. ؟

بنى : لا يا أليس ده مش تمثيل .. ده سكر .. صحيح ..

أليس : أنته يا اسى بكرة حاتسيبى المطبخ طول النهار لديبا .. مش كده هى محتاجة له .

أسى : طبعا يا اليس .. أنا قايمة أهه دلوقت أعمل شوية من « أحلام الحب » . عشان أخلص بدرى . (وتتجه الى المطبخ) .

أليس : أشكرك يا عزيزتى (متجهة الى أمها) اسمعى ياماما ..

أنا حا أرجع البيت بكره الساعة تلاتة .. وياريت تكونوا نزلتوا كل حاجة قبل كده فى البدروم .. الماكينة .. والثعابين .. والاكسيلوفون .. والمطبعة ..

الجــد : ومس ولنجتون ..

أليس : ومس ولنجتون ... عشان يدوب يبقى عندى وقت أرتب السفرة واحط الزهور .

الجــد : انا متأكد أن جماعةكربىدول حياخدوا فكرة غلط عنا ..

أليس : ماما .. راح تعملى كل ده .. مش كده .. ؟

بنى : طبعا .. يا حبيبتى .

أليس : وافتكر احسن نحضر الكوكتيل الساعة سبعة وربع .. يمكن ييجوا بدرى شوية .. تفتكرى أحسن اسيب ريبا تعمل العشا هيه .. ايه رأيك يا بابا جده . ؟

الجــد : لو انا منك مايهمنيش .. اللى شفته من ابنهم يخلينى اقول ان جماعة كربى دول ناس لطاف قوى .. ولو انكم ماقلبتوش الدنيا بكره بالليل يبقى .. برضه كويس ؟!..

أليس : أنا مش عايزة أغشهم .. واللا أخليهم يتصوروا أن احنا حاجة تانية .. أنا قصدى .. أن كل حاجة .. تمشى كويس ..

الجــد : كل حاجة تمشى .. ما تخافيش يا اليس ..

بنى : كلنا حنعمل اللى نقدر عليه علشان نخليها حفلة لطيفة ..

أليس : اد ايه انا باحبكم كلكم .. انتم احسن عيلة فى الدنيا .. وأنا أسعد بنت فى العالم .. مفيش حد يقدر يبقى سعيد كده .. الجمعة دى كلها انا زى اللى طايرة .. اد ايه هو لطيف يا بابا جده .. انا مجرد ماتقع عينى عليه .. ماتعرفش بيجرى لى ايه . ؟

الجـــد : تقع عينك عليه .. ! تقع عينك عليه فى الغـدا .. وفى العشا .. ولحد اربعـة الصبح . وتانى يوم ماتجيش الساعة تسعة الا وانت فى المكتب وهو راخر هناك .. وده كله .. تقع عينك عليه بس .. هيه ؟

أليس : مايهمنيش .. مايهمنيش .. أنا با أحب .. (وتفتحباب المطبخ جانبا) ريبا .. ريبا .. (وتدخل المطبخ) .

الجـــد : جميل قوى ! .. جميل قوى أن الواحد يشوفها كده سعيدة ..

بنى : انا با افتكر أد ايه كنتسعيدة لماخطبنى بول .. وتعرف لحد دلوقت أشعر بالسعادة ديه ..

الجـــد : عارف .. وكمان اد واسى ماشيين كويس مع بعض .. مش كده ..

أليس : ودونالد .. وريبا كمان ولو أنهم مش مجوزين .. تفتكر يابابا جده .. مستر دى بينا حيتجوز حد ..

الجـــد : (باشارة الى الكنبة) قدامه مس ولنجتون .. أهيه ..

بنى : أوه .. ولو كانت تصحى .. كنا قرينا المسرحية دى الليلة .. (ويخرج دى بينا من البدروم حاملا معه لوحة كبيرة بلا اطار) .

دى بينا : مستر سيكامور ... شوفى .. لقيت ايه ؟

(ويدير اللوحة فتتكشف عن صورة لرجل سمين يرمى القرص ويرتدى ملابس رومانيـة او لعلها اغريقية) فاكرة . ؟ ..

بنى : آه .. طبعا .. دى الصورة اللى رسمتها لك أنا بشكل رامى القرص .. شوف يا بابا جده ..

الجـــد : ايوه فاكرها.. انما قول لى .. انتشوية اصلع يا مستر دى بينا .

دى بينا : (ماسحا بيده على رأسه الخالى من الشعر تماما) تفتكر باينه قوى ؟ . فيه شوية حنا ..

بنى : أصلها ديه من زمان .. يدوب قبل ماابطل رسم .. يعنى من .. تمن سنين ..

دى بينا : حاجة تزعل قوى يا مسز سيكامور انك مخلصتهاش ..

بنى : كان فى نيتى دايما اخلصها يا مستر دى بينا .. لـكن ابتديت فى يوم اكتب رواية تمثيلية... وعمرى مارسمت تانى .

الجـد : أحسن الحمد لله .. كنت حا أقلع بعده .. واقف لك .

دى بينا : (متفكرا) مين كان يتصور فى اليوم اللى جبتلكم فيه الثلج .. ان أنا قعدت بعده هنا .. تمن سنين .

الجـد : اللبان قعد قبلك خمس سنين .

دى بينا : ومشى ليه .. أنا نسيت ..

الجـد : مامشيش .. مات ..

دى بينا : أى نعم (ويذهب لليمين) .

بنى : كان راجل طيب صحيح .. فاكر الجنازة يا بابا جده .. ماكناش عارفين اسمه ايه .. وكان صعب نطلع له شهادة وفاة .

الجـد : وفى الآخر ايه الاسم اللى لقيناه له .

بنى : مارتن فندرهوف .. ادينااله اسمك ..

الجـد : آه .. أيوه .. أيوه .. افتكرت (يذهب الى الركن ويشعل دى بينا غليونه) .

بنى : وكانت فكرة كويسة خالص .. لاننا لو ماكناش عملناها ماكنتش جت له الزهور الكثيرة دى ..

الجـد : لاشك أنها كانت فكرة كويسة .. وماضرتنيش ابدا ..

بالعكس ما عادتشى فيه جوابات بتضايقنى .. ولا عمر حد ضرب لى تليفون من يوميها للنهارده ..

(وفجأة يمسك بذبابة غافلة ويضعها فى صندوق التعابين) .

بنى : ايوه ... فى الحقيقة كانت فكرة عظيمة ..

دى بينا : (مشغولا باللوحة) ياريتك يامسز سيكامور تبقى تخلصيها فى مرة من المرات .. نفسى كده احتفظ بيها ..

بنى : تعرف يامستر دى بينا .. أنا باين حاأشتغل فيها .. والليلة دى على طول ..

دى بينا : لأ .. صحيح !! (ويدق جرس الباب) .

بنى : (وهى تحملق فى جاى المتهالكة) ما افتكرشى انها حتصحى على أى حال .. بص يا مستر دى بينا .. انزل انت لحد البدروم وهات البروازوالبس هدومك .. مش هيه لسه تحت ؟ ..

دى بينا : (منفعلا) أفتكر ! (ويندفع الى داخل البدروم) .

بنى : أيوه .. ودلوقت انا حطيت بأه فين لوحة الألوان والفرش بتاعتى ؟

(وتندفع عند الباب بينما صوت كولنكوف عند الباب صاخب كعادته) .

كولنكوف : ريبا .. ريبشكا .. قطقوطتى ريبشكا ..

ريبا : (سعيدة كعادتها) ايوه .. حاضر .. مستر كولنكوف .

بنى : (وهى تصعد الدرج) هللو مستر كولنكوف .. اسى فى المطبخ

كولنكوف : مدام سيكامور .. تحياتى (ويلف ذراعه الضخمة حول ريبا يجرها متأبية الى الغرفة) قول لى يابابا جده ..

اعمل أيه فى ريبشكا ديه .. غلبت أقول لها انها تنفع رقاصة على صوابعها مفيش كده .. تضحك وبس .
(هاربة) لا ياسيدى .. ماأقدرشي أقف على صوابعى يامستر كولنكوف .. انا عندى كاللو .. (وتدخل المطبخ) .

ريبا : (مناديا عليها) ريبشكا .. أنت تقدرى تلبسى دهب .. (ويرى فجأة صورة مستر دى بينا) ايه ده ؟ ..

الجد : (وقد عاد الى مجموعة طوابعه) ديه صورة مستر دى بينا .. رسمتها بنى ..

كولنكوف : (مجملا رأيه) قرف .. !

الجد : عارف . (ويشير الى الراقدة على الأريكة) ورايك ايه فى ديه ؟ .

كولنكوف : (محملقا) وايه ديه .. ؟

الجد : ممثلة ! . صاحبة بنى ..

كولنكوف : سكرانة .. لأ ؟ ..

الجد : سكرانة أيوه .. أزيك انت ياكولنكوف ..

كولنكوف : عظيم .. تجرى الحياة فى داخلى كسنجاب .

الجد : كده .. ؟ وايه اخبار روسيا ؟ .. ماوصلتكشى جوابات جديدة من صاحبك فى موسكو ؟

كولنكوف : وصلنى منه واحد اخيرا .. وشلت لك الطابع (ويناوله اياه) .

الجد : (وهو يأخذه فى سرور) ألف شكر يا كولنكوف ..

كولنكوف : بعتوه سيبريا .

الجد : كده ؟ .. وايه رأيه فيها ؟

كولنكوف : هرب .. هرب ورجع موسكو . وهو حيفضل وراهم لما يخلص عليهم .. أن ماخلصوش عليه .. حكومة السوفييت دى كلها ..

(وكأنه يطحن ستالين ومن معه فى كفه الضخمة ، على حين تدخل أسى من المطبخ فيقف)

أسى : آسفة يا مستر كولنكوف انى اتأخرت ، حالبس هدوم الرقص حالا ..

كولنكوف : بافلوفا .. الليلة دى فيه شغل صحيح .. (واسى تصعد الدرج) حناخد حاجة جديدة الليلة ...

الجد : كولنكوف .. اسى بتتقدم فى الرقص ؟

كولنكوف : (يتأكد أولا أن أسى قد ذهبت ، ثم فى صوت قد يسمع من آخر العالم) بينى وبينك .. قرف !!

الجد : معلهش .. ايه يعنى .. ما دامت مبسوطة ..

(ويدخل دونالد خفيفا من المطبخ وقد كتم ضحكه) .

دونالد : لازم زغزغته ريبا يا مستر كولنكوف ... حتموت على روحها من الضحك جوه .. هناك .

كولنكوف : (يجلس على يسار المائدة) انها امرأة عظيمة .. دونالد .. ايه .. رأيك فى حكومة السوفييت ؟ .

دونالد : (متحيرا) فى أيه يا مستر كولنكوف ؟

كولنكوف : سحبت السؤال .. ايه رأيك فى الحكومة ديه .. ؟

دونالد : أوه .. عال .. مبسوط منها .. أنا باخد من الضمان الاجتماعى .. انت عارف ..

كولنكوف : آه .. يعنى مبسوط منها ؟

دونالد : أيوه .. عال .. بس الواحد ضرورى يروح لحد هناك .. كل جمعة .. يقبض .. وساعات يقف نص

ساعة فى الصف ·· الاصول ان الحكومة تمشى أحسن من كده ·· والا رأيك ايه ياجدو ···

الجد : (وهو يبحث عن مظروف فىجيبه) الأصول أن الحكومة تبطل تبعت لى جوابات .. قال عايزنى أروح مكتب مأمور الضرايب يوم التلات الساعة عشرة الصبح ..

كولنكوف : (محملقا فى الخطاب) آه .. ضريبة الدخل .. والله اصطادوك يا جدو ...

الجد : ام أم .. ومفروض أدفع لهم فلوس كتير عشان يفضل دونالد يأخد من الضمان .

دونالد : متقولشى كده ياجدو ؟ .. يعنى حتدفعها لى من هنا ورايح ؟

الجد : ده اللى هم عايزينه .

دونالد : قصدك يعنى انى أقدر آجى هنا على طول ·· بدل ما أروح واقف فى الصف ··

الجد : لا يادونالد .. ضرورى تضيع كل جمعة نص ساعة من عمرك .

دونالد : مابتعجبنيش أبدا الحكاية ديه .. وبتخسر لى .. الجمعة .. (ويدخل المطبخ) .

كولنكوف : حقه كان يكون فى روسيا لما جت الثورة .. كان وقف فى صف .. صف أيه .. ؟ .. صف عيش .. (ويلتفت الى الجد) .. آه .. ياجدو .. ماتعرفشى أيه اللى عملوه فى روسيا . تصور .. الدوقة العظيمة أولجا كاترينا ... بنت عم القيصر .. بتشتغل جرسونة فى مطعم تشيلد .. أنا كنت هناك امبارك وقلت لها تجيب لى طبق فول .. حاجة تقطع القلب .. دنيا مجنونة .. يا جدو .

الجـــد : والله مش الدنيا اللى مجنونة يا كولنكوف .. النـاس اللى فيهـا .. ماتعرفش اد أيه الحياة تكون بسيطـة لو أنك بس استرخيت.

كولنكوف : وازاى بس الواحد يسترخى فى أوقات زى ديه .

الجـــد : لو انهم استرخوا ما كنش فيه أوقات زى ديه .. آدى فكرتى .. الحياة جميلة وبسيطة لو سبتها كده زى ماتجيلك .. المشكلة ان الناس بينسوا ده .. أنا نفسى زيهم نسيته .. وكنت فى معمعانها .. باحارب واخربش وانهش ... فى غابة صحيح ... وفى يوم من الأيام ضربت فى مخى ... يا واد انت مش مبسوط ...

كولنكوف : طيب وعملت أيه ؟

الجـــد : مجرد استرخيت .. من خمسة وتلاتين سنة حصـل كده .. ومن يومهـا وانا انسان سعيـد .. (وكان الجـد قد حصـل من بعض انحاء الغرفة على تلك الأقراص الملونة التى تصوب اليها الأسهم الصغيرة وتباع عند شفارتز ، وعلقها على باب البدروم ، ثم التقط حفنة من الأسهم المريشة ، وبدأ يصوبها باهتمام الى الهدف)

(وفى الوقت نفسه تخترق اليس الغرفة فى طريقها من المطبخ الى الطابق الأعلى) .

أليس : مساء الخير .. يا مستر كولنكوف ..

كولنكوف : (منحنيا على يدها) ما كانليش حظ أنى أشوفك .. عشان أقدم تهانى .. أرجو لك كل السعادة .. واطفال كتير .. أنا با أصلى وأتمنالك كده ..

أليس : متشكرة خالص يا مستر كولنكوف .. ده ظرف منك .. (وتغنى فرحة وهى تصعد السلم) .

كولنكوف : (متعقبا لها بنظراته) آه ·· الحب ·· ! ما فضلشى فى الدنيا الا ده يا جدو ..

الجـــد : أيوه ·· لكن منه كتير ··

كولنكوف : صبرك بس.. بكرة ستالين يقضىعليه كله هو راخر .. وابقى شوف .. أدينى قلت لك .. (ويتوقف عـن الحديث وهو يرى بنىتنزل الدرج ..مثالا حيا لما يجب أن يلبسه الفنان الأنيق .. فقد ارتدت فوق ملابسهـا قميصا من قمصان الفنانين ، وربطة عنق سوداء هفافة وقبعة على طراز قبعات البحارة . من القطيفة السوداء مائلة ، وحملت لوحة الألوان والأنابيب والفرش) .

بنى : لطيف قوى أن الواحد يرجع يلبس هدوم الفن تانى .. لسه شكلهم كويس .. مش كده يا جدو ؟

الجـــد : أيوه .. صحيح ..

كولنكوف : انت نسمة من باريس يا مدام سيكامور .

بنى : أوه .. شكرا .. يا مستر كولنكوف ..

دونالد : (داخـــلا من المطبخ) الله ·· أنا ما كنتش عارف انك بتشتغلى مع ··

بنى : لا .. لا يادونالد .. أنا أصلى طول عمرى بارسم .. وبعدين فى يوم م الأيام .. (وينصفق الباب الخارجى مفتوحا ويدخل أد) .

اد : (غاية فى الانفعال) آهى حصلت تانى ·· قلت لكو فيه واحد بيمشى ورايا مطرح ما أروح ..

بنى : كلام فارغ يا اد .. دى تهيؤات ..

اد : لا ... لا .. فى كل مرة باخرج أوزع الملبس بيمشى ورايا حد ..

الجـد : يمكن عايز شوية ملبس ..

اد : اضحك زى ما انت عايز يابابا جده .. لكن الراجـل بيفضل مراقبنى ..

كولنكوف : أنت متعرفشى يعنى ايه المراقبـة .. فى روسيا كل واحد .. مراقب .. أنا فضلوا مراقبنى وماشيين ورايا لحد ما خرجت من روسيا .

بنى : طبعا .. شايف يا اد .. الحكاية كلها تهيؤات ..
(ويخرج مستر دى بينا من البدروم وقد استعد لأن يقف أمامهالترسمه ، مرتديا الثياب الرومانية التقليدية ، فبدأ جديرا بالرسم حقا . وحمل اطار « بنى » وقرصا ومنبرا صغيرا كى يقف عليه) ايوه .. اهه كده .. هنا .. هنا تمام يا مستر دى بينا ..

دونالد : (وقد ادرك الأمر فجأة) آه بأه يعنى عايزين تقولوا أن الصورة ديه صورة مستر دى بينا ..

بنى : (بحدة) طبعا يادونالد .. امال يعنى تشبه مين .. تشبهنى ؟

دونالد : (يدرس الصورة) ايوه .. فيها برضه .. شوية .

بنى : بلاش كلام فارغ .. مش تفكر .. طب حا أبقى أعمل ايه أنا بقرص زى ده . ؟

كولنكوف : عاوزين عشان درس الليلة دى يا أد ، الحركة الأولى فى شهر زاد ..

اد : أوكيه !

دى بينا : (وهو على وشك أن يصعد على المنبر) بس على الله ماكنشى نسيت انا كنت واقف ازاى (ويتناول القرص ويقف الوقفة التقليدية لرامى القرص . ولكنه على نحوما لم ينجح تماما) .

دونالد : حيعمل ايه بالبتاع ده .. حيرميه . ؟

بنى : لا يادونالد .. لا .. واقف بس عشان ارسمه .. يا مستر دى بينا .. هوه جرى حاجة لشكلك فى التمن سنين دول ..

دى بينا : (جاذبا بطنه) لا .. ما افتكرشى انه اتغير .. (ويصدر عن جاى ولنجتون شخير مفاجىء وتصحو) .

بنى : (وقد تنبهت لها مباشرة) ايوه يا مس ولنجتون (ولا تجيب مس ولنجتون ولكنها تحملق فى « بنى » أولا ، ثم فى دى بينا ، ثم تغيب من جديد بعد شخير غريب) .

بنى : أوه ·· ياساتر ··

(وتنزل اسى على الدرج وقد ارتدت ثوب الرقص كاملا كأنها بلرينا ! الجونيللة المنشاه ·· والصديرى الابيض الساتان المحبوك ، وأكليل من الورد فى شعرها) .

أسى : (ذاهبة الى الاكسيلوفون) انا آسفة قوى يا مستر كولنكوف مش لاقية جزمة الرقص ..

كولنكوف : (وكان قد خلع سترته ويشرع الآن فى خلع قميصه كاشفا عن صدر ضخم ممتلىء بالشعر تحت ملابسه الداخلية) الليلة دى حر خالص .. يا بافلوفا .. لكن الفن .. الفن ما يجيش الا بالعرق ..

بنى : يا سلام يا مستر كولنكوف .. ايه الكلام العظيم ده .. سمعت يا جدو ·· الفن ما يجيش الا بالعرق (وتجد اسى فى هذه الأثناء حذاءها وتلبسه) .

الجد : أيوه .. انما يعنى لو كان فيه شوية موهبة .. برضه تساعد .. (ويعود الى رمى أسهمه) ماجبتش الا اتنين ليلة امبارح .. وضرورى النهارده أجيب اكتر . . (ويلقى بسهم الى لوحة الأهداف ثم تقع عينه على مس

ولنجتون التى يبدو مؤخرها هدفا سهلا) بنى ..
تسمحى .. أرمى السهام على مس ولنجتون .. ؟

بنى : أيه .. يا جدو ؟ ..

الجد : (هازا رأسه) معلهش .. معلهش .. بلاش .. ديه سهلة قوى (ويلقى بسهم آخر على الهدف) .

كولنكوف : مستعدة .. ؟ .. ابتدى .. !

(ويأمر الموسيقى أن تبتدىء باشارة محايدة ، وتنفلت اسى فى متاهات الرقص تحت عين كولنكوف المتفحصة) .

فوت تم ال وليفيه (وتفضل اسى أن تؤدى هذا بطريقتها الخاصة) برورييت .. يلا ..

يلا .. بأه .. أفتكر ضرورى تقدرى تعملى البرورييت بعد تمن سنين .. أخيرا .. انترشا .. انترشا .. (وتقفز اسى فى الهواء وقدماها تختلجان) .

تسترخى ازاى ياجدو .. مش ممكن .. تقدر تسترخى .. وستالين فى روسيا .. آهه القيصر تراخى .. وشوف اللى جرى له أيه ؟ .

الجد : ماهو راخر اتأخر قوى ..

اسى : (وهى ما زالت تقفز بعيدا) مستر كولنكوف .. مستر كولنكوف ..

كولنكوف : لو ماكانش استرخى ماكنتش الدوقة العظيمة أولجا كاترينا .. تبيع فول النهارده ..

اسى : (ضارعة) مستر كولنكوف ..

كولنكوف : آسف .. (ويدق جرس الباب) نرجع للبرورييت .

بنى : تسمح تشد بطنك شوية .. يا مستر دى بينا .. أيوه كده ..

كولنكوف : لينى جسمك .. خلى اديك تتحرك بحرية .. الجسم كله لازم يشتغل .. اد ! ساعدنا بالموسيقى (تدخل ريبا من اليمين قاصدة البهو) الموسيقى رخرة يجب تكون حرة ... (ويصفر كولنكوف بالنغمة فى السرعة المطلوبة كى يساعد اد ، بل ويكاد يقوم هو نفسه بحركات البروييت ، وتصل من الباب الخارجى همهمات أصوات تعلو عليها الموسيقى ، ثم تدخل ريبا فى الممر فزعة ، قد جحظت عيناها من الرعب) .

ريبا : مسز سيكامور .. مسز سيكامور .

بنى : ماذا جرى يا ريبا ؟

(وتحرك يديها باشارة تتوقع بها الشر ، وتشير ناحية مصدر فزعها الذى مازال مجهولا ... وبعد لحظة صمت يتكشف ذلك السبب بكل مايحمل من فزع . كانت أسرة كربى تقف فى مدخل البيت بملابس السهرة ، ثلاثتهم ، مستر كربى ومسز كربى ، وولدهما تونى .

وتند عن « بنى » آهة مختنقة ، أما الآخرون فقد عجزوا لدهشتهم حتى أن يفعلوا ذلك . غير أن دهشتهم من رؤية اسرة كربى لاتقل بأية حال عن دهشة الأسرة من المنظر المنبسط امامهم .

ولم يستطع أن يواجه الموقف غير الجد الذى نهض برشاقة المجرب الهرب ، ورمى بجريدته جانبا ، ونهض يرحب بالزوار .

الجد : أهلا وسهلا .. ازى الحال ؟

كربى : (فى تردد) ازيكم ؟

(وعلى الرغم من ان ذلك لن يجدى شيئا فان مستر دى بينا راح يتعثر ملتفا بروب حمام ، والقى كولنكوف قميصه فى بنطلونه وأسرع اد يلبس سترته) .

تونى : احنا جينا بدرى .. ؟

الجـد : لا .. لا .. اتفضلوا على طول ماجراش حاجة أبدا .. احنا مبسوطين قوى برؤيتكم ..

بنى : طبعـا .. أيوه .. بس احنا كنـا فاكرين انه بكرة بالليل ..

مسز كربى : بكرة بالليل ..

كربى : ايه !

الجـد : ما جراش حاجة أبدا .. اتفضلوا .. اتفضلوا على طول .. واعتبروا نفسكم فى بيتكم (وتظل عيونه على أسرة كربى وهو يدفع بدونالد الى المطبخ كأنما يريد أن يفهمه ، فيمضى دونالد سريعا ، وهو يصفر صفيرا خفيفا مندهشا يلخص به شعوره هو)

كربى : ازاى يا تونى تعمل ..

مسز كربى : الحقيقة ياتونى .. دى حاجة تخجل خالص ..

تونى : أنا .. مش عارف .. افتكرت ..

الجـد : لا .. لا على الاطلاق .. احنا ماكناش بنعمل حاجة .

بنى : أبدا .. كنا بنقضى ليلة هادية فى البيت .

الجـد : بس كده .. ماتخلوش المسألة تضايقكم .. دى أم اليس مسز سيكامور .. واخت أليس مسز كارميكل .. ومستر كارميكل .. ومستر كولنكوف ..
(وعند هذا يستعد دى بينا بأن يتقدم خطوة الى الأمام ، فيضطر الجد فعلا الى أن يقدمه لهم) و .. مستر دى بينا ..

آل كربى : تشرفنا .

دى بينا : لا مؤاخذة على اللبس الغريب، ده .. راح البس هدومى حالا ..

الجـــد : تسمح يا مستر دى بينا تقول لمستر سيكامور يطلع ..
قول له ان مستر ومسز كربى هنا ..

بنى : (وقد استحال صوتها همسا ثقيلا) ما تنساش تخليه
يلبس بنطلونه ..

دى بينا : (يرد عليها هامســـا) طيب .. عن أذنكم (ويختفى ..
بقرصه واجهزته جميعا) .

الجـــد : مش تتفضلوا ؟ (وتحاول بنى بفـزع أن تغطى جاى
ولنجتون المتهالكة ، وان تسوى مؤخرتها بركبتيها ، على
حين يذهب الجد الى اليمين ليضع كرسيا لمسز كربى)

مسز كربى : (للجد) أشكرك ..

بنى : حا اقول لأليس حالا .. انكم .. (وتصل الى أسفـل
الدرج) .. اليس .. اليس .. (ويسمع صوت اليس
من أعلى : « فيه أيه » ؟) اليس .. تسمحى تنزلى
يا حبيبتى .. عندنا هنا مفاجأة لكى .. (وتعود الى
داخل الغرفة وهى تستجمع كل مالها من ظرف) ايوه .. !

الجـــد : تسمحى يا مسز كربى .. آخد عنك الشال ..

مسز كربى : أشكرك .. بس ارجو نكون صحيح ماعملناش .. (وترى
فجأة الثعابين فتصرخ) .

الجـــد : أوه .. ماتتخضيش يامسز كربى .. دول مش مؤذيين
ابدا ..

مسز كربى : (مبتعدة تماما عن صندوق الثعابين) متشكرة . .
(وتغرق وقد خارت فى مقعدها) .

الجـــد : اد .. خدهم فى المطبخ .. (ويطيع اد الأمر مباشرة) .

بنى : احنا فى الحقيقة اصلنا .. خدنا عليهم فى البيت ..

مسز كربى : انا آسفة اللى ازعجتكم .. انما أصل الثعابين هى الحاجة
الوحيدة اللى ..

كربى : انا مش مستريح ابدا فى الحكاية دية .. أزاى تعمل فصل زى ده ياتونى ..

تونى : دادى ! انا آسف .. انا كنت فاكر الليلة دى .

كربى : اهمال كبير خالص منك .. كبير خالص .

بنى : معلهش يا مستر كربى .. كل واحد يمكن يغلط ..

الجد : بنى ! ماتشوفلنا بقة عشا للجماعة .. أنت عارفه .. هم جايين على العشا ..

مسز كربى : لا .. ماتتعبوش نفسكم .. احنا مش جعانين ابدا ..

بنى : ما فيش تعب ابدا . اد ! (ويصبح صوتها همسا مرتفعا) اد ! قول لدونالد ينزل جرى على دكان البقال يجيب نص دستة قزايز بيرة وشوية علب سمك سالمون (ويرتفع صوتها من جديد) . تحب السالمون يا مستر كربى ؟

كربى : أرجوكى ماتتعبيش نفسك يا مسز سيكامور .. أنا على اية حال عندى عسر هضم ..

بنى : أوه .. لا بأس .. طيب وانتى يا مسز كربى .. تحبى السالمون ..

مسز كربى : (وتستطيع أن تفهم من صوتها أنها تكرهه تماما) .. بحبه .. جدا .. !!

بنى : تقدر تجيب لك كفته لو حبيتى !

مسز كربى : (متعالية) زى بعضه .. ده والا ده ..

بنى : (لاد من جديد) خليها بقة كفتة .. وشوية درةمسلوقة .. وشوربة ..

اد : (خارجا من باب المطبخ) .. أوكيه !

بني : (منادية عليه) وقول له قوام ..

(ثم تعود بني فتلتفت الى أسرة كربى تحدثهم) أصل الدكان على الناصـــية والكفتة سهلة ماتاخدش وقت علشان تستوى .

الجـــد : (بينما يدخل بول من باب البدروم) وآدى ابو اليس مستر سيكامور .. مستر .. ومسز كربى .

آل كربى : ازاى الحال ؟ .

بول : أرجو .. ما تآخذونيش .. على شكلى ..

بني : الأيام ديه عز الشغل عند مستر سيكامور .. خلاص مابقاش حاجة على ٤ يوليه (ثم تنزل اليس وتتقـدم خطوة فى داخل الفرفة قبل أن تدرك ماذا حدث ، وعندئذ تتجمد فى وقفتها) .

أليس : أوه ..

تونى : عزيزتى .. مش تسامحينى .. انا اكبر واحد نساى فى العالم .. افتكرت انه الليلة دى ..

اليس : (متلعثمة) لماذا ؟ ظنيتك ياتونى .. (لأسرة كربى) انا آسفة خالص .. ماكنتش أتصور . ما كنتش . . أتعرفتم ببعض كلكم ..

كربى : ايوه .. طبعا ..

مسز كربى : ازيك يا أليس ؟

أليس : (وهى مازالت لا تستطيع ان تتماسك) ازيك انت يامسز كربى .. خايفة .. أكون .. مش لابسة كويس ..

تونى : حبيبتى .. شكلك جميل خالص ..

كربى : طبعا .. طبعا ..

أليس : بس انا كنت مرتبة بكرة بالليل حفلة لطيفة خالص ..

كربى : (متلطفا) معلهش .. نيجى تانى .. بكرة بالليل ..

تونى : ايه رأيك بقى يا أليس .. سامحينى ؟ .

أليس : أفتكر .. بس أنا ، أحسن أروح أشوف لكو العشا ..

بنى : خلاص .. خلاص .. يا اليس ، كل حاجة اترتبت .
(ويخرج دونالد وقبعته فى يده من المطبخ ، ويسرع عبر الغرفة الى الباب الخارجى فتتظاهر أسرة كربى متلطفين انهم لم يروا شيئا) .

أليس : لكن يا ماما .. ايه اللى .. انت بعتى تجيبى أيه ؟ .. يعنى عشان مستر كربى عنده عسر هضم .. وميقدرشى ياكل الا حاجات مخصوصة ..

كربى : معلهش .. أى حاجة تنفع .

تونى : أى حاجة .. يا حبيبتى .

بنى : ما هو انا أصلى سألته يا أليس .

أليس : (فى شك) أيوه .. لكن .

كربى : خلاص ، خلاص بقى .. المسألة مش مهمة قوى .. لمجرد سوء هضم بسيط ..

كولنكوف : (محاولا اصلاح الأمر) انما مش جايز يا مستر كربى انه مايكونش سوء هضم .. جايز تكون قرحة فى المعدة ؟ .

أليس : مستر كولنكوف .. بلاش تخريف ..

الجد : ما يهمكش يا مستر كربى من كولنكوف .. أصله روسى .. والروس كده دايما بطبيعتهم ، يبصوا للامور بمنظار أسود ..

كولنكوف : صحيح أنا روسى .. لكن عندى واحد صاحبى روسى راخر .. مات بقرحة فى معدته ..

كربى : الحقيقة ، أنا ..

أليس : (فى يأس) مستر كولنكوف ! أرجوك .. مستر كربى ما عندهش الا سوء هضم .. بس .

كولنكوف : (وهو يهز كتفيه على الطريقة الروسية) خلاص .. هو حر .. بكرة يشوف .

الجـد : (منتهزا الفرصـة لتغيير الموضوع) الا قول لى يا مستر كربى .. ازاى الحالة المالية .. ؟ تفتكر اننا احنا كده خلصنا خلاص من الأزمات ؟ ..

كربى : ايه ؟ .. ايوه .. أفتكر كده ؟ .. لكن لاشك ، على أى حال ان المسألة تختلف .

الجـد : انما يعنى تفتكر أن الحالة حتفضل فى تقدم ؟

كربى : أقدر أقول على العموم .. ايوه .. مصانعنا فى الحقيقـة بتشتغل بحوالى ٦٥ ٪ من قدرتها .. وده فى مقـابل ٨٢ ٪ سنة١٩٢٥ ، وبالطبع فى١٩٢٩ وصلت الى قمتها . (وسـواء كانت قد وصلت أو لم تصل ، فان جاى ولنجتون قد اختارت هذا الوقت بالذات لتستيقظ . وراحت تلقى عن نفسها الغطاء ، والشخير يتوالى منها ، ولكنها تحاملت على نفسها وجلست ، وهى تحملق جاهدة فى الحضور .. ثم قامت تخطو فى الغرفة بخطوات غير متزنة ، وقد لفت نظرها واثارتها شخصية مستر كربى المهيبة) .

جاى : (وهى تدفع عابثة بيدها فى شعر كربى) و . ؟ و (ثم تندفع فى طريقها .. الى اعلى الدرج ، ولا شك أن هذا الاستعراض الذى قامت به جاى قد أدهش أسرة كربى جميعا ، اما أفراد أسرة سيكامورفقد تجمدوا جميعا من الفزع ، وتباينت على وجوههم درجات الرعب ، وكاد الكلام يستحيل على اليس خاصـة ، ولم يتقدم لانقاذها الا الجد) .

الجند : جايز تبان لكم تصرفاتها غريبة شوية ، لكن .. معلهش..
اصلها دى صاحبة مسز سيكامور كانت جاية للعشا ..
وبعدين لطشها الحر .. دوخها ..

بنى : ايوه .. حاكم الناس ما بيتحملوش الحر زى بعض ..
أفتكر احسن أقوم اشوفها .. عن اذنكم .. (وتصعد
سريعة على الدرج) .

اليس : الحر فظيع !! (لحظة صمت) .
افتكر انت دايما بتهربى من الحر ده يا مسز كربى ..
بتسافرى الى « مين » ؟

مسز كربى : (وهى مازالت متحفظة) أيوه عادة .. انما كنت مضطرة
ارجع البلد الجمعة دى علشان معرض الزهور ..

تونى : ما هى ماما ماتفتهاش المناسبة ديه بأى ثمن .. ولما بتاخد
جايزة الشريط الأزرق يبقى أسعد يوم فى حياتها ..

اسى : انا مرة كسبت شريط فى معرض الزهور .. كنت بربى
بصل .. فاكرة ؟

اليس : (فى سرعة) ده كان معرض خضار يا اسى ! .

اسى : أيوه .. صحيح . (وتنزل بنى على الدرج خفيفة
سريعة) .

بنى : انا آسفة خالص .. لكن افتكر انها بقت كويسة دلوقت
.. هوه دونالد .. رجع ؟ .

اليس : لأ .. لسه ..

بنى : معلهش زمانه جاى حالا .. وتجهيز الأكل مش حياخد
حاجة .. افتكر احنا موتنا كده من الجوع ..

كربى : لا .. ابدا .. (ويذرع الغرفة فيقع فجأة على لعبة قطع
البناء التى كان يلعب بها بول) ... آه .. وايه ديه ؟
ماكنش فاكر أن فى البيت ولاد صغيرين ..

بول : لا .. لا مفيش .. دى بتاعتى .

كربى : صحيح ؟ .. على أى حال .. كل واحد له هوايته .. والا بتستعملها نموذج لحاجة ؟

بول : لا . ابدا .. أنا بس بالعب بيها .

كربى : كده ؟ .

تونى : لو كنت انت يا بابا غويت حاجة زى دى بدل تربية زهرة الأوركيد .. كان زمانك بقيت اغنى كثير .

كربى : (متلطفا) حقه .. مش بعيد !

اليس : (وهى تحاول أن تقتنص فرصة اثارة هـذا الحـديث المأمون) .. يا ريتك تكلمنا عن زهرة الأوركيد يا مستر كربى ! (وتلتفت الى الآخرين) تعرفوا انها بتاخد ست سنين على بال ماتزهر .. تصوروا !

كربى : (وقد تحمس لموضوعه المفضل) آوه .. فيه منها بياخد اكثر .. انا عندى واحدة يدوب حتزهر بعد مااستنتهـا عشر سنين ...

بنى : (محاولة أن تلقى بفكاهة) وتصدقونى والا لا ! انا كنته منتظرة زهرة أوركيد (يضحك بول) .

كربى : آه .. واثناء الوقت ده طبعا .. محتاج لرعاية كبـيرة جدا .. أنا فاكر مرة كان عندى بصلة أوركيد .. وكانته عزيزة على خالص (ويمرق دونالد فجأة من المدخل ، وقد ثقلت يداه بما يحمل ، وظهرت رؤوس زجاجات البيرة واطراف خيارتين كبيرتين من كيس الورق الذى يحمله) .

اليس : دونالد !

بنى : أيوه .. الحمد لله .. جبت كل حاجة يا دونالد ؟

دونالد : ايوه ياست .. بس مالقيتش عندهم كفتة .. جبت كوارع خنزير مخللة .
(ويبيض وجه مستر كربى منزعجا لمجرد ذكر الاسم) .

أليس : (محاولة أن تسيطر على الموقف) معلهش يا دونالد .. بس دخل كل حاجة فى المطبخ (وتتجه الى باب المطبخ) .. احكيلهم على الاوركيد يا مستر كربى .. أنا عارفة انهم يحبوا يسمعوا خالص .. ولا مؤاخذة .. عن اذنكم (وتذهب) .

الجد : افتكر انها هواية غالية قوى يا مستر كربى .. تربية الأوركيد ديه ؟

كربى : ايوه غالية .. انما أفتكر ان الهواية مادام بتدخل على صاحبها السرور ماتبقاش غالية ..

الجد : ده صحيح تمام ..

كربى : أصل الواحد فى الحقيقة محتاج لحاجة زى كده تخفف عليه الاجهاد اليومى فى الشغل .. ولو ماكانش كده كان الواحد اتجنن بعد جمعة فى وول ستريت .. ومش أنا وحدى بس .. فيه ناس كتير أعرفهم بيشتروا اليخوت .. برضه عشان كده .

الجد : انما ليه ما يسيبوش وول ستريت ؟

كربى : ازاى بأه ؟

الجد : أنا .. بهزر .

مسز كربى : كل واحد ، أفتكر ضرورى تبقى له .. الهواية بتاعته ، وهوايتى أنا تحضير الأرواح ! ..

بنى : تحضير الأرواح ! ؟ كل الناس يا مسز كربى بيعرفوا أن ده تدجيل ..

مسز كربى : (فى برود) تحضير الأرواح بالنسبة لى أنا يا مسز سيكامور .. لا .. بلاش .. أنا أفضل ما أكلمش أحسن ... (تنظر الى زوجها فيقوم) .

بول : (يقوم من جلسته ويذهب لبنى) ماتنسيش يا « بنى » انت رخرة عندك هواية والا اتنين ..

بنى : أيوه .. انما مش هوايات سخيفة ..

الجد : (وهو يتنحنح) ما أفتكرش . المهمايه هى الهواية ؟ المهم أن الواحد يبقى صاحب هواية .

كولنكوف : احسن هواية .. الهواية المثالية صحيح .. هى اللى تربى الجسم والعقل سوا .. شوفوا الرومان .. كانوا ناس عظام .. ليه .. كانت هوايتهم ايه .. المصارعة . فى المصارعة .. ضرورى تكون .. سريع فى عقلك خفيف فى جسمك ..

كربى : أيوه .. انما ماأفتكرش المصارعة تنفع كتير منا .. (ويضحك ضحكة استهجان) أنا مثلا ما أفتكرشى أنفع اعمل مصارع كويس ..

كولنكوف : بالعكس .. دا أنت تقدر تبقى مصارع عظيم .. انت جسمك اتخلق عشان كده .. شوف !

(وفى حركة سريعة مفاجئة ينتزع كولنكوف ذراع مستر كربى ، ويضرب ساقيه من تحته فى حركة سريعة بقدمه ، فما أسرع أن يسقط مستر كربى على مؤخرته . ولم يكتف كولنكوف بهذا ، بل انقض مباشرة عليه ورقد فوقه) .

(وفى هذه اللحظة تدخل اليس ـ وتقف ولا شك وقد جمدتها المفاجأة . ونهض الكثيرون طبعا لنجدة مستر كربى ، وكان أخفهم تونى وبول اللذان حاولا وسط

الضجة أن يجعلا مستر كربى يقف على رجليه من جديد) .

أليس : مستر كربى .. انت اتعورت .. ؟

تونى : جرى حاجة يا بابا .؟

كربى : (وهو يستجمع قواه) أنا .. أنا .. أوه .. (ويغمض عيونه ويفتحهما غير واثق) فين نضارتى ؟

أليس : أهي يا مستر كربى .. ياه .. دى انكسرت .

كولنكوف : (كله اعتذار) أوه .. أنا آسف خالص .. لكن لما تبقى تصارع مرة ثانية يامستر كربى .. ضرورى طبعا تبقى تقلع نضارتك .

كربى : (فى تحد غاضب) مش فى نيتى أنى أبقى اتصارع مرة تانية يا مستر كولنكوف . (ويجذب نفسه فى وقار ناهضا ، فيفاجئه ألم فى ظهره يجعله يتأوه آهة خفيفة) .

تونى : اقعد أحسن يابابا ..

أليس : ازاى يامستر كولنكوف تعمل حاجة زى كده .. وليه ماحدش منكم حاشه ؟

مسز كربى : أنا افتكر ، لو سمحتى ، أحنا نمشى أحسن ..

تونى : ماما .. !

أليس : (وقد كادت تبكى) أوه .. مسز كربى .. أرجوكى .. خليكى .. مستر كربى .. ارجوك .. أنا .. أنا خليتهم يعملوا شوية بيض مقلى .. عشانك .. وسلاطة .. سلاطة خضرة بس .. أوه .. أرجوكم ماتمشوش ..

كولنكوف : آسف لو كنت عملت حاجة غلط .. ومعتذر ..

أليس : مش قادرة اقول .. أنا آسفة اد ايه يا مستر كربى .. بس لو كنت أنا هنا ..

كربى : (من أعلى كبريائه) خلاص .. ماجراش حاجة ..

تونى : طبعا .. أليس ..ماجراش حاجة.. مااحناش ماشيين.

(وتعود مسز كربى ومستر كربى الى الجلوس مرغمين وتسود لحظة صمت لا يعرف أحد فيها ماذا يقول) .

بنى : (مرحة) أما كان منظر ..انما سلانا شوية ..مش كده ؟

الجد : (سريعا) كنت بتكلمنا عن أزهار الأوركيد بتاعتك يا مستر كربى .. انت بتربى انواع مختلفة كتير ؟ ..

كربى : (وما زال لا يريد أن يتنازل) أفتكر .. نسيته كل حاجة عنها خلاص ..

(ويزداد الصمت ويستشعر الجميع الحرج) .

اليس : أنا .. أنا آسفة خالص .. يا مستر كربى .

كولنكوف : (منفجرا) جرى ايه .. هو أنا يعنى عملت حاجة فظيعة خلاص وقعته على الارض .. جرى أيه .. مات ؟

اليس : مستر كولنكوف ! . ارجوك .. !

(فيحرك كولنكوف يده متضايقا ، ويسود الصمت من جديد) .

بنى : أنا متأكدة .. العشا .. خلاص مش جاى أبدا (وتبتسم مسز كربى ابتسامة مغتصبة) .

اسى : تحبى أجيبلكم شوية ملبس .. تتسلوا بيه وانتم مستنيين .. أنا عندى ملبس طازه لسه عاملاه ..

كربى : الدكتور بتاعى محرم على آكل ملبس .. متشكر ..

أسى : لكن ده مفهش حاجة يا مستر كربى .. الا مربة جوز..

أليس : بلاش يا أسى ..

(وتبدو ريبا من باب المطبخ وهى تشير بشدة لأليس) .

ريبـــا : (فى همس مرتفع) مس اليس .. مس اليس .. (وتجرى اليس مسرعة الى ريبا) البيض وقع فى البلاعة ! .

اليس : (فى يأس) اعملى غيره .. بسرعة ..

ريبـــا : ما عندناش .

اليس : شيعى دونالد يشترى غيره .

ريبـــا : (مختفية) طيب ..

اليس : (صائحة فى أعقابها) قولى له .. جرى (وتعود متجهة الى أسرة كربى) أنا آسفة خالص .. حنتأخر شوية كمان .. انما بعد دقيقة واحدة .. كل حاجة حتكون جاهزة ..

(وتوا يندفع دونالد كالقذيفة ، خارجا من المطبخ ، عابرا الغرفة ، محطما كل الارقام القياسية الاولمبية في الجرى) (وتحاول بنى أن تخفف من الموقف بضحكة مرحة ، ولكنها لا توفق ، ولا تكاد تصدر منها الضحكة) .

تونى : تعبتكم خالص يا جماعة النهارده بغباوتى ديه ..

الجـــد : ابدا .. ياتونى ..

بنى : اسمعوا .. تيجوا نلعب لعبة .. اى لعبة كده .. واحنا مستنيين ..

تونى : يالله .. تبقى لطيفة ..

اليس : افتكر يا ماما ان مستر ومسز كربى ما ...

كولنكوف : أنا جاتلى فكرة .. فيه حيلة عظيمة قوى بكباية ميه .. (ويتناول كوبا موضوعا على المنضدة) .

اليس : (سريعة) لا يامستر كولنكوف ..

الجـــد : (وهو يهز راسه) لا .. لا ..

بنى : أنما أنا متأكدة ان مستر ومسز كربى حيحبوا اللعبة دى خالص .. دى متضرش أبدا ..

أليس : ماما .. أرجوكى ..

كربى : أنا مابأعرفش فى الألعاب قوى يامسز سيكامور ..

بنى : ايوه .. لكن دى لعبة يقدر يلعبها اى مغفل يا مستر كربى .. (وتتحرك فى صخب لتحضر قلما وورقة) كل اللى حاتعمله انك تكتب أسمك على حتة ورقة ..

أليس : ياماما .. مستر كربى .. مش عايز ..

بنى : لا .. لا .. هو حيحبها خالص (وتستمر مواصلة) خد عندك يا مستر كربى .. اكتب اسمك على الورقة دى .. وانت يا مسز كربى .. زيه على دى ...

أليس : ماما .. اللعبة دى أيه ؟

بنى : كنا بنلعبها فى المدرسة .. اسمها ما تنسانيش .. دلوقت .. حا أقول أنا خمس كلمات .. أى كلمات .. وكل ما أقول أنا كلمه تيجو كاتبين على طول أول حاجة تيجى فى ذهنكم .. مفهوم ؟ يعنى مثلا .. أقول حشيش .. تقوموا انتم تكتبوا أخضر مثلا .. أو أى حاجة تانية تخطر على بالكم .. مفهوم ؟ .. أو افرضوا مثلا أنا قلت كرسى .. جايز تكتبم ترابيزة .. هى لعبة بتورى أيه فكر الناس فى حاجات كتير .. شايف اد أيه بسيطة يا مستر كربى ؟

تونى : يالله .. يا بابا .. .. خليك سبور !

كربى : (فى برود) طيب .. يسرنى ألعب ..

بنى : شفتى يا أليس .. أهو عايز .. يلعب ..

أليس : (فى تحرج) طيب ..

بنى : خلاص .. استعديتو ؟

كولنكوف : مستعدين ..

بنى : ما تنسوش اللعب مافيهش غش .. اكتبوا أول حاجة تيجى على بالكم ..

كربى : (وقد استعد بقلمه) فهمت ! ..

ينى : كل واحد مستعد .. الكلمة الأولانية .. « بطاطس » (وتكررها) « بطاطس » .. الكلمة الثانية .. استعديتم .. « الحمام » (وتتحرك اليس فى مقعدها قليلا متحرجة ، ولكنها تدرك أن ليس لغيرها اعتراض على الكلمة فتسترخى من جديد فى مقعدها) خلاص ديه ..

كولنكوف : يا الله .. غيرها ..

بنى : طيب .. « الشهوة » .

أليس : ماما .. ماأفتكرشى انت عايزة تقولى ..

تونى : اليس .. بلاش كلام فارغ .. الكلمة دى كويسة ..

أليس : لأ يا ماما .. الكلمة دى .. مش .. كويسة ..

مسز كربى : (على غير توقع) والله ما أعرفش .. انما أنا شايفة انها كلمة ظريفة تمام ..

ينى : (لأليس) شفتى ؟ خلاص بقى .. ماتبقيش تقطعى علينا اللعبة ..

كربى : تسمحى الكلمة اللى فاتت دى تانى ؟

بنى : « الشهوة » يا مستر كربى ..

أسى : (تكتب) أيوه .. خلاص ..

الجد : اما لعبة ..

ينى : هس .. يا جد .. مستعدين ؟ « شهر العسل » (ويبدو على أسى أنها تريد أن تعترض ، ولكنها لاتكاد تفعل حتى

تكون بنى قد واصلت اللعبة ثم تحس بنفسها فجأة) بس يا أسى .. معلهش .. الكلمة الأخرانية .. الجنس « السكس » .

اليس : (مدمدمة) ماما ..

بنى : كلكم .. خلاص .. الجنس .. ادونى الورق بقى ..

الجد : ايه بقى اللى حصل ؟

بنى : أوه .. دى أحسن ورقة .. أنا حا أقرأ عليكم أفكاركم ..

كربى : كده .. الحقيقة .. انها لعبة مسلية جدا ..

بنى : انا كنت متأكدة انها حتعجبك .. حا أقرأ ورقتك الأول يا مستر كربى ..
(للآخرين) حا أقرا ورقة مستر كربى الاول .. اسمعوا .. كلكم .. مستر كربى .. « بطاطس » .. (لحمة محمرة) .. عظيم خالص .. شايفين ماشيين مع بعض ازاى .. لحمة محمرة وبطاطس ..

كربى : (فى تواضع ، وأن كان يبدو عليه السرور بنفسه) . اللى جه فى بالى ..

بنى : ديه كويسه خالص .. « الحمام » - فرشة السنان » أوه .. أوه .. « الشهوة - غير مشروعة » أما لطيفة .. « شهر العسل - رحلة » .. ايوه .. « والجنس - مذكر » .. ايوه .. طبعا . الحقيقة ديه ورقة مدهشة تمام يا مستر كربى ..

كربى : (وكأنه يحيى جمهورا وهو على مسرح) أشكركم .. الحقيقة انها حاجة اكتر من لعبة .. دى تجربة فى علم النفس .. مش كده ؟ .

بنى : أيوه .. دى بتورى ازاى دماغ الواحد بيشتغل ؟ ودلوقت

يالله نشـوف دماغ مسـز كربى بيشتغـل ازاى .
مستعدين ؟ .. مسز كربى .. « بطاطس ــ نشا » ..
أنا فاهمة انت قصدك ايه يامسز كربى ! .

« الحمام ــ مستر كربى » .

كربى : ايه ده ؟ !

بنى : « الحمام ــ مستر كربى » .

كربى : (متجها الى زوجته) يعنى ايه دى يا عزيزتى .. أنا مافهمتهاش .

مسز كربى : والله مش عارفة .. انما الكلمة دى فكرتنى بيك .. أصلك فى الحقيقة . بتقعد فيه كثير يا أنتونى .. بتستحمه .. وتحلق .. أيوه .. بتاخد وقت طويل ..

كربى : صحيح ؟ .. أنا ماخدتش بالى انى كنت انانى فى الحكاية دى .. كملى .. يا مسز سيكامور ..

أليس : (مهمومة) افتكر أن دى لعبة سخيفة خالص .. واحسن نبطلها .

كربى : لا .. لا .. أرجوكى .. كملى يا مسز سيكامور ! ..

بنى : أيوه .. فين أحنا .. آه .. « الشهوة ــ انسانية » .

كربى : انسانية ؟ (متأففا) بأه صحيح الكلام ده ؟ .

مسز كربى : قصدى يا أنتونى .. أن الشهوة على أى حال .. شعور انسانى .

كربى : انا مش معاكى أبدا .. يا مريم ! .. الشهوة ما هياش شعورانسانى ابدا .. بالعكس دى حاجة بشعة حيوانية ..

مسز كربى : طيب يا أنتونى .. انا غلطانة ..

أليس : الحقيقة .. انها لعبة مالهاش معنى ابدا .. رأيكم ايه نلعب لعبة العشرين سؤال ..

كربى : لا .. انا شايف اللعبة دى احسن ومسلية .. تسمحى تكملى يا مسز سيكامور .. الكلمة الثانية كانت ايه ؟ .

بنى : (على مضض) شهر العسل .

كربى : أيوه .. وجواب مسز كربى .. كان ايه ؟

بنى : آه .. « شهر العسل ـ سخيف » .

كربى : (فى صمت قاتل) بتقولى ـ « سخيف » ؟

مسز كربى : قصدى .. يا انتونى .. أن « الهوت سبرنجز » ماكانش الموسم بتاعها .. وما كانش فيهاحاجة تسلى .. مافيش الا حبة العجايز قاعدين تحت الشماسى .. وما تعرفش تروح فين بالليل ..

كربى : ده ماكانش شعورك أيامها .. زى ما أنا فاكر ..

تونى : لكن يابابا .. دى مجرد لعبة .

كربى : ايوه .. لعبة كشفت لى حاجات كثيرة .. كملى يا مسز سيكامور ..

بنى : (وقد انتعشت لأنها سبقتهم بالنظر فى الورقة) دى كويسة يا مستر كربى .. « الجنس ـ وول ستريت » .

كربى : وول ستريت ؟ .. ودى قصدك بها ايه يا مريم ؟

مسز كربى : (بعصبية) مش عارفة أنا قصدى ايه .. يا أنتونى .. ولا حاجة ..

كربى : مريم .. ضرورى تكونى قصدت حاجة .. وان ماكنتيش كتبتيها ..

مسز كربى : آهه جت كده وخلاص .. !

كربى : لكن معناها أيه .. ؟ « جنس ـ وول ستريت » .

مسز كربى : (متضايقة) اوه .. ما اعرفشى معناها ايه يا انتونى ..

انت دايما .. تتكلم عن وول ستريت .. حتى واحنا ..
(وامسكت فجأة) ماأعرفش قصدى ايه .. أرجو يا اليس
ما تنزعجيش قوى ان كنا مانقعدش للعشا .. أنا اللعبة
ديه جابت لى صداع .

اليس : (فى هدوء) انا مقدرة يا مسز كربى ..

كربى : (وهو يسعل ليخرج صوته) أيوه .. أفتكر احسن نأجل العشا .. اذا سمحتم ..

بنى : لكن أنتم جايين بكرة بالليل .. مش كده ؟

مسز كربى : (مسرعة) افتكر .. والله .. أننا عندنا ميعاد بكرة ..

كربى : اظن أحسن نأجل الحكاية كلها شوية .. الدنيـا حر .. و .. آه ..

تونى : (كاظما أنفاسه) أفتكر احنا نبقى يابابا مش لطاف ابدا .. احنا حنقعد للعشا طبعا .. والليلة ..

مسز كربى : (لاتريد أن تستسلم) أنا عنـدى صداع جامد قـوى يا تونى ..

كربى : يا لله .. يالله ياتونى .. هم كلهم مقدرين وفاهمين ..

تونى : (مستشيطا) لكن أنا لأ .. أنا أفتكر احنا ضرورى نقعد للعشا ..

اليس : (بصوت خافت) بلاش يا تونى ..

تونى : ايه ؟ !

اليس : كنا مجانين ياتونى .. ماتفتكرش ان الحكاية دى تمشى .. مش ممكن .. مستر كـربى .. أنا مش جاية بكرة الشغل .. أنا .. مش جاية أبدا ..

تونى : اليس .. ايه الكلام اللى بتقوليه ده ؟

كربى : (لأليس) انا آسف يا عزيزتى .. آسف جدا .. خلاص يامريم .. استعديتى ..

مسز كربى : (فى كبرياء متزايدة) أيوه يا انتونى ..

كربى : كانت فرصة لطيفة قوى انتا شفناكم كلكم .. مش جاى يا تونى ؟

تونى : لا يابابا .. مش جاى ؟

كربى : كده .. انا ووالدتك نستناك فى البيت .. تصبحوا على خير .. (ويتحرك ناحية الباب الخارجى ، ومسز كربى على ذراعه . ولكنهما مايكادان يخطوان خطوة واحدة حتى يظهر فى المدخل شخص جديد .. رجل هادىء تبدو على وجهه علامات الثقة والكفاية ، له عيون باردة كالرصاص ، ومعه شخصان آخران مثله تماما يقفان خلفه) .

الرجل : (فى هدوء تام) اثبت مكانك أنت وهوه .. (وتصرخ مسز كربى وتصيح بنى صيحة دهشة) ماحدش يتحرك ..

بنى : آه .. ياربى . !

كربى : ازاى تجرؤ .. ؟ ايه معنى ده ؟

الجد : ايه هى الحكاية ؟

كربى : أنا أطالب حالا بتفسير ؟

الرجل : أقفل بقك انت يا ... (ويتقدم ببطء فى الغرفة متفحصا الجماعة ثم يلتفت الى أحد رجاله) مين فيهم ؟

رجل آخر : (يذهب فيضع يده على كتف اد) هو ده .

اسى : اد !

اد : (مرعوبا) ليه .. قصدك ايه ؟

اليس : بابا جده .. ايه ده .. ؟

كربى : ديه حاجة لا تحتمل !

الرجل : اخرس ! (ويتجه الى اد) اسمك ايه ؟

اد : ادوارد .. كارميكل .. أنا ماعملتش حاجة ..

الرجل : ما عملتش .. أيه ! ؟

الجد : (فى غاية الاطمئنان) أنا شايف الحكاية شغل عافية .. فاهمين

بنى : قصدكم ايه ؟ .

الرجل : مكتب المباحث ..

بنى : يا خبر ! . بتوع المباحث .

أسى : اد .. انت عملت ايه ؟

اد : ما عملتش حاجة ابدا .

الجد : ابننا عمل ايه يا حضرة الظابط ؟

أليس : ايه الحكاية ؟ .. ايه اللى جرى ؟ ..

الرجل : (مستأنيا وهو يذرع الغرفة بعينيه) الباب ده يوصل للبدروم ؟

بنى : ايوه . يوصل .

بول : ايوه .

الرجل : (يأمر أحد رجاله بالتفتيش) ماك .. (ويذهب ماك الى البدروم) جيم !

جيم : افندم !

الرجل : اطلع طل فوق شوف تلاقى أيه ؟

جيم : حاضر يا افندم (ويصعد جيم الدرج) .

اد : (فى فزع) أنا ما عملتش حاجة !

الرجل : خد هنا .. يا .. (ويستخرج مجموعة قصاصات من الاوراق من جيبه) شفتش دول قبل كده ؟

اد : (وهو يبتلع ريقه) دول المنشورات .. بتاعتى ..

الرجل : انت اللى طبعتها ؟ كده ولا لأ ؟

اد : ايوه أنا ..

الرجل : وانت اللى حاططها فى علب الملبس عشان تدخلها بيوت النـاس ؟

أسى : أحلام الحب !

اد : انما انا ماقصديش حاجة ابدا ..

الرجل : ماقصدكش .. كده ؟ ! (ويقرأ المنشـورات) انسفوا الكابيتول .. انسفوا البيت الأبيض .. انسفوا المحـكمة العليا .. الله هو الدولة .. والدولة هى الله ..

اد : لكن أنا ماقصديش كده .. أنا بس باحب أطبع .. مش كده يا جد ؟ .

(ويعـود دونالد عند هذا بالبيض ويقف هادئا يرقب مايجرى) .

الجـد : شوف ، ياحضرة الظابط ! مفيش خطر على الحكومة أبدا من اد .. كل مافى الأمر ان هوايته الطباعة .. وبيطبع أى حاجة ..

الرجل : كده هه .. ؟

بنى : عمرى ما سمعت كلام فارغ زى ده أبدا !

كربى : أنا أرفض انى استنا هنا و ــ (وفى هذه اللحظة يظهـر مستر دى بينا وهو يحتج مدفوعا من باب البدروم أمام ماك) .

دى بينا : ايه .. بس استنى لما أجيب البيبة .. تسمح ؟ سيبنى أجيب البيبة بتاعتى .. ؟

جاى : اخرس انت يا .. اللى حسبناه طلع مظبوط يا حضرة الظابط .. عندهم تحت بارود يكفى لنسف البلد بحالها ..

بول : لكن ده احنا بنستعمله عشان ..

الرجل : اثبت مكانك .. جميع من فى البيت مقبوض عليهم ..

كربى : ايه ده ؟

مسز كربى : ازاى ياربى ؟

الجـــد : شوف بأه ياحضرة الظابط .. ده كلام فارغ ..

دى بينا : أحسن تسيبنى أجيب البيبة .. علشان انا سبتها ..

الرجل : أخرسوا .. اخرسوا كلكم ..

كولنكوف : افتكر ياحضرة الظابط ..

الرجل : اخرس !

(ومن الدرج يسمع صوت جاى ولنجتون المخمورة تغنى « كان مرة فيه بت حلوة » وقد ارتدت قميص نوم بنى اللون ، وحملها على الدرج رجل المباحث الذى لا يستطيع ان يخفى اضطرابه لما يحمل) .

رجل المباحث : بس .. بس .. أخرسى .. بس .

الضابط : (بعد ان اقتنعت جاى بأن عليها أن تصمت) مين دى ؟

الجـــد : (وقد بدا أن الأمر كله قد أمله) ديه !! .. أمى !

(وعند ذلك نسمع فجأة انفجار البدروم . لقد كان دى بينا على حق فى الحاحه ان يعود ليأخذ البيبة . ان كل ما أعدوه طوال عام كامل من الألعاب النارية قد انفجر . البمب والصواريخ الكبيرة والصغيرة ، وصواريخ السما ..

نعم كل شيء . واهتز البيت اهتزازا شديدا بالانفجار . وبدت الغرفة وكأنما قد ركبتها العفاريت .

ريبـــا : (تدخل من المطبخ) دونالد .. دونالد (تصرخ مسز كربى بصوت أعلى من الانفجار بقليل) .

كربى : مريم .. مريم .. جرى حاجة ؟ أنت بخير ؟ انت بخير ؟

تونى : (يسرع لأمه) ماتخافيش يا ماما .. مفيش خطر ..

أليس : بابا جده .. بابا جده ..

الجـــد : (فى هدوء مستمر) طيب ! طيب ! طيب !

دى بينا : (يخلص نفسه من رجل المباحث) سيبنى .. لازم أنزل البدروم .

بول : ياربى .. (يجرى مع دى بينا) ..

بنى : مخطوطات رواياتى .. انقذوها .. مخطوطات رواياتى !

اد : الأكسيلوفون .. ازاى أخرجه بره ؟

اسى : كولنكوف .. كولنكوف ..

كولنكوف : ماتخافيش .. ماتخافيش (يحرك يديه ويندفع فى كل اتجاه) .

دونالد : (يجرى للمطبخ) حصل حاجة ياريبا .. حصل حاجة ؟ .

رجل المباحث : (وهو يحاول جاهدا الاحتفاظ بالنظام دون جدوى) أقفوا صف .. اقفوا صف ..

(نعم .. لقد راحوا جميعا يسرعون هنا .. وهناك .. الا واحدا . وكان هذا بالطبع هو الجد . انه وحده من بينهم الذى يتقبل الأشياء على ماهى عليه ، ويكتفى أن يكرر « طيب .. طيب .. طيب » ثم يجلس ، ولو لم يكن هناك كثيرون بالغرفة لأحسست انه يريد العودة ، لرمى أسهمه ... اما جاى ولنجتون فتستمر فى الفناء) .

ستـــار

الفصل الثالث

في اليوم التالى .
تظهر ريبا مشغولة فى اعداد المائدة للعشاء ، وتتوقف بين الحين والحين لتسمع الراديو . كما يظهر دونالد وهو يقرأ بصوت عال من جديد فى اهتمام وسرور .

دونالد : ... للوقوف أمام محكمة الجانب الغربى هذا الصباح . (وأحضر المتهمون وقد بلغ عددهم ثلاثة عشر أمام القاضى « كالاهان » بعد أن أمضوا ليلة فى السجن . وصدرت عليهم أحكام مختلفة بالحبس ، مع وقف التنفيذ ، وذلك لاشتغالهم بصنع الالعاب النارية دون ترخيص) .

ريبا : (تضع طبقا) حقه .. أنا حطونى فى زنزانة مع حتة بت من بتوع الكباريهات ..

دونالد : أنا بات معايا فى الزنزانة مستر كربى .. كان حيجننى ..

ريبا : وفضلت مسز كربى والبت بتاعت الكباريه . يتخانقوا طول الليل ..

دونالد : دول كاتبين كلام كتير عن مستر كربى هنا .. (ويعود للقراءة من جديد) « وكان بين هؤلاء . « أنتونى . و . كربى » رئيس شركة كربى رقم ٦٢ وول ستريت ، وقد صرح بأن ليست له أية صلة بصنع الالعاب النارية ، ولكنه رفض أن يفسر وجوده هناك أثناء التفتيش . ومستر كربى عضو فى نادى الاتحاد ، ونادى الراكيت ، ونادى هارفارد ، والجمعية الجغرافية الوطنية » ... يا خبر .. دا غاوى عضوية جمعيات والا ايه ؟

تريبـــا : الجماعة الاغنيا دايما تلاقيهم كده ٠

دونالد : (وهو يرفع عينه من جريدته) ما أفتكرشي بعد كده كله ان مستر تونى راح يجوز مس أليس ٠٠ مش كده ؟ ٠٠

ريبـــا : لا ٠٠ ودى حاجة تزعل خالص ٠٠ مس اليس باين عليها بتحبه تمام ٠٠

دونالد : خدتى بالك الجماعة البيض بيجروا على نفسهم المتاعب ازاى ؟

ريبـــا : أيوه ٠٠ الحمد لله انى أنا سودة !

دونالد : وأنا كمان ٠٠

ريبـــا : (تتنهد بشدة) أنا مش عارفة حا أعمل ايه بالاكل ده كله اللى فى المطبخ ٠٠ ما أفتكرشى أبدا ان حيكون فيه حفلة الليلة دى ! ٠

دونالد : هو احنا مش حناكله على أى حال ٠٠

ريبـــا : (تأتى بأطباق السلطة من البوفيه) أدينى أهه باطبخه ٠٠ لكن ما أفتكرش حد حيبقى عنده شهية ياكل ٠٠ (تضع شوكات السلطة) ٠

دونالد : أنا أهه جعان ٠٠

ريبـــا : أيوه لكن هم لأ ٠٠ دول كلهم زعلانين خالص عشان مس اليس ٠٠

دونالد : انما هى عايزة تسافر ليه ؟ وحتروح فين ؟

ريبـــا : مش عارفة ٠٠ ختة كده فى الجبال ٠ وخلاص مصممة على السفر مهما يقولوا ٠٠ مس اليس أنا عارفاها لما تبقى فى عينها البصة ديه ٠٠ تبقى خلاص !

دونالد : حاجة وحشه خالص ٠٠ مش كده ؟ ٠

ريبـــا : بكل تأكيد ·

(ويخرج مستر دى بينا من البدروم ، ومازال يحمل آثار كارثة الامس ، فحول رأســـه وعلى احدى عينيه رباط صغير ، وعلى يده اليمنى رباط آخر وفى مشــيته بعض العرج) ·

دى بينا : ما عدشى ولا حتى بالون واحـــد ·· (ويريهم يده وقد امتلأت بصواريخ انفجرت) بصوا ·

ريبـــا : ازى ابدك يا مستر دى بينا ·· أحسن ؟

دى بينا : أيوه أحسن (ويخطو خطوة نحو المطبخ) مش لسه هناك شوية زيت زيتون ؟ ·

ريبـــا : (مشيرة بالايجاب برأسها) هناك فى طبق السلاطة ·

دى بينا : ألف شكر ·· (ويختفى فى باب المطبخ ، وتنزل بنى من الدرج ، وقد بدا عليها كأنها امرأة جديدة فيها شىء من الانكسار) ·

بنى : (متنهدة) خلاص ·· ماشية ·· وما حدش أبدا قادر يأثر عليها ··

ريبـــا : انما هى مش حتغيب كثير يا مسز ســيكامور ·· مش كده ؟ ·

بنى : مش عارفة يا ريبا ! مش عاوزة تقول حاجة ·

ريبـــا : يا سلام ·· البيت حيبقى فاضى خالص من غيرها ··

دونالد : وازى حالك انت يا مسز سيكامور ؟

بنى : أنا ·· كويسة يا دونالد ·· بس كده مضايقة ·· (وتمضى الى مكتبها) يمكن لو اشتغلت شوية أحس أننى أحسن ·

دونالد : طيب ما عطلكيش أنا بأه يا مسزسيكامور (ويدخل المطبخ)

(وتضع بنى فرخا من الورق فى الآلة الكاتبة وتحملق فيها لحظة ، ثم تبدأ الكتابة فى يأس ، ولكنها ما تلبث أن تعتدل وتستند بظهرها على مقعـدها وتروح تحملق أمامها) (وينزل بول الدرج بطيئا ، ثم يقف يذرع الغرفة بعينه لحظة ، ويتنهد ويمضى الى حيث وضعت لعبة قطع البناء ، فيشد منها علما وهو شارد الذهن ويتنهد ملقيا بنفسه فى مقعد) •

بول : هيه ماشية •• خلاص •• يا بنى ؟ •

بنى : أيوه • (وتظل هادئة لحظة ثم تبكى فى حنان) •

بول : (ذاهبا اليها) بنى •• بس •• بس •

بنى : غصب عنى يا بول •• أنا حاسة انها غلطتنا ••

بول : دى غلطتى أنا مش غلطتك انت يا بنى •• أنا اللى فضلت السنين دى كلها سايب نفسى كده أنبسط ، وكان الواجب كنت فكرت أكثر فى أليس •

بنى : ما تقولشى كده يابول •• انت طول عمرك أب مثالى •• وزوج كمان ••

بول : لأ •• ما كنتش كده أبدا •• لو كنت مشيت على طول وبقيت مهندس معمارى •• مش عارف •• حاجة يعنى كانت تفخر بها أليس •• طول الليل امبارح وأنا حاسس بكده من ساعة ما شفت مستر كربى ••

بنى : لكن احنا عشنا سعداء خالص يابول !

بول : أنا عارف •• لكن جايز ان ده مش كفـاية •• أنا طول عمرى كنت فاهم انه كفاية •• لكن •• أنا خلاص •• زى اللى اتلخبطت تمام •

بنى : (بعد لحظة صمت) هى مسافرة امتى ؟

بول : حالا ·· القطر بيمشى سبعة ونص ·

بنى : بس ولا تشوف تونى · أنا متأكدة انه يقدر يقنعها ·

بول : ما هى مش حترضى يابنى ·· ده فضل طول النهــار يحاول ··

بنى : وهو فين دلوقت ·

بول : مش عارف ·· تلاقيه ماشى حوالين الحتة ·· على أى حال هى مش عايزة ·· تكلمه ··

بنى : يمكن يقدر يقفشها وهى مسافرة ··

بول : ما فيش فايدة يا بنى ·

بنى : أيوه ·· ما فيش ·· أنا زعلانة قوى عشان تونى راخر (وينزل الجد الدرج لا يبتسم حقا ، ولكنه لا يبدو عليه ما على الآخرين من يأس من الموقف) هيه ·· ؟

الجــد : اسمعى يا بنى ·· سيبى البنت فى حالها ·

بنى : لكن يا جد ··

الجــد : افرضى انها حتروح لحد أديرونداكس ·· ما هى حترجع تانى ·· الواحد ياخدمزاجه من أديرونداكس ·· وبعدين يرجع بيته ···

بنى : بس يا بابا جده ·· الحكاية كلها فظيعة ·

الجــد : من ناحية أيوه ·· لكن من ناحية تانية لهاجانبها المضىء ·

بنى : قصدك ايه ؟

الجــد : خد على سبيل المثل ·· مستر كربى وهو راكب عربيــة السجن ·· وشكل وشه لما أخطر انه ياخد الحمام بتاعه هو ودونالد مع بعض ·· أنا فى حيــاتى لو عشت مين سنة ·· ما أنساش المنظر ده أبدا ·· وخلى بالكم ··

أنا ناوى أعيش ميت سنة ان كانت حتحصل حاجات زى دى دايما ٠٠

بنى : أوه ٠٠ اللى ألعن من كده ٠٠ مسز كربى ٠٠ لمـــا جت السجانة تقلعها ٠٠ وكان فيه واحدة رقاصة من كباريه ، وفضلت تغنى غنوة التغيير ومسز كربى بتقلع ٠٠

الجـــد : أنا أراهنكم ان جماعة كربى دول حيضايقوا بعد كده فى مصيف « بارهاربور » (تنزل اليس الدرج فى خطوة سريعة حاسمة وهى تحمل على ذراعها ثوبين متجهة مباشرة الى المطبخ ، لا تلتفت يمينا أو يسارا) مش عايزة مساعدة يا أليس ٠

اليس : (فى صوت مختنق) لا ٠٠ أشكرك يا بابا جـــده ٠٠ اد بيساعدنى فى ربط الشنطـ ٠ أنا بس رايحة أحشر دول ٠

بنى : اليس ٠٠ حبيبتى ٠

الجـــد : وبعـــدين يا بنى (ويظهر اد عنــد مدخل البهو يحمل صندوقين للقبعات واسى من ورائه) ٠

أول ما تخلصى يا اليس ٠٠ حنزل الشنطة الكبيرة تحت ٠

اليس : أشكرك ٠

اسى : تحبى تاخدى معـــاك شـوية ملبس تكليهم فى القطر يا اليس ؟ ٠

اليس : لا ٠٠ متشكرة يا اسى

بنى : اليس ٠٠ انت مش عايزة تروحى الجبال عشـــان تبقى لوحدك ؟ تقدرى تبقى هنا لوحدك تمام زى هناك وأكتر ٠٠ اقعدى فى أوضتك وما تطلعيش منها أبدا ٠٠

أليس : (فى هدوء) لأ يا ماما ٠٠ أنا عايزة أخلو لنفسى ٠٠ بعيد عن الناس كلها ٠٠ أنا باحبكم كلكم وأنتم عارفين ده ٠٠ بس أنا محتاجةأني أبعد شوية ٠٠ مش حيجرى حاجة ٠٠ بابا ٠٠ طلبت لى التاكسى فى التليفون ؟ ٠

بول : لأ ٠٠ ما أعرفشى انك عايزة ٠٠

بنى : الله ٠٠ أنا قلت لمستر دى بينـــا يقول لك يابول ٠٠ ما قالكشى ؟

اد : آه ٠٠ قال لى بس أنا نسيت ٠٠

اليس : (وقد فاض بها) لو كان الواحـد يقدر يعيش فى عيلة ما تنســاش كل حاجة ٠٠ عيلة زى عيلات النـاس ٠٠ تتصرف ٠٠ زى ما بيصرفوا ٠٠ أنا خـلاص طهقت من الكورن فلاك ٠٠٠ ومن دونالد ٠٠ ومن ٠٠

(ودون أن تستشعر تتناول ــ وقد نفد صبرها ــ سهما من سهام الجد ، ويدهشها لحظة أن تجده فى يدها) ٠٠ من كل حاجة (وترمى بالسهم الى الارض) ليـــه بس يعنى ما نبقاش زى بقيـة خلق الله ؟ ٠ ناكل لحمـة محمرة ٠٠ ونطبخ خضار ٠ طبق ٠٠ طبقين ٠٠ ونحط على السفرة مفارش ٠٠ ويبقى للواحـد بيت ٠٠ يقدر يجيب أصحابه فيه من غير ما ٠٠٠ (ولا تستطيع أن تتمالك نفسها أكثر من ذلك فتندفع خارجة من الغرفة الى المطبخ ٠٠٠)

اسى : لمـا أشوف ٠٠ يمكن أقدر أعمل حاجة ٠٠ (وتذهب الى المطبخ) (وينظـر الآخرون بعضهم الى البعض الآخــر بلا حيلة ، وتعود بنى الى الجلوس فى مقعدها من جديد ، وهى تتنهد ، ويجلس بول أيضـا ، ويلتقط الجد آليا السهم من الارض ، ويمسح على ريشه ، بينما يتجه اد فى

حركة عابرة ليمر بأصابعه على مفاتيح الاكسيلوفون ٠ ولكنه يتوقف فجـأة وقد اتجهت اليـه أنظار الجميع (ويسمع صوت الباب يفتح ، ويظهر تونى فى المدخل وقد بدا عليه الهم والاضطراب) ٠

بنى : (بسرعة) تونى ! كلمها ٠٠ فى المطبخ ٠

تونى : أشكرك (ويذهب مبـاشرة الى المطبخ ، وتنتظر الاسرة جميعا وكأنها تجمدت وهى تصيخ آذانها ٠ ولكن اليس تندفع مباشرة من المطبخ من جـديد يتبعها تونى فتعبر الغرفة وتشرع فى الصعود على الدرج بسرعة) اليس ٠٠ مش بس تسمعى لى ٠٠ أرجوكى ٠٠

أليس : (دون أن تتوقف) تونى ٠٠ ما فيش فايدة ٠٠

كربى : (وهو يتبعها) بس خليكى معقولة يا أليس ٠٠ على الاقل سيبينى أكلمك ٠٠ (ويختفيان معا على الدرج) ٠

اسى : (تعود من المطبخ) همـا راحم فين ؟ (فيشير لها اد الى الطابق الاعلى) ساعة ما دخل خرجت على طول ، (تجلس بنى على المكتب ، واسى تجلس على يسار المائدة ، ويبرز مستر دى بينا هو الآخر من المطبخ ويذهب للجد) ٠

دى بينا : زيت الزيتون اندلق من ايدى ٠٠ وريحتى حتبقى مزيتة خالص ٠٠

الجـد : ازى حالك دلوقت يا مستر دى‌بينا ؟ لسه‌ايدك بتوجعك ؟

دى بينا : لا ٠٠ دلوقت أحسن ٠

بول : كل حاجة اتحرقت تحت ؟ هيه ؟

دى بينا : (هازا رأسه فى حزن) آه ٠٠ كل حاجة ٠٠ حتى البدلة الرومانى ٠٠ اتحرقت كمان ٠٠

الجـــد : (لبنى) أنا مش قلت لك كل حاجة ولها جانبها المضىء ٠٠ كل حاجة الا ضرائب الثلاثة وعشرين سنة بتوعى دول المتأخرين ٠٠ (ويخرج مظروفا منجيبه) كل يوم باستلم جواب ٠٠

دى بينا : قول لى ٠٠ حتعمل ايه فى الحكاية دى يا جد ٠٠

الجـــد : أهه جات لى فكرة امبارح ٠٠ مش عارف حتنفع والا لأ ٠٠ لكن حا أجربها على أى حال ٠٠

دى بينا : (متلهفا) هى ايه ؟ (وفجأة يظهر كولنكوف عند الباب) ٠

كولنكوف : مساء الخير ٠٠ جميعا ٠٠

بنى : مين ٠٠ مستر كولنكوف !٠

الجـــد : هاللو ٠٠ كولنكوف ٠

كولنكوف : ما تآخدونيش ٠٠ أنا لقيت الباب مفتوح ٠

الجـــد : خش ٠٠ خش على طول ٠٠

كولنكوف : معلهش سامحونى ، اذا كنت جيت النهارده ٠٠ أنا عارف انكم ٠٠ متلخبطين ٠٠

بنى : لا معلهش يا مستر كولنكوف ! ٠

اسى : ما أفتكرشى يا مستر كولنكوف حا أقـــدر آخد درسى النهارده ٠٠ حاسة ان أنا مش رايقة له ٠٠

كولنكوف : (بتردد) أنا ٠٠ فى الحقيقة ٠٠

بنى : معلهش أقعد للعشا يا مستر كولنكوف ٠٠ الاكل الكثير اللى عندنا جوه ٠٠ ضرورى حد ياكله ! ٠٠

كولنكوف : ده يسعدنى خالص يا مدام سيكامور ٠

بنى : عال ٠٠

كولنكوف : أشكرك ·· بس كان بدى أطلب منكم معروف كبير ·· وما أعرفشى اذا كانت علاقتى بيـــكم تسمح والا ·· لأ ··

بنى : الله ·· طبعا يا مستر كولنكوف ·· ايه هوه ؟

كولنكوف : أنا قبل كده كلمتكم عن صديقتنا الدوقة العظيمة أولجا كاترينا ··

بنى : أيوه ؟

كولنكوف : واحدة عظيمة الدوقة العظيمـة ·· قيصر روسيا كان ابن عمها ·· والنهارده جرسونة فى مطعم تشايلدز فى ميدان التيمس ·

بنى : أيوه قلت لنـا ·· فيه حاجة نقدر نعملهـا يا مستر كولنكوف ··

كولنكوف : أقول لك ·· الدوقة العظيمة أولجا كاترينا ما كلتشى من أيام الثورة أكلة واحدة كويسة ··

الجـــد : لازم تبقى جعانة قوى ··

كولنكوف : والنهارده الخميس ·· أجازة الدوقة العظيمة ·· ومش بس ·· وعيد ميلاد بطرس الاكبر الراجل العظيم ··

بنى : اذا كان قصــــدك يا مستر كولنكوف انك عايز الدوقة العظيمة تيجى على العشـــا ·· طبعا ·· أهلا بيها ·· نتشرف ··

انى : أيوه ·· طبعا ··

كولنكوف : (منحنيا) باسم الدوقة العظيمة ·· أشكركم ··

بنى : وأنا مش قادرة أقعد على بعضى أستناها ·· هيه حتيجى امتى ؟

كولنكوف : هى واقفة برة مستنية ، حا أطلع أدخلهـــا (ويخرج) (ويجرى دى بينا الى البدروم ليلبس سترته) ٠

بنى : (بحرارة) صـــلح الـكرافتة يا اد ٠ اسى ! ســـاوى هدومك ٠٠ وفكرك ايه فيـــه ؟ ٠ ازى شكلى ؟ (يظهر كولنكوف فى المدخل وقد وقف جامدا فى احترام) ٠

الجـــد : تعرفوا ٠٠ لو فضلت الدنيا على كده ٠٠ أبقى عاوز أعيش مية وخمسين سنة ٠٠

كولنكوف : (وصوته يجلجل) الدوقة العظيمة ٠٠ أولجا كاترينا ٠٠ (وتتقدم فى الغرفة الدوقة العظيمة أولجا كاترينا ، وقد خلصت لبضع ساعات من فطائر القمح وشراب البنجر ، وارتدت ثوبا للسهرة قد شهد أيام عز قديمة ، وتلفعت فوقه بشال للسهرة قديم بال ، قد حلى بقطع من الفرو أكلتها العثـــة ٠ ولكن على الرغم من هـــذا فهى « الدوقة العظيمة » التى كانت وما زالت تعلو على كل شىء آخر ٠٠ على مطعم تشايلدز ٠٠ وشال السـهرة ٠٠ وكل شىء) تسمحى لى سموك ٠٠ أقدم لك مدام سيكامور ٠

(ان بنى وقد شهدت السينما مرة أو مرتين فى حياتها تعرف تماما ماذا يجب عليها أن تفعل ٠ فتتقدم وتنحنى حتى الارض ، وتمسك بالمقعـــد لينقـذها فى الوقت المناسب) مدام كارميكل ٠٠ (وتشرع اسى فى انحناءة تبدأ وقد انتهى الجميع ، فتقف أولا على أطراف أصابعها ثم تندمج فى حركات رقصة موت البجعة منحنية بركبها انحناءات معقدة) جدنا ٠٠

الجـــد : (بانحناءة بسيطة) مدام ٠

كولنكوف : مسترسيكامور ٠٠ مســـتر كارميكل ٠٠ ومستر دى بينا ٠٠ (ويكتفى بول واد بانحناءة بسيطة ، على حين

لا يقنع دى بينا الخبير بأمور المجتمع الا بانحناءة حتى الارض ٠٠ ويظل كذلك بعض الوقت) ٠

الجـــد : خلاص ٠٠ كفـاية ٠٠ يا مستر دى بينا ٠٠ (فينتصب من جديد دى بينا) ٠

بنى : تسمحى سموك تتفضلى تقعدى !

الدوقـة : أشكركم ٠٠ انتم طيبين خالص ٠٠

بنى : احنا اتشرفنا جدا بزيارة سموك !

الدوقـة : أنا اللى سعيدة انى جيت هنا ٠٠ هو العشا امتى ؟

بنى : (وقد أخذت قليلا) حبيجى حالا ٠٠ حالا يا صـاحبة السمو ٠٠

الدوقـة : أنا ما قصديش أبقى قليلة الادب ٠٠ لكن أصلى مضطرة أرجع المطعم تانى الساعة ثمانية ٠٠ حا أبدل مع جرسونة تانية ٠

كولنكوف : اطمئنى يا صاحبة السمو ٠٠ أنا حاخد بالى ان سموك توصلى فى الميعاد ٠

دى بينا : تعرفى يا صاحبة السمو ٠٠ أنا أفتكر انك خدمت عليه مرة فى مطعم تشيلدز ٠٠ المحل اللى فى شارع ٧٢ ٠٠

الدوقـة : لا ٠٠ لا ٠٠ ديه لازم كانت أختى ٠٠

كولنكوف : الدوقة العظيمة تاتاشا ٠

دى بينا : آه !

الدوقـة : أنا باشتغل فى المحل اللى فى ميدان التيمس ٠

الجـــد : الظاهر فيه كتير من عيلتكم بيشـتغلوا هنا دلوقت ٠٠ مش كده ٠

الدوقـة : آه ٠٠ أيوه ٠٠ كتير ٠٠ خالى الدوق العظيم سرجين ٠

عامل أسانسير فى محل ماسى ٠٠ راجل لطيف خالص ٠٠ وفيه كمان ابن عمى الامير ألكسيس ٠٠ وده مش عايز يكلم حد منا اكمنه بيشتغل عند هاتى كارنيجى فى قسم الملابس الداخلية للستات ٠

كولنكوف : ولكن لما كان بيبيع سجق فى بلاج « كونى أيسلاند » كان يتمنى يكلمكم ٠٠

الدوقـة : معلهش يا كولنكوف ٠٠ بكرة احنـا رخرين نشوف لنا يوم ٠٠ اختى بتتعلم تبقىمانيكير ٠٠ وعمى سرجى وعدوه يعملوه رئيس فرقة ٠٠ وأنا حا أنتقل لمحل تشـايلدز اللى فى الشـارع الخامس ٠٠ ويبقى ما فيش الا خطوة واحدة وأروح « الشرافت » ٠٠ وبعد كده نبقى نشوف البرنس الكسيس حيعمل ايه ؟

الجـد : (منقضا) حقكم ضربتوه على عينه ٠

الدوقـة : ما تقولليش ٠٠ (وتضحك ضحكة روسية عالية يشاركها فيها كولنكوف) ٠

بنى : هو انت يا صاحبة السمو ٠٠ كنت تعرفى القيصر ٠٠ قصدى يعنى شخصيا ٠٠

الدوقـة : طبعا ٠٠ ده كان ابن عمى ٠٠ واللى جرى له كان فظيع ٠٠ لكن مين عارف ٠٠ يمكن يكون فيـه خير ٠٠ فين كان حيلاقى له شغل الوقت ؟

كولنكوف : ده صحيح ٠٠

الدوقـة : (فى تفلسف) أيوه ٠٠ القرايب الفقرا ٠٠ طول عمرهم كأنهم مش قرايب ٠٠ أهه كده فى كل عيلة ٠٠ ابن خالى ملك السويد ٠٠ فضل لطيف معانا ٠٠ عشر سنين ٠٠ وكل شوية يبعت شيك بفلوس ، وبعدين قال (للجد)

ما أقــدرشي أستمر على كده ٠٠ هوة أنا يعنى اللى حالى عدل ٠٠ ولكن معاه حق ما ألوموشى ٠٠

بنى : لأ ٠٠ طبعا لأ ٠٠ عن اذنك تسمحى لى دقيقـــة واحدة (وتذهب عند أسفل الدرج وتقف هنـــاك وهى تتطلع قلقة لاخبار أليس) ٠

دى بينا : (بلهجة المؤرخ العظيم) قولى لى يا سمو الدوقة ٠٠ اللى بيتقال عن راسبوتين ده ٠٠ صحيح ؟ ٠

الدوقـة : الناس كلها بتسأل عن راسبوتين ٠٠ أيوه ٠٠ يا سيدى العزيز ٠٠ صحيح ٠٠ بالحرف الواحد ٠٠

دى بينا : ما تقوليش كده ؟

كولنكوف : احنا حقنا نخلى بالنا من الوقت يا صاحبة السمو ٠٠

الدوقـة : أيوه ٠٠ أنا ما أقدرشى أتأخر ٠٠ المدير ما بيحبنيش ٠٠ أصله شيوعى ٠

بنى : خلاص ٠٠ حنشهل كل حاجة ٠٠ ما تقومى يا اسى لحد المطبخ تساعدى ريبا ٠٠

الدوقـة : (وهى تنهض) أجى معـاكى أنا كمان أساعدكم ٠٠ ده أنا طباخة شاطرة ٠٠

بنى : أيوه ٠٠ يا صـــاحبة السمو ٠٠ بس ٠٠ مش فى يوم راحتك ٠٠

الدوقـة : ما يهمنيش ٠٠ مطبخكم فين ؟

أسى : جوه هنا على طول ٠٠ لكن أنت ضيفة الشرف يا صاحبة السمو ! ٠

الدوقـة : أنا أحب أطبخ ٠٠ تعال يا كلنكوف ٠٠ لو عندكم جوه لبن رايب وجبنة قديمة ٠٠ أعمل لكم بغاشة بالجبنة ٠٠

كولنكوف : آه .. بغاشة بالجبنة .. تعال يا بافلوفا .. حنوريكى حاجة صحيح ..

(ويدخل مع اسى المطبخ) .

دى بينا : هيه .. الدوقة مبسوطة مش كده .. أقدر أساعدك .. يا سمو الدوقة ؟ .

(ويدخل هو الآخر المطبخ) .

اد : وشها ينفع قوى لعمل قناع مش كده ؟

بنى : تعرف .. الحقيقـــة .. انها ست لطيفة .. مع أنها دوقة ..

الجـــد : عجيب قوى اللى بيحصل للناس .. ومع كل ده .. برضه يقدروا يهيصوا ..

بنى : ايه ! ايه ! .. دى نستتنى شوية كل حاجة (وتعود الى الدرج وتقف تتسمع)

بول : أفتكر أحسن أطلب التاكسى ..

بنى : لا .. استنى يا بول .. أهم نازلين أهه .. يمكن تونى يكون (وتكف فجأة عندما تسمع خطوة أليس على الدرج . وتدخل أليس الغرفة ، وقد ارتدت ملابس السفر ، ويلمح تونى وهو يظهر خلفها) .

أليس : اد .. تسمح تطلع تنزل لى الشنط ..

تونى : (بسرعة) أوعى .. يا اد (اد يتردد غير مستقر) .

أليس : اد .. تسمح ؟

تونى : (بعد لحظة صمت ثم بيأس) طيب يا اد .. نزلهم ! (ويصعد اد الدرج على حين يذرع تونى الغرفة حزينا . ثم يتجه الى بقية الاسرة) تعرفوا ان بنتكم .. أعند بنت فى التمانية وأربعين ولاية .. (ويدق باب الجرس) .

أليس : ده لازم التاكسى .. (وتذهب للباب) .

الجـــد : أما صحيح لو كان هو .. تبقى خدمة مدهشة (ولدهشة الجميع يسمع صوت مستر كربى عند الباب الخارجى) .

كربى : تونى هنا .. يا أليس ؟

أليس : أيوه .. أيوه .. هنا .. (ويدخل مستر كربى) .

كربى : (متضايقا) آه .. ليلتكم ســـعيدة .. لا مؤاخذة على ازعاجكم .. تونى .. أنا عايزك تيجى البيت معايا .. أمك .. مشغولة خالص ..

تونى : (ناظرا الى أليس) طيب يا بابا .. معالسلامة يا أليس ..

أليس : (بصوت منخفض) مع السلامة يا تونى ..

كربى : (محـــاولا أن يلطف الموقف) ما ظنيش أننى محتاج يا جماعة أقول لكم ان أنا ومسز كربى متألمين .. زيكم تمـــام .. أنا .. أنا آسف .. لـكن أنا متـأكد أنكم مقدرين .

الجـــد : برضه .. أيوه .. لكن من ناحية تانية .. لأ .. صحيح أنا مش من النوع اللى يحب يدخل فى حياة الناس .. لكن فى الحقيقـة يا مستر كربى .. أنا ما أفتكرشى ان الجماعة الصغيرين دول .. عندهم عقل .. زيك مثلا والا زيى ..

أليس : (متوترة) بابا جده .. ما تعملش كده ..

الجـــد : (محاولا أن يقطع عليهـا الحجـة) أنا بس باتكلم مع مستر كربى .. أفتكر يعنى حتى القطة لها الحق ترفع عينيها فى الملك .. مش كده ؟ ..
(وتتجه أليس دون أن تزيد حرفا واحـدا الى التليفون وتدير رقما وفى كل حركة من حركاتهـــا اســتهداف واضح) .

بنى : أليس .. تحبى أضرب لهم أنا بدالك ؟

أليس : لا .. متشكرة يا ماما ..

بول : قدامك لسة وقت طويل على ميعاد القطر يا أليس ..

أليس : (فى التليفون) تسمح تبعت عربية حالا .. شارع كليرمونت نمرة ٧٦١ .. من فضلك .. تمام .. أشكرك .. (تضع السماعة) .

بول : اليس

أليس : بابا (يتعانقان) .

كربى : أنت مستعد يا تونى ؟

الجد : أفتكر يا مستر كربى انك بعدليلة امبارح بتقول ان العيلة دى .. مجانين ..

كربى : لا .. مفيش داعى .. ولو انى يعنى ما اتعودتش انى أتعزم عند ناس على العشا .. وأبيت ليلة فى السجن ..

الجد : أيوه .. انما ما تنساش يا مستر كربى .. أنتم جيتوا فى ليلة غلط .. الليلة دى مثلا .. أراهنك .. مفيش حاجة حتحصل أبدا .. (وتنفجر من المطبخ ضحكة روسية وتسمع أصوات الدوقة وكولنكوف مختلطة ، فينظر الجد الى مصدر الضحكة ويرى أن من الافضل أن يلتزم الحيطة) ربما ؟ .

كربى : مستر فندرهوف .. مش ليلة امبارح بس اللى أقنعتنى وأقنعت مسز كربى .. انه مش من الحكمة أبدا أن الخطوبة دى تتم ؟ .

تونى : بابا .. أنا أعرف أدبر شئونى لوحدى (ويلتفت لاليس) أليس ! لآخر مرة .. تجوزينى .. ؟

اليس : لا ·· يا توني ·· أنا عارفة تمام والدك قصده ايه ·· وعنده حق ··

تونى : لأ ·· ما عندوش يا أليس ··

الجـــد : أليس ·· انت بتحبى الشـاب ده ·· وبس مش عايزة تجوزيه عشان ·· احنا ·· زى ما احنا كده ؟ ·

اليس : بابا جده ··

الجـــد : أنا عارف ·· انت بتفكرى أن العيلتين مش حيمشوا مع بعض كويس ·· كويس خالص ·· جايز ما يمشوش ·· انما مين اللى يقول ان هم الصح واحنا الغلط ؟ ·

اليس : أنا ما قلتش كده يا بابا جده ·· أنا باحس بس ··

الجـــد : اللى أحســه أنا ان تونى كده شـاب لطيف ، بحيث انه حرام يعيش من دلوقت لعشرين سنة جايين ما فيش فى حياته الا الاسهم والسندات ··

كربى : ازاى الـكلام ده ؟ (أليس وتونى يتحولان نحو السلم للصعود) ·

الجـــد : (ملتفتـا الى كربى) أيوه ·· متلخبط ·· وتعيش ·· زيك ··

كربى : (مستشيطا) ما تآخذنيش يا مستر فندرهوف ·· لكن أنا راجل سعيد جدا ··

الجـــد : تفتكر ؟

كربى : من غير شك أنا سعيد ··

الجـــد : (يجلس) ما أفتكرشى ·· أمال يعنى تفتكر سوء الهضم ده جالك منين ؟ من السعادة ؟ ·· لا يا ســيدى ·· لا ·· سوء الهضم ده جالك لانك بتقضى أغلب وقتـك تعمل حاجات ما تحبش تعملها ··

كربى : أنا عمرى ما أعمل حاجة ما أحبش أعملها ··

الجـــد : بتعمل يا سيدى ·· انت نفسك قلت امبارح بالليل انه لما ييجي عليك آخر الاسبوع في وول ستريت تبقى قربت تتجنن ·· ايه اللى زنقك على كده ؟

كربى : اللى زنقنى عــلى كده ·· ؟ ·· ازاى ·· ده شــغلى ·· ما حدش يقدر يسيب شغله ·

الجـــد : ليه لأ ·· انت عنـــدك كل اللى تحتاجه من الفلوس ·· وما حدش واخد منها حاجة معاه ··

كربى : قول الـكلام ده سهل يا مستر فنـدرهوف ·· انما أنا قضيت عمرى كله أبنى الشغل بتاعى ··

الجـــد : وايه اللى خـدته ؟ البوســتة كل يوم الصبح هى هى ·· والصفقات بعينها ·· والمقابلات نفسها ·· والعشا هواه كل ليلة ·· وسوء الهضم باستمرار هوه هوه ·· فين السرور فى ده كله ·· ؟ ما تفتكرشي ان ضرورى يكون فيه حاجة أكتر من كده يا مستر كربى ؟ ·· من غير شك أنت نفسك أول ما ابتـديت ، كنت عايز حاجة أكتر من كده ·· وما حدش منا ·· زى ما انت عارف حيعمر ··

كربى : وايه اللى انت عايزنى أعمله ؟ ·· أعيش كده زى ما أنت عايش ·· ؟ ما أعملش حاجة ؟

الجـــد : على كل حال ·· أنا مبسوط خالص ·· عندى وقت كفاية أعمل كل حاجة ·· أقرأ ·· أتكلم ·· أزور كل شــوية جنينـــة الحيوانات ·· أتمرن على رمى السهم ·· حتى عندى الوقت اللى يخلينى ·· ألاحظ لما الربيع ييجى ·· ويملا الدنياحواليه ·· ما أشوفش حد مش عايز أشوفه ·· ما أشتغلش ست ساعات فى حاجات غصب عنى ·· بس

عشان تفضل لى ساعة واحدة أعمل فيها اللى أنا عايزه ··
وعلى كده ·· خمسة وتلاتين سـنة ·· ما خدتش مرة
واحدة بيكربونات الصودا ·· ماله بأه ؟

كربى : ماله ؟ ·· افرض احنـا كلنا عملنا زيك ؟! يبقى عالم
عال ·· الناس كلها رايحة جنينة الحيوانات !! دا شيء
مضحك يا مسترفندرهوف ·· مين أمال اللى حيشتغل ؟ ·

الجـد : ما تخفش ·· فيهدايما ناس تحب تشتغل ·· وما تقدرشى
تحوشـهم ·· شـوية اختراعات ·· وحالا يعبروا لك
المحيط ·· وحتلاقى ناس كتير يروحوا وول ستريت ··
عشـان همه بيحبوا كده ·· لكن انت ·· يا مسـتر
كربى ·· انت من الحاجات اللى شـفتها منك أفتكر أنه
ناقصك حاجة ··

كربى : أنا مش حاسس أن فيه حاجة ناقصانى ··

الجـد : ولا أنا كنت حاسس أنا راخر ، قبل ما أسيب الشغل ··
كنت مسنود ·· كل يوم الصبح مهمـا كان مزاجى ··
الساعة تسعة بالظبط ·· أوصل المكتب ·· وأياميها ··
كنت أفضل ليالى سهران ·· خايف لا ما أقدرشى أعمل
العقد ده ·· والا ده ·· ومش بس ·· كنت دايما مهموم
ومشغول بالدنيـا كلها ·· أفضل أهرى وأنكت فى
روحى ·· مين اللى حينتخب ·· مين اللى حيبقى رئيس
جمهورية ·· كليفلاند ؟ والا بلين ؟ · يا سلام ·· كانت
حاجة مهمة خالص ·· لـكن دلوقت ·· مين يهمه الكلام
ده ·· اللى أنا عايز أقوله لك يا مستر كربى انى قضيت
خمسة وثلاثين سنة ما حدش أبدا يقدر ياخدها منى ··
بصرف النظر الخمس وثلاثين سـنة دول عملوا ايه
للعالم ·· فهمتنى ؟

كربى : أيوه فهمتك ·· وأحب أقول لك انها فلسفة خطرة خالص يا مستر فندرهوف ·· خيـانة لامريكا ·· وده بالذات اللى مخليني أعارض فى الجواز ·· أنا مش عايز تونى يقع تحت تأثير الكلام ده ···

تونى : (وقد التمعت عيناه) والكلام ده ماله يا بابا ؟

كربى : ماله ؟ ·· ازاى‌ده ·· ده شيوعية على‌طول ·· وما يبقاش الا كده ··

تونى : ما كنشى ده رأيك دايما ··

كربى : بكل تأكيد ·· أنا رأيى دايما كده ·· ايه الكلام اللى انت بتقوله ده ؟

تونى : أقول لك أنا أيه الكلام ده ·· ما كنشى ده رأيك دايما ·· عشان أنت نفسك جه عليك وقت كنت عايز تبقى فيه بهلوان ··· (تنزل أليس) ·

كربى : ايه ده يا تونى ده ·· بلاش هبل ·

تونى : أيوه ·· ده صحيح ·· أنا لقيت جـواباتك اللى كنت بتكتبها لجدى ·· مش فاكرهم ؟

كربى : يا نهـار ! ·· ازاى جرأت تقرأ الجوابات دى ؟! ازاى تجرأ ؟! ··

بنى : أما دى حاجة لطيفة صحيح ·· وكنت بتلبس الكلسون الضيق يا مستر كربى ؟

كربى : طبعا لأ : المسألة كلها كلام فارغ ·· ده أنا كان عندى أياميها أربعتاشر سنة ·

تونى : أيوه ·· لكن لما وصلت تمنتاشر ، كنت عايز تبقى عازف ساكسفون ··

كربى : تونى !!

تونى : ولما بقى سنك واحد وعشرين هربت من جدى عشاى كان عاوز يشغلك بالعافية معاه فى الشركة ٠٠ الكلام ده كله مكتوب ومسجل ٠٠ آه ٠٠ ما كانش ده رأيك دايما ٠٠

الجـــد : طيب ، طيب ، طيب ٠٠

كربى : جايز أنا كان عندى أفكار ســـخيفة وأنا صـغير لكن الحمد لله ٠٠ أبويا طلعها كلها من دماغى ودخلت الشغل ونسيت كل حاجة عنها ٠٠

تونى : لأ ٠٠ برضه مش كل حاجة يا بابا ٠٠ انت لسه حاطط فى آخر دولاب الهدوم بتاعك ساكسفون ٠

الجـــد : بقه كده ؟

كربى : (فى هدوء) ده كفاية يا تونى ٠٠ احنــا حنبقى نتكلم بعدين ٠٠

تونى : لأ ٠٠ أنا عايز أتكلم دلوقت ٠٠ أنا شـــايف ان مستر فندرهوف على حق ٠٠ على حق تمام ٠٠ وما عدتش أنا رايح المكتب ده تانى أبدا ٠٠ أنا كنت دايما بأكرهه ، ومانيش ناوى أكمل كده ٠٠ واسمع كمان عايز أقول لك ٠٠ ان أنا مغلطتش ليلة امبارح ٠٠ أنا كنت عارف ان احنا جايين فى غير الميعاد ٠٠ وأنا جبتكم بالقصد ٠٠

اليس : تونى !

بنى : يا خبر !

تونى : عشان كنت عايز أصحيك ٠٠ عاوز أخليك تشوف عيلة على حقيقتهـــا ٠٠ عيلة كل واحـــد منها بيحب الثانى ويفهمه ٠٠ أنت عمرك ما فهمتنى ٠٠ عمرك ما كان عندك وقت علشـــانى ٠٠ وأنا مش فى نيتى أبدا ٠٠ أغلط غلطتك ٠٠ ٠٠ أنا خلاص ٠٠ صممت أخلص ٠٠

كربى : قصدك ايه يعنى . تخلص ؟

تونى : قصدى مش حسيب روحى أتورط فى الشغل بتاعك لمجرد ان أنا ابنك .. أنا حا خرج قبل ما الوقت يفوت .. وتروح على الفرصة ..

كربى : (مذهولا) تونى .. وبعدين حتعمل ايه ؟ ..

تونى : معرفتش .. جايز أشتغل بنا .. على الاقل يبقى اسمى بأعمل حاجة .. أنا عايز أعملها .. (وعند ذاك يدق جرس الباب) .

بنى : ده لازم التاكسى ..

الجد : قول له يا اد يستنى دقيقة ..

أليس : بابا جده !!

الجد : معلهش .. يا اليس هيه ؟ .. تعرف يا مستر كربى .. ان تونى بيمر دلوقت فى نفس الدور اللى مريت بيه أنت .. وأنا .. واحنا لسة فى عمره . وأفتكر أنت لو تذكرت كويس حتسمع نفسك من خمسة وعشرين سنة فاتت بتقول لابوك نفس الكلام ده .. احنا كلنا عملنا كده .. وكان معانا حق . كام واحد فينا كان يرضى وهو صغير بالحالة اللى أصبح فيها لما كبر ؟ المشاريع دى كلها اللى كنا بنبنيها .. راحت فين ؟! .. مفيش الا شوية محظوظين يتعدوا على الصوابع .. يقدروا حتى يقولوا لانفسهم : احنا قربنا منها شوية ..

(ويبدو أن الجد قد أصاب الهدف فان مستر كربى قد التفت الى ابنه فى بطء وراح ينظر اليه وكأنما يراه لاول مرة . فيواصل الجد حديثه) وعلى كده .. أنا لو كنت منك يا مستر كربى .. الحق .. قبل ما ييجى الوقت ،

ويفرغوا الدولاب ده ·· انبسط لى ساعة والا اتنين على الساكسفون ··!

(وبعد صمت قصير ، تدخل الدوقة من المطبخ وقد ارتدت « مريلة » فوق ملابس السهرة) ·

الدوقـة : لا مؤاخذة ·· قبل ما أعمل البغاشة ··كام واحد حيبقوا موجودين للعشا ··

الجـد : يا صاحبة السمو ·· تسمحى أقدم لك مستر أنتونى كربى ·· ومستر كربى الصغير ·· الدوقة العظيمة أولجا كاترينا ··

كربى : كلام ايه ده ·· ؟

الدوقـة : ازاى الحال ؟ ·· قبل ما أعمل بغاشة الجبنة ·· كام واحد حيقعدوا للعشا ؟ ··

الجـد : لو أنا منك يا صاحبة السمو ·· أعمل يجى كومة كده ·· ما حدش ·· يقدر يقول كام العدد ·

الدوقـة : برضه أحسن ! ·· القيصر كان دايما يقول لى ·· أولجا بلاش بخل بالبغاشة ·· (وتعود الى المطبخ مخلفة وراءها مستر كربى مذهولا) ·

كربى : مستر فندرهوف ·· انت قلت ·· مين دى ؟

الجـد : (دون احتفال) الدوقة العظيمة أولجا كاترينا ·· من روسيا ·· بتطبخ العشا ··

كربى : أوه ··

الجـد : وما دام جبنا سيرة العشا ·· ليه ما تقعدش معانا أنت وتونى يا مستر كربى ··

بنى : أيوه والله ·· أرجوك يا مستر كربى ·· عندنا جوه أكل

كتير ٠٠ اللى كنا حناكله ليلة امبارح !! قصدى الليلة دى ٠٠

الجـــد : باين عليــه حيبقى عشـــا عال خالص يا مستر كربى ٠٠ وحيعطينا فرصة نتعرف ببعض أكتر ٠٠ ليه ما تقعدش ؟

كربى : ليــه لأ ٠٠ يسرنى خالص (ويلتفت الى تونى بشىء من الحذر) رأيك ايه يا تونى ٠٠ نقعد للعشا ٠٠

تونى : أيوه يا بابا ٠٠ أفتكر تبقى لطيفة ٠٠ بس لو ٠٠ (ويتجه بعيونه لاليس) لو اليس تصرف التاكسى ٠٠

الجـــد : هيه يا أليس ٠٠ قلتى ايه ؟ القعدة حتحلى ٠٠ مش شايفة برضه أحسن تتعشى معانا ٠٠ ؟

أليس : مستر كربى ٠٠ تونى ٠ أوه ٠٠ تونى ٠ (وترتمى بين ذراعيه) ٠

تونى : حبيبتى ٠٠

أليس : بابا جده ٠٠ انت مدهش !

الجـــد : قولنا لكم كده ٠٠ بقى لنا سنين (ويقبلها) ٠

(وتدخل اسى من المطبخ تحمل أطباقا) ٠

اسى : يا جدو ٠٠ جواب أهه عشانك كان فى التلاجة ٠

الجـــد : (ينظر الى المظروف) تانى ٠٠ الحكومة !

اسى : ازيك يا مستر كربى ٠

كربى : ازيك انت يا اسى ٠

تونى : (بفرح متجها الى اليس) يا مس سيكامور ٠٠ تسمحى تيجى المكتب دقيقة ٠٠ عندى جواب أمليه ٠٠

الجـــد : (مشغولا بخطابه) كده ٠٠ كده ٠٠ كده ٠٠

بنى : فيه ايه يا جدو ؟

الجـد : حكومةالولايات المتحدة بتعتذر ·· ما علياش ولا مليم ·· الظاهر أنا مت بقى لى تمن سنين ··

اسى : ازاى ، قصدهم ايه ، يا جدو ؟

الجـد : فاكرين ·· شارلى بتاع اللبن ·· ؟ اللى دفناه باسمى ··

بنى : أيوه !

الجـد : بس ، بعت قلت لهم انهم غلطوا ·· وان أنا مارتن فندرهوف الصغير ·· وعلى كده هم آسفين خالص ·· ويمكن حتى يردوا لى حاجة ··

أليس : أما انت يا جدو ·· صحيح عفريت كبير ··

الجـد : طبعا !

كربى : (مهتما) لا مؤاخذة يا مستر فندرهوف ·· بتقول ازاى هربت من ضريبة الدخل ··

كولنكوف : (مندفعا من باب المطبخ وهو يحمل مقعدا) أصدقائى ·· الليلة رايحين تاكلوا ··

(ويقطع كلامه فجأة عندما يرى كربى) ·

كربى : (متهللا) هيه ·· أهلا ··

كولنكوف : (مذهولا) ازى الحال ؟

كربى : عال ·· عال ·· عمره ما كان أحسن من كده ··

كولنكوف : (للجد) ايه ··· اللى جرى ·

الجـد : خلاص ·· استرخى (ويضرب اد على مفاتيح الاكسيلوفون) أيوه كده يا اد ·· العب لنا حاجة ·· (ويبدأ فى العزف فتقف اسى مباشرة على أصابعها لترقص) ·

الدوقة : (وهى تدخل من المطبخ) فى دقيقة واحدة كل حاجة حتيجى ·· تقدروا تتفضلوا ··

بنى : يالله ·· يالله ياجماعة ·· العشـا (ويبدأون فى سنحب المقاعد)· اتفضل يا مستر كربى ··

كربى : (وما زال اهتمامه مشغولا بالاكسيلوفون) حاضر ·· حاضر ·· جاى أهه ··

بنى : بطلى رقص بقى يا اسى ·· وتعالى العشا ··

كولنكوف : حيعجبك الاكل الروسى خالص يا مستر كربى ··

بنى : بس خلى بالك ·· سوء الهضم بتاعك ··

كربى : كلام فارغ ·· ما عنديش أنا سوء هضم ·

تونى : هيه يا مس سيكامور ·· الرحلة بتاعتك لحدجبال الادير وندا كس كانت كويسة ؟

أليس : مستر كربى ·· اتلم شوية ·

كولنكوف : فى روسيا لما ييجوا يقعدوا للعشا ···

الجـد : (يدق على صحنه) هس ·· هس يا جماعة ·· هس ·· (فيتوقف الحديث مباشرة وتنحنى الرءوس جميعا ويشرع الجد فى تلاوة صلاته) ·

ربنا ·· نحن هنا من جديد ·· نريد أن نشـكرك مرة أخرى على كل مافعلته لنا ·· ويبدو أن أمورنا تسير سيرا حسـنا ·· وأن أليس ستتزوج تونى وأنهمـا سيكونان سعيدين جدا · حقا ، لقد انفجرت الصواريخ ، ولكن هذا يا ربنا لم يكن منك ، بل عن خطأ دى بينا · اننا جميعا فى صحة جيدة ، ونترك لرعايتك كل شىء آخر ·· اننا نشكرك ··

(وترتفع الرءوس من جديد ، وتدخل ريبا ودونالد من باب المطبخ فى ثياب نظيفة يحملان أكواما وأكواما من البغاشة وأوزة سمينة فوق صحفة كبيرة ·

كولنكوف : أنا سمعت يا جد من صاحبى اللى فى سيبريا (وتبدأ الستار فى النزول) .

الجـد : احتفظ لى بورقة البوستة ..

(وكولنكوف يقول صاحبى اللى فى سيبريا) تحب الوز المحمر ؟ عندنا فى العشا وز محمر .

كربى : أحبه ؟ .. محبش حاجة زيه ! ..

اسى : مستر كربى .. راح أرقصك بعدين رقصة مازوركا جديدة ..

ادى : أنا كتبت نوتة خصوصى لها .

دى بينا : قل لى يا مستر كربى .. رأيك ايه فى لجنة الامن .

بول : اسمع يامستر دى بينا ! لازم تفكر من دلوقت فى صواريخ السنة الجاية ..

أليس : آدى الاديروينداكسى راحت ! ..

تونى : تروح ليه .. دى حاجة كويسة خالص ..

ستار

هذا الكتاب

مسرحية « ما حدش واخد منها حاجة » نوع آخر من المسرحيات التى نقدمها فى هذه المجموعة ، فهى عبارة عن أدب ممتاز من اللهو العابث الذى يقبل عليه الجمهور اقبالا شديدا فى المسرح الأمريكى والذى ينفرد به هذا المسرح فى طريقة اللهو البرىء . ومع ذلك لا يخلو من صور تمثل الحياة العامة فى مختلف أرجاء العالم .

ويعتبر چورچ كوفمان وزميله موس هارت من أشـهر الكتاب المسرحيين الذين أشاعوا هذا اللون من الفكاهة . وكانت هذه المسرحية بالذات سببا فى أن منح عنها مؤلفاها الجائزة الكبيرة التى يطمح اليها المؤلفون المسرحيون والأدباء فى البلاد الأمريكية ، وهى جائزة بولتزر .

« كتاب لابد أن يقرأ »